TEACHER'S JOURNAL

رسالة المعلم

مجلة تربوية دورية تصدر عنه إدارة التخطيط والبحث التربوي - وزارة التربية والتعليم

المجلد (٥٣)
العدد الثاني
صفر ١٤٣٨هـ
تشرين الثاني ٢٠١٦م

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم

نهضة

في هذا العدد

- قراءة في المنشور الهاشمي الأول للثورة العربية الكبرى
- الثورة العربية الكبرى نهضة إنسانية متجددة
- دروس من الثورة العربية الكبرى
- ثورة النور والحرية- قصيدة
- يا وارث المجد- قصيدة

رسالة المعلم
العدد الثاني
المجلد الثالث والخمسون
صفر ١٤٣٨هـ. تشرين الثاني ٢٠١٦م

TEACHER'S JOURNAL
Issue No.2
Vol.53
Safar 1438
November 2016

رسالة المعلم

مجلة تربوية شاملة أسست عام ١٩٥٦ - المجلد (٥٣) العدد الثاني

الإشراف

لجنة المطبوعات التربوية

١. أ. سامي السلايطة - الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية/ رئيساً.

٢. د. صالح الخلايلة - مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي/ نائباً للرئيس.

٣. أ. وفاء العبداللات - مدير إدارة المناهج والكتب المدرسية

- مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم بالوكالة/ عضواً.

٤. د. خولة صالح أبو الهيجا - مدير إدارة التعليم.

- مدير إدارة الإشراف والتدريب التربوي بالوكالة/ عضواً.

٥. د. حسين الشرعة - مدير إدارة اللوازم والتزويد/ عضواً.

٦. د. فريد الخطيب - مدير إدارة النشاطات التربوية/ عضواً.

٧. أ. معن محمد المومني - مدير مديرية البحث التربوي/ عضواً.

٨. أ. ياسر ذيب أبو شعيرة - رئيس قسم الترجمة والمطبوعات/ مقرراً.

العدد السابق

المجلد ٥٣ العدد الأول
البيئة التربوية المحفزة للتميز والإبداع

ملف العدد

مئوية الثورة العربية الكبرى

هيئة التحرير

مدير التحرير
أ. معن محمد المومني

سكرتير التحرير
أ. ياسر ذيب أبو شعيرة

التحرير والتدقيق اللغوي
أ. ياسر ذيب أبو شعيرة
أ. محمد سمير الجيلاني

التصميم والإخراج الفني
محمد راتب عباس

المطابع المركزية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(1135 / 2002 / د)

رسالة المعلم

نتذكر التضحيات الكبيرة التي قدمها الأردنيون في مسيرة الثورة العربية والثوابت العربية والإسلامية

جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين

رسالة المعلم

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

في هذا العدد

كلمة العدد ٩

قراءة في المنشور الهاشمي الأول للثورة العربية الكبرى - الأستاذ: محمد يونس العبادي ١٠

الثورة العربية الكبرى..نهضة إنسانية متجددة - الأستاذ: صالح «محمد أمين» العمري ١٣

في الذكرى المئوية للثورة العربية الكبرى - الدكتورة: ثريا تسلم العثمان ١٦

الثورة العربية الكبرى
الإنجاز وتحقيق الحلم - الدكتور: وجيه سالم الفرح ١٩

قراءة في المنشور الأول للثورة العربية الكبرى
" أسباب الثورة ومبرراتها " - الدكتور: محمد عبد الله العمايرة ٢٢

دروس من الثورة العربية الكبرى - الدكتورة: هيفاء علي طيفور ٢٦

إضاءات تربوية في مئوية الثورة العربية الكبرى - الدكتورة: نبيلة علي الحناقطة ٣٠

الثورة العربية الكبرى مشروع وطني تربوي - المشرفة التربوية: صالحة محمد الصرايرة ٣٤

مفاهيم الثورة العربية الكبرى الواردة في كتب التاريخ المطورة في الأردن. من ورقة العمل التي قدمت في المؤتمر
الدولي لمئوية الثورة العربية الكبرى في جامعة آل البيت - أيار ٢٠١٦ - د.إنصاف لطفي الزعبي - د. أسمى فرحان الشراب ٣٨

دور المؤسسات التربوية في ترسيخ القيم التربوية المستمدة من الثورة العربية الكبرى
في نفوس الطلبة - المعلم: جمال عزات حمد أحمرو ٤٧

المضامين والقيم التربوية في الثورة العربية الكبرى والدروس والعبر المستفادة منها
وأثرها في التربية الوطنية لدى الطلبة والمجتمع الأردني - المعلمة: لينا محمد عبيد الله المعايطة ٥٢

الثورة العربية الكبرى .. ذكرى عطرة متجددة - الشيخ الدكتور خلف لافي الحمّاد ٥٦

مئوية الثورة العربية الكُبرى نظرة سياسية عسكرية - الأستاذ: غازي محمد الجبور ٥٨

الشعر العربي في حضرة الثورة العربية الكبرى - الأستاذ:فوزي فلاح الخطبا ٦٠

أمجـــادٌ وأعيـــادٌ - شعر: موسى يوسف جرار ٦٦

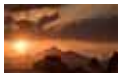
ثورة النُّور والحرية - شعر الدكتور محمد محمود محاسنة ٧١

مَنْهَجِ الحَقِّ وَنُورِ الشُّهَدَاءِ - شعر: سعيد أحمد يعقوب ٧٤

في رحاب الثورة العربية الكبرى - شعر الأستاذ: عثمان أحمد عبد الحافظ الثوابية ٧٨

(نشيد الثَّورة) - شعر الدكتور: عاطف خلف العيايدة ٨٠

ثورة الحرية - شعر الدكتور: منير عجاج بني مفرج ٨٢

فجرٌ في ثورةِ الأحرارِ - شعر الدكتورة: المازة راجح خطايبة ٨٣

يا وارث المجد - الشاعر الدكتور: جميل سليم السعود ٨٥

القيم والمضامين التربوية للثورة العربية الكبرى - المعلمة: سمية جميل أبو حمد ٨٦

وطني يا وطن الأحرار - المعلمة: سهير زهدي سليم ٨٩

وقفة في مئوية الثورة العربية الكبرى - المعلمة: جميلة عويصي السرحان ٩١

أهمية تعريف الطلبة بأهداف الثورة العربية الكبرى ومبادئها - المعلمة: ساميا فرحان العبّادي ٩٥

بزوغ فجر جديد - المعلمة: سماهر المصري ٩٨

الفجر بعد حلكة الظلام - الطالبة: نجد علي عبد السلام المحارمة ١٠٠

فرحة غامرة بمئوية الثورة العربية الكبرى - الطالبة: تالا محمد حسن ١٠٢

حلم الورى - الطالبة: بيان حاتم أبو النادي ١٠٥

خواطرُ مُعاصِرَة للثورَة - الطالبة: تقى لطفي أبو هديب ١٠٧

بين الواقع والحنين - الطالبة: هديل مالك علي بني عيسى ١٠٩

* قراءة في المنشور الهاشمي الأول للثورة العربية الكبرى
* الثورة العربية الكبرى نهضة إنسانية متجددة
* دروس من الثورة العربية الكبرى
* ثورة النور والحرية- قصيدة
* يا وارث المجد- قصيدة

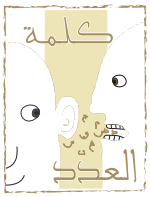

أعزاءنا القراء

نستذكـرُ بـكل معـاني الفخر والاعتـزاز التضحيـات الكبيرة التي قدّمها الأردنُّ الـويفُّ بقيادته الهاشمية المُلهِمَة لرسالة الثورة العربيـة الكبرى، ومن هذا المُنطَلَق فإنّ أهمية هذه الثورة تنبعُ من الإفادة من النّهج الذي اختطّتهُ وزارة التربية والتعليم في استلهام فِكر الثـورة العربية الكبرى ومبادئها وثوابتها العربية والإسلامية؛ لترسيخهـا في منهجهـا التربـوي، بوصفهـا مُرتكَـزًا أساسيًّا من مُرتكَـزات الفلسفة التربوية التـي تسعى دائمًـا إلى تعزيزها لدى أبنائنا الطلبة.

ومن أهمية الاحتفال بهـذه المناسبةالتي تعبر عن طموح الأمة وتطلعاتهـا للتقدُّم والنهضـة، تأتي رسالةالمعلم لتكـون منبرًا حُرًّا يُذكِّـرُ شبابنـا وطلبتنا بصفحـة مهمة في مسيرتنـا الوطنية، بما تُرسِّخُه الثورة العربية الكبرى من مفاهيم الحق والحرية واحترام الرأي وممارسة الديمقراطية.

لقد جادت الأقـلام التربوية بموضوعات تتنـاول مئوية الثورة العربيـة الكـبرى وأهمية الاحتفال بهـا؛ لتأكيـد مفاهيمها والقيم المستمدة منها، وتعزيزها في نفوس المعلمين والطلبة على حد سواء، وقـد ارتأت أسرة مجلة رسالـة المعلم أن تقوم بواجبها التربوي من هـذا المنـبر، فتفسح المجال للأسـرة التربويـة وللمجتمع الأردني؛ لكتابـة المزيد من الموضوعات المُعاصِرة التي تستندُ إلى فِكر الثورة العربية الكبرى، وبما يُسهِمُ في بناء الإنسان المنتمي لوطنه وأمته.

وإذ تضـع وزارة التربية والتعليـم هذا العدد الجديد من مجلة رسالة المعلم بين يدي القـراء الأعزاء، فإنها تأملُ أن يقدم إضافة جديدة وإثـراءً مميزًا لمعارفهم وخبراتهم التربويـة المُستَلهَمة من رؤى الثـورة العربية الكـبرى والفكر الهاشمي المُستنِـد إلى أسس وطنية وقومية وإنسانية؛بهدف تحقيـق المشروع النهضوي الأردني الشامل في ظـل حضرة صاحب الجلالـة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم-حفظه الله ورعاه-.

عطوفة الأمين العام للشؤون المالية والإدارية

سامي السلايطة

قراءة في المنشور الهاشمي الأول للثورة العربية الكبرى

الأستاذ: محمد يونس العبادي
مدير عام المكتبة الوطنية

الحديث عن الثورة العربية الكبرى يقود إلى البحث في الوثائق والمجريات وتلمس أحداثها التاريخية، وخصوصاً ونحن نحتفل بمئويتها، فالثورة العربية شكلت نقطة تحولٍ في الفكر العربي والوجدان الإسلامي، فهي ثورة إسلامية القلب، عربية الفكر، إنسانية في مساعيها نحو تحرير الإنسان، خصوصاً وأن الثورة العربية جاءت في لحظة أصبح فيها الاتحاديون متعصبين لفكرهم، وبدأ الشعب العربي والعناصر القومية الأخرى يشعرون بالملل ويتطلعون نحو نهوض يعيد لهم الأمل بمشروع قادر على الأخذ بيدهم. ومن بطحاء مكة ومكانتها وشرافة أهلها كان البيان الأول للمسلمين كافة، ذلك أن مكة متجذرة في الفكر والوعي العربي ولا ترفع صوتها إلا إذا كان الإسلام منطلقها، ومن هذه التعابير الصادقة جاء المنشور الهاشمي الشريف ، منشور الثورة العربية الكبرى الأول بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩١٦ م؛ لكي يشرح أن التمسك بحاكم بعينه لا يكون إلا بقدرة هذا الحاكم على التمسك بعروة الإيمان وبكتاب الله وسنة رسوله ، وبناءً على أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا ما تؤكده أقوال الشريف الحسين بن علي – طيب

الله ثـراه – التي ما أراد بها يوماً إلا خدمة أمته وتاريخها، فبقيت الكلمات شاهدةً على الحضـور والمقدرة العربية على صياغة النور للأجيال القادمة بوضع العرب على الطريق الصحيح.

بدأ خطاب الشريـف الحسين لإخـوانـه العـرب والمسلمـين بـ ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾[1]. وكانـت هـذه الكلمـات هي البدايـة التي عبرت عـن رجل متمرس يـدرك أبعاد اللحظـة التاريخيـة، والخطـاب الموجه للأمـة حينهـا؛ إذ جاء في المنشـور الهاشمـي: "كل من له إلمـام بالتاريخ يعلـم أن أمراء مكة المكرمـة هـم أول من اعـترف بالدولـة العلية من حـكام المسلمين وأمرائهـم رغبـةً منهـم في جمـع كلمة المسلمـين، وإحكامـا لعرى جامعتهـم ولتمسك سلاطينهـا بالنظام .. وليشـاء أحكام دولتهم علـى الشريعة الغراء ولنفس تلك الغايـة الرفيعة السامية ، ما زال الأمراء المشار إليهم يحافظون عليها".

هـذه الكلمات حملت بـين ثناياها صفات الحاكـم الإسلامي، وأكـدت أن سيادتـه وطول بقائـه مستمدة من تمسكـه بكتاب الله وسنـة رسوله، فجوهر السيـادة في الإسلام ينطلـق من ذلك، لأن فيهـا الحفاظ علـى الغاية الساميـة الرفيعة بالنسبـة للهاشميين، ومـن هذا المبدأ جـاءت كلماته التالية : "إننـي حملت بالعرب على العـرب بذاتي في عـام ١٣٢٧هـ لفك حصـار (أبها) محافظةً على شـرف الدولـة، وفي السنة التي تلتها كانـت مثل هذه الحركة تحت قيـادة أبنائي إلى غير ذلك مما هو في هذا المعنى مشهود ومعهود، إلى أن نشـأت في الدولـة جمعيـة الاتحـاد، وتوصلـت للقبض على إدارتها وجميع شؤونهـا بقوة الثورة، فحادوا بها عن صراط الدين ومنهـج الشرع القديم، ومهدوا السبل للمـروق منه، واحتقار أمتها وجعلـوه ومجلس الأمة ومجلس الوكلاء منفذيـن للقرارات السرية لجمعيتهـم الثوريـة، وأسرفـوا في أمـوال الدولة وحمَّلوهـا الديون الفاحشـة التـي لا يخفى أمر خطرهـا ووخامة عاقبتهـا على أحد ... ومزقـوا شمل الأمة، فأوقعوا بينها وبـين العنصر الذين أرادوا تسويـده عليهـا، وإدغامها فيه العداوة والبغضـاء، وخصوا العرب ولغتهـم بالاضطهاد"، فعلامـات تفكك الظلـم والاضطهاد بدأت تتضـح للشريـف الحسين بـن علي، يضـاف إلى ذلـك معرفته أن الأمـور تسير بعكس ما كانت عليه سياسة جمعية الاتحاد والترقي، فما كان علـى سلاطينها أن يفعلوه تجاه أمتهـم الإسلامية والأمم التـي كانت تحت مظلة حكمهم، هو الحكم بكتاب الله، إلا أن تبدل الأمـور وسيطرة الاتحاديين وتعصبهـم لعنصرهم ومحاولة تفريغ العناصر الأخرى من محتواها الثقافي والاجتماعي ومحو تاريخها، كل ذلـك جعل لـكل فعل ردة فعـل، وكان الرد الهاشمـي، كما كان على طـول مساحة التاريخ العربي والإسلامـي، وهو الثورة وإعادة إخصـاب الأمة مـن جديد لكي تبقى أمة مؤثـرة، وأمة متعاونة مع الأمم الأخـرى دون تعصـب كمـا جـاء في سماحة دينهـا، فالثورة العربية الكبرى عربية الجوهر والهوية، وعالمية المبادئ والأفكار.

ومـا يثبـت صدق هـذا القول مـا جـاء في المنشـور الهاشمي، "وكذلك إضاعتهم لعدة مماليك من الدولة – ويقصد الاتحاديين – كمملكتـي البوسنـة والهرسك، والممالـك الألبانية والمكدونية، وطرابلـس الغرب وبرقـة، وكذلك إثارة الأحقـاد الجنسية الممزقة لشمـل الأمـة، وبهذه السياسـة السـوأى أضاعوا المملكـة الألبانية وفقدوا الشعـب الأرناؤوطي الباسل الـذي كان سياجاً للدولة أمام البلقـان، وهي التي حملتهم على ما اشتهر خبره في هذه الأيام من الفتك بالأمن من رجال ونساء وأطفال".

وتتـدرج هذه الثورة من العالمية إلى هويتها حيث يقول الشريف حسـين – طيـب الله ثـراه – فيما يخصـ أمته: (وأما مـا خصوا بـه العرب ولغتهم مـن الاضطهاد، فهو أعظم ما جنـوه على الدين والدولـة مـن الفسـاد، وحاولوا قتـل اللغـة العربيـة؛ بإبطالها من

١ – سورة الأعراف، آية رقم ٨٩.

المدارس والدواوين والمحاكم، وأصدروا في ذلك أوامر كثيرة لقيت من مبعوثي العرب معارضة شديدة، ونفروا عنها في كتبهم الجديدة وألفوا لذلك جمعيات كثيرة، ولا يخفى أن قتل اللغة العربية قتل للإسلام نفسه، فالإسلام في الحقيقة دين عربي؛ بمعنى أن كتابه أنزل باللغة العربية، وجعل متعبدًا بتلاوته وتدبره، لا بمعنى خاص أنه بالعرب، فمن المعلوم من الدين بالضرورة أنه عام لجميع الأمم، وقد قال الله تعالى في سورة الرعد ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾[1].

وفي ذلك تعبير عما تكنه النفوس العربية تجاه دينها، وتفجير للمشاعر الدينية التي تعطشت كثيراً بفعل الاتحاديين فكان الشعار أزلياً، لأنه من القرآن الكريم .

كما يورد البيان الأعمال التي بدأت تطفو على السطح وفيها تنكيل للعرب، ذنبهم الوحيد أنهم عرب، والرجال يسعون لنهضة أمتهم واشتهروا بغيرتهم على الأمة والدولة، فكان جزاؤهم صلبهم على أعمدة المشانق، ويذكر المنشور منهم شفيق بك المؤيد، وعبد الحميد الزهراوي، وسليم بيك الجزائري، وعارف الشهابي، وعبد الغني العريسي، وشكري العسلي، كما أن المنشور يشير إلى ضرورة نهج الديمقراطية في الحكم، وإلى حقوق الإنسان في التعبير عن رأيه السياسي دون أن يلقى المساءلة والانتقاد، وفي ذلك إشارة واضحة إلى صفة تضاف إلى صفات الشريف الحسين بن علي، فتزيد من هذه الشخصية احترامها والتمسك بأقوالها، وذلك بالاستماع إلى الرأي الآخر، ودعوة منه إلى الديمقراطية حيث يشير المنشور إلى ذلك عندما يقول: "ثم إنهم صادروا أموال عدد لا يحصى من الناس، وعمدوا إلى الكثير من الأسر الغنية أو المغضوب عليها لأسباب سياسية فأخرجوهم من ديارهم وأموالهم وعقارهم، وأبعدوهم عن نسائهم وأطفالهم ".

ومن مكة التي مثلت في الوعي العربي وشرعية الهاشميين الدينية والتاريخية والسياسية جاء التحذير والخوف على العرب والمسلمين، خصوصاً وأن الاتحاديين أرادوا أن يمتدوا بأفعالهم إلى الحجاز كما امتدت أيديهم إلى سوريا والعراق والقضاء على الأمة العربية في عقر دارها.

كما يصف المنشور الهاشمي الفقر الذي أصاب العرب آنذاك: " فاشتد الضيق على كثير من الأهالي حتى اضطر بعضهم إلى بيع أبواب بيوتهم وخشب سقوفها لأجل أن يحصلوا على سد الرمق "، ويؤكد المنشور سجال التكافل الاجتماعي الذي دعا له الإسلام، كما عبر عن الدور والحاجة إلى حماية العرب من اضطهاد الاتحاديين ومؤامراتهم .

لقد شرح المنشور الهاشمي أسباب الثورة العربية الكبرى وشرح شيئاً من بدايات الثورة العربية وخطابها في مهدها، ونحن أحوج ما نكون إلى قراءة البواعث من خلال سطوره، وعلى الرغم من تغير المكان والزمان والأعداء، بقيت السيرة الهاشمية وإخلاصها للدين ومبادئ الأمة حاضرة في كل الأدوار التاريخية والمرحلة الحاضرة؛ إذ يمثل الدور الأردني اليوم بعضاً من سيرة هاشمية عطرة بذلت في سبيل العروبة والدين كل غالٍ ونفيس.

١ – سورة الرعد، آية رقم ٣٧.

الثورة العربية الكبرى..نهضة إنسانية متجددة

الأستاذ: صالح «محمد أمين» العمري
إدارة المناهج والكتب المدرسية

إن النظـر في مسارات الثورة العربية الكبرى وأحداثها وكيفية الإفـادة منها يتطلـب منا قراءتها بمعنى الفهـم والاستيعاب وبناء المعرفـة، وليـس مجـرد البحـث أو الدراسـة، ويفترض أيضا أن تكـون القراءة معاصرة تجعل من الثـورة العربية الكبرى معاصرة لنفسهـا؛ أي وصلها بالحاضر بعمق يتجاوز مجرد الاحتفال بها في شهر حزيران من كل عام وسرد أحداثها فقط، الأمر الذي يفقدها قيمتها الحقيقية.

إن المتتبع لفكر الثورة العربية الكبرى بتفحص وموضوعية يتضح له جليا أن مبادئها ليست إلا منهجية متميزة ومتجددة يجب اللجوء إليها للتخلص مـن الاستضعاف والاستعبـاد ولتأسيس قوة إنسانية متجـددة تتصف بمواطنة حرة عادلة ومتساوية تتميز عن عصرها؛ لتكون قادرة على ردع الفساد وتدمير الطغيان ووقف الإرهاب وإقامة العدل وتعزيز الحرية والوحدة الإنسانية بين المجتمعات.

مـن هذا المفهوم ندرك أن الثورة العربيـة كانت أساسا لإقامة الدولـة، ولم تكـن فقـط لحمايـة الإنسان الفـرد كجسـد بقدر ما كانـت محاولة لحماية قيـم وروح وإيمان هـذا الإنسان، من خلال حماية ذاته وتاريخه كإنسان، وتوفير الأمن له من جانب، وتأسيس ارتباطـه بالدولـة والقانـون لحمايـة مواطنته وتأمـين حقوقه من جانب آخر؛ إذ إنه كيـف تتجسد القيم مثل العدل والمؤاخاة والحق والحريـة، وحرية العقيـدة، وممارسة العبـادات الدينية في حرية

وأمـن واطمئنان؟ كيف تتحقـق قيمة المساواة بـين الإنسان وأخيه الإنسان دون أن يتم ذلك كله من خلال مجتمع تحكمه دولة؟!

ولمـا كانـت المرحلـة التاريخية التـي يجتازهـا الأردن والوطن العربي بعامة حافلة بالتحديـات والأخطار التي تهدد مصير الأمة وتنذر بالهيمنة على إرادتها وحريتها وإفقادها القدرة على مواكبة التقدم العلمـي الحضاري، ومنعها من استثمـار مواردها لمصلحة أبنائهـا ومـن مشاركتهـا الأمم الأخـرى في بنـاء مستقبـل أفضل للإنسانيـة كلها، ولما كان المواطن الأردني يتطلع إلى النهوض وإلى توفـير أسباب القوة اللازمة للدفاع عن وطنه وضمان أمن المجتمع الـذي ينتمـي إليه ويتحلـى بإحساس مرهـف بالمسؤوليـة وإدراك عميـق لأهمية مشاركتـه في صنع مستقبله ومستقبـل أبنائه ضمن أطـر ديمقراطيـة وقواعـد مؤسسية راسخـة مستقـرة، تبرز هنا أهمية قـراءة الثورة العربية الكبرى قـراءة معاصرة نظرا لحاجة الإنسانية اليـوم إلى إعادة تأسيس مجتمـع إنساني عالمي أخلاقي تتشـكل ملامحه في العصر الراهن من خـلال امتلاكه مواصفات تؤهله لأن يكون مجتمعا إنسانيا عالميا نموذجيا يحافظ على كرامة الإنسان وأمنه ويعزز حرياته ويحترم حقوقه.

فالثورة العربية الكبرى جاءت كمنهجية لإعادة تأسيس مجتمع إنسـاني جديد، قائم على منظومة من القيم الإنسانية التي تحترم كرامة الإنسان وتعظم عقله وفكره وتحترم جهوده في بناء الحضارة الإنسانية، وتطوير أدائه المؤسسي الإنساني المناهض لجذور الظلم والهادف إلى بناء مجتمع إنساني قائم على العدل.

إن مـا نعيشـه من نعمـة الأمـن والاستقرار في بلدنـا الحبيب يجـب أن يُقابَل مـن قِبَل المواطن بالشكـر، والامتنان لله عز وجل، ثـم لهـذه القيادة الرشيـدة التي سـارت على نهج ومبـادئ الثورة العربيـة الكـبرى ، فهو نهـج نعتز ونفتخـر بـه، لأن أساسه العدل ونشـر قيـم الحريـة والعدالة والمسـاواة ونبذ التطـرف والتعصب والعنف واحـترام الإنسان لإنسانيته بغض النظر عن دينه وأصله ومعتقداتـه، لذلك فإنـه يجب على جيلنا الحاضـر أن يعرف كيف أصبحـت بلادنا واحة أمن واستقرار، وكيف يجب البناء على ذلك والحفـاظ على هـذه المكتسبـات. إن تحقيـق الأمـن الوطني ليس تعريفـاً بالهوية في البطاقة الشخصيـة، وإنما هو الشعور بالانتماء الصادق لهذا الوطن، من أجل رفعته، واستقراره، وأمنه، فهذا هو المفهوم الذي يجب غرسه في نفس كل مواطن على هذه الأرض.

هنـاك العديد من النقاشات المعاصـرة والمستجدات في العالم تدعو إلى الاهتمام بحقوق الأمن التي قد تعد أفضل طريقة لمواجهة العنـف والإرهـاب حاليا، عن طريق وضع آليـات لهذه الحقوق من خـلال تأطيرهـا ومأسستها، لأن الأمـن الإنساني ومـا ينبثق عنه مـن أمن سياسـي واجتماعـي واقتصادي ووطنـي يتطلب التركيز على مبـادئ العدالة والإنصاف والاستدامـة والمشاركة المجتمعية، وتوسيـع مفهومـه ليشمل جميع الحقـوق والحريـات، وتوظيفه في جميع مجـالات الحياة بشكل لا يقبل أي تمييـز، وبالعودة إلى فكر الثـورة العربية الكبرى فقد تبنى هذا المفهوم وسبق هذه النقاشات وكأنـه تنبأ لمـا ستكون عليـه الأحـوال في الحياة المعاصـرة للأمة العربية والعالم بأجمعه في الحياة المعاصرة.

هـذا يؤكد للقـارئ حكمـة القيـادة الهاشمية عـبر الزمن في رؤيتها ورسالتها، هـذه الرؤية الإنسانية المبنية على منظومة القيم الإنسانيـة الجامعة بغض النظر عن أصـل الإنسان ودينه ومعتقده ولغته.

فهـا هو جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وريث مبادئ الثورة العربيـة الكبرى وقيمها، ومنذ تسلمه سلطاته الدستورية لم يدّخر جهـدًا في الدعوة إلى حوار عالمي أساسـه التفاهم بما يعزز مفاهيـم التعايش وإحقاق العدالة ونشر السلام والمحبة بين شعوب الإنسانية جمعاء، ففي عام ٢٠٠٤م أطلق جلالته رسالة عمان التي حظيـت بتأييد عالمي، وغايتها أن تعلن علـى الملأ حقيقة الإسلام، وتنقيتـه ممـا علق به وهو ليـس منه، وتوضيح الأعمـال التي تمثله

وتلك التي لا تمثله، وقد جاءت حافلة بمفاهيم إنسانية عالمية تكرس الحرية والديمقراطية، وحقوق الإنسان، وترسخ مبادئ الحق والعدل والوسطية والاعتدال، وتدعو إلى احترام العقائد والأديان والأخوة الإنسانية وتقبُّل الآخر ونبذ العنف والتطرف والمغالاة، معيدة بذلك للإسلام صورته السمحة المشرقة. ويُسجَّل للقيادة الهاشمية هذه الخطوة التاريخية في العصر الحديث لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام وتوجيه الشباب لنبذ العنف والتطرف والغلوّ. وفي مجال محاربة الإرهاب، فإن هنالك دعوة إلى تعزيز ممارسة القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإنسانية الإيجابية، ومحاربة السلبيات المنافية لهذه القيم، إضافة إلى دعوة لبناء ثقافة سلمية مُحِبّة للعيش وحق الحياة لدى الشباب، وتعزيز الثقافة الفكرية المبنية على المبادئ الأيديولوجية بغض النظر عن اللون أو الدين أو العِرْق أو الجنس أو المذهب، ودعوة لغرس مفاهيم العقلانية والواقعية في التعامل مع الأشياء، وبناء ثقافة مجتمعية وأمن مجتمعي أخلاقي ينبذ أساليب الإثارة والاستفزاز والشتم والعنف والغلوّ والتطرف والإشاعة والإرهاب.

ولم تتوقف المبادرات الملكية في دعوتها إلى التعايش السلمي بين الشعوب ونشر القيم الإنسانية النبيلة بل استمرت في ذلك، ولعل في خطاب جلالته في الجلسة العامة لاجتماعات الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي اتسم بالوضوح والصراحة والشمولية، وضع جلالة الملك عبد الله الثاني المجتمع الدولي برمته أمام مسؤولياته الإنسانية والأخلاقية والقانونية، داعيًا جلالته إلى ترجمة الأقوال إلى أفعال وعدم إبداء أي تهاون أو تخاذل أو تأخير في العمل بدأب ومثابرة من أجل دحر الإرهاب وتجفيف منابعه وعدم السماح للمتطرفين وخوارج العصر بخطف الأديان أو تحويل ما يجري من فظاعات وكراهية إلى حروب دينية لا يستفيد منها سوى هؤلاء الذين يسعَون إلى تحقيق أهدافهم الخبيثة للتوسع وبسط نفوذهم.

من هنا جاء طرح جلالته لمبادرته ذات البنود السبعة، ليؤكد في جملة ما أكده جلالته دائمًا أن ما نشهده الآن هو حرب عالمية ثالثة؛ ما يستدعي أن تكون استجابتنا لها بحجم التحدي، الأمر الذي يتطلب عملًا دوليًا وجهدًا جماعيًا على مختلف الجبهات، ولا سيّما أن جلالته ركّز بشكل لافت على ضرورة أن يكون العالم كلّه على يقين بأن الجبهة الأكثر أهمية في هذه الحرب تدور رحاها في عالم الفكر وميادينه، مما يوجب على المجتمع الدولي والإنساني أن يجدد ويحدّث خطابه وخاصة أن عالمنا عرضة للتهديد عندما يسيطر العنف والخوف والغضب على خطابنا سواءً في المدارس أم الخطب الدينية أم حتى في علاقاتنا الدولية، وأن يكون هنالك برامج تحوّل الأقوال إلى أفعال على أن تبنى على ضرورة احترام الآخرين وأن تعزز مبادئ الوسطية والاعتدال وأن تكشف الزيف والخداع على حقيقته.

وفي ضوء ما سبق وبعد هذه المحاولة في قراءة الثورة العربية الكبرى قراءة معاصرة وربطها بحياتنا الحالية نخلص إلى أن النظر في نهج الثورة العربية الكبرى وفكرها على أنه منهجية قابلة للتطبيق سيمكن الإنسانية في عالم اليوم من التخلص من مشكلات وصعوبات تطبق بسوءاتها وسيئاتها عليها الغنية منها والفقيرة، وسيعزز قدرتها في بناء مجتمع إنساني عالمي يؤمِّن مناخا صحيا لمواطنة عالمية حرة وعادلة، وهذا يتحقق من خلال دعوة الحكومات والمنظمات العالمية إلى تنمية واستثمار رأس مال بشري إنساني كخبراء ومتخصصين وباحثين متميزين في مجالات العمل المعرفي و المعلوماتي الديني والتطبيقي والفلسفي والتقني والاجتماعي والتربوي؛ لصياغة القيم والسياسات العامة باتجاه تعظيم الله وحسن الجوار وفعل الخير للناس وتوسيع الحريات الإنسانية و حماية الكرامة الإنسانية المتمثلة في العقل والدين والعرض والنفس والمال.

في الذكرى المئوية للثورة العربية الكبرى

الدكتورة: ثريا تسلم العثمان
وحدة المساءلة وجودة التعليم

مـن بين الظلمات وشريعة الغاب التي سادت منذ القدم انبثق نـور الحـق، ونمـا وعلا، وعلت بـه الأمم، كيف لا و هـو دين نبينا "الإسـلام"، نبينـا الهاشمي محمد صلـى الله عليه وسلم، ابن سادات قريش بني هاشم، فقد أخذ عليه الصلاة والسلام بأيدي أهله و صحابته وأمته ومن تلاهم إلى طريق الهدى والإسلام. ولقد أنعـم الله ومنّ علينـا في الأردن بأن جعل من أحفاده ﷺ ملوكا لنا، حيـث ورثوا منه كل ما طاب و حَسُن، وقاموا على تنمية هذا الوطن ورفعته ورفعة أبنائه.

كان الهاشميون دوما مثالا لرد الظلم، ورفع الأذى عن الناس، ورفض العبودية والاستعباد، و كانوا أفضل من قام بتقديس مبادئ الأرض والوطن، وأقوى رافض للتخلي عنها لفكرة الاحتلال، حيث تجلى ذلـك واضحا في مواقفهم النبيلة. ولقد كان أبرز موقف لهم أن وقفـوا في وجه الظلم أثناء حكـم جمعية الاتحاد والترقي، وقام جدهـم الشريف الحسين بـن علي رحمه الله وأنـار قبره بالإيمان بتفجـير الثورة العربيـة الكبرى في وجه العدو بعـد أن جمع العرب علـى قلب رجل واحد، رافضـا ظلم الاتحاديـين واستبدادهم على

جموع العرب ولغتهم ودينهم، وها نحن إلى يومنا هذا نحتفل بكتابة قائدنا للتاريخ، حيث مر على تاريخنا المشرف هذا مئة عام ظهر فيه خير الهاشميين وعطائهم وحكمتهم في تدبير الأمور وقيادة المملكة الأردنية الهاشمية.

لقد عزم الشريف الحسين بن علي رحمه الله على تطهير البقاع العربية من الفساد والظلم، مطلقا بهذا العزم طلقته الأولى في فجر اليوم التاسع من شعبان عام ١٣٣٤ هـ - ٢ يونيو ١٩١٦م من قبلة المسلمين مكة المكرمة، معلنا موعد التحرر وشاحذًا همم العرب أجمعين، فاصطفوا أمام قائد الإجماع والجماعة، وجاء الرد لتلك الطلقة من جدة والطائف والمدينة المنورة، وامتدت الثورة ضد الاتحاديين بعد إخراجهم من أرض الحجاز حتى وصلت إلى سوريا والعراق وإسقاط حكمهم فيها.

إن من أسباب قيام هذه الثورة التاريخية العظيمة هو سياسة الاستبداد التي انتهجها الاتحاديون خلال الحرب العالمية الأولى، والتي تمثلت بمصادرة أملاك العرب وأرزاقهم والتجنيد الإجباري، من ثم المجاعة التي تفشت عام ١٩١٥م، فضلا عن تراكمات العلاقة المعقدة بين العرب والاتحاديين من أواسط القرن التاسع عشر حتى مؤتمر باريس، كما أن للسياسة القهرية التي انتهجها جمال باشا السفاح بقيامه بإعدام عدد من كبار رجالات العلم والأدب والفكر وأصحاب الأرباب العرب علنا في ساحات دمشق وبيروت، ولسياسة الاتحاديين، الدور الأساسي في اشتعال الثورة؛حيث استطاع الطورانيون الوصول إلى الحكم بقيادة مصطفى أتاتورك الذي حارب اللغة العربية.

تكمن بذور هذه النهضة العربية الكبرى في التطلعات القومية العربية، والرغبة في بناء دولة عربية ناهضة تنقل العرب من عصر الانحطاط والتخلف إلى الارتقاء الحضاري، إضافة الى العداء الذي كان مستحكما بين قادة الاتحاديين والعرب، خاصة بعد انقلاب عدد من الجمعيات العربية على الجمعية الاتحادية، حيث وجدت هذه الجمعيات العربية الأصيلة في الشريف الحسين وأبنائه الملاذ لأهدافها، والغيرة على دم العروبة والدفاع عن تراب الوطن العربي، فاستجاب لنداء العرب شريفهم وأعلن الثورة على الاتحاديين محققًا بها أحلام العرب وأمانيهم بالوحدة والاستقلال.

لقد كان لاتصالات الشريف الحسين بن علي مع الإنجليز قبيل بدء الثورة الدور الكبير في نجاحها، حيث تحدث الشريف الحسين مع المفوض السامي الإنجليزي في القاهرة هنري مكماهون باسم العرب وليس باسمه؛ لأنهم هم الذين اختاروه قائدا لهم، وتضمنت الرسالة الأولى التي بعثها الشريف حسين نصوص بروتوكول دمشق، كأساس للتحالف بين بريطانيا والعرب ضد الاتحاديين، بالإضافة إلى مطالبة بريطانيا بالاعتراف بخليفة عربي للمسلمين.

ومن خلال المراسلات المتبادلة (١٩١٦-١٩١٧) تعهدت بريطانيا بالاعتراف بالاستقلال العربي وتأييده، كما أيدت بريطانيا بعض التحفظات التي تساعدها على التملص والتهرب من التزاماتها مع العرب، وذلك بغية تحقيق مصالحها ومطامعها في المنطقة العربية.

تمكنت الثورة من طرد القوات الاتحادية من الحجاز، ومن مناطق في شرق الأردن، وساعدت المجهود الحربي البريطاني عسكريا وسياسيا في المشرق العربي. اقترب العرب من إقامة الدولة العربية الموحدة في الجزيرة والمشرق، حيث حققت الثورة العربية الكبرى، التي قادها الشريف الحسين بن علي، وأنجاله الملوك علي وفيصل وعبدالله، والأمير زيد، الاستقلال والوحدة والحرية للعرب، وأسست دولا عربية مستقلة، وفرضت مكانة العرب على الخارطة السياسية في التاريخ المعاصر. وكانت الثورة العربية الكبرى بداية مرحلة التحرر التي شهدتها المنطقة العربية واستطاعت من خلال مبادئها الرائدة أن تضيف إلى هدف

التحرير بعدين حيويين آخرين، هما الوحدة والحياة الفضلى للشعوب العربية في أمصارها وأوطانها كافة.

ومن هذا المنطلق التزم الأردن بحمل لواء هذه الثورة القومية، وتحقيق أهدافها لتبقى مشعلاً يضيء مسيرة الأمة. لقد رافق انطلاق الثورة العربية تأسيس الجيش العربي، الذي ما كان يومًا من الأيام إلا المدافع عن كل العرب والأجدر بهذه المكانة الدولية من خلال تواجده في العديد من مناطق العالم الساخنة ضمن القوات الدولية لحفظ السلام. جيشنا العربي الباسل الذي ذاد عن حياض الوطن والأمة العربية، وخضَّب بدماء شهدائه تراب فلسطين والجولان، ووقف شامخًا يدافع عن الحق والإنسانية في كل مكان شهد اضطرابات دولية، فكان في طليعة قوات السلام الدولية التي أثبتت حضورًا، والتف حولها أبناء كل بلد خدمت فيه قواتنا.

إن موقع الوطن العربي جغرافيا وسياسيا وتاريخيا، يضعه على الدوام في بؤرة الأحداث الدولية؛ فأي دولة عظيمة في العالم، لا تكتمل عظمتها إلا بالوجود الذي تستطيع أن تحوزعليه في الوطن العربي. وليت أن أمر الرغبة في هذا الوجود محصور في الدولة العظيمة، بل إن هذه الرغبة منتشرة بحيث إن كل دولة بازغة تبحث عن العظمة تسعى إلى أن يكون لها موضع قدم في الوطن العربي. وقيادة الثورة العربية الكبرى التي جسدها بكل جدارة الشريف الحسين على معرفة بأهمية الوطن العربي عالميا، وعلى إدراك بتطلعات الدول العظمى وأطماعها.

والأردن بقيادته الهاشمية هو الوارث الشرعي للثورة العربية الكبرى، وها هو يحيي الثورة، محتفلا بذكراها المئوية في عام كامل، فيقرع الأجراس ويُعلي الراية، وهو يعي ثقل التحديات ومرارة الأوضاع في البلاد العربية الشقيقة.

وفي هذه الذكرى المجيدة، تبقى بعض الأسئلة عالقة في الذهن؟ أين نحن اليوم من حلم الوحدة العربية في ظل واقع مرير تعيشه الأقطار العربية من انقسام واختلاف واقتتال؟ ألسنا بحاجة لتوحيد الرؤى العربية ضد التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لبلادنا العربية؟ أين نحن اليوم بعد مئة عام من النهضة بين الأمم المنتجة، المبتكرة، والمخترعة؟ إن العمل العربي المشترك اليوم يعد ضرورة قومية ملحة أكثر من أي وقت مضى.

❖ ❖ ❖

الثورة العربية الكبرى
الإنجاز وتحقيق الحلم

الدكتور: وجيه سالم الفرح
مدير إدارة البحث والتطوير التربوي- سابقًا

من أروع معطيات الثورة العربية الكبرى الوعي للقومية والوحدة العربية، حيث إن العرب جميعهم دون استثناء قرروا أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم، لذا فمن المفروض أن يكون يوم التاسع من شعبان يومَ عيدٍ جامعٍ للعرب في كل مكان، وما أحرى العرب اليوم وفاءً منهم للثورة وقائدها، أن يكونَ لهم مثل هذا اليوم، اليوم الذي أُعلنتْ فيه الثورة العربية الكبرى التي انتزعت للعرب حريتهم وأعادت لهم استقلالهم، فكانت بدايةً للنهضة العربية، ومنطلق التاريخ العربي الحديث.

إن اقتران النهضة العربية بالثورة على جمعية الاتحاد والترقي، ينّبه الأذهان إلى أن الصفة الأولى من صفاتها، هي اليقظة القومية؛ يقظة المواطنين العرب وتطلعهم إلى الحرية والوحدة والاستقلال، وشعور العرب بأن ثمّة رابطة قوية تجمع شتاتهم وتؤلف بين قلوبهم، وهذه الرابطة هي القومية العربية التي

تجعل منهم كياناً متماسكاً موصول الشعور مُتّحد الأهداف.

لقد جاءت هذه النهضة لتوقظ العرب من سباتهم، وتبعث شخصيتهم، وتنبّه الغافل منهم إلى أنه عربي قبل أن يكون مسلماً، وإلى أن الإسلام يجب أن يكون مبعث عز وكرامة، لا مصدر مذلة واستعباد من الفرس والمماليك ومن يواليهم.

وكان من مميزات هذه النهضة القومية أن يتسلم قيادتها ويتولى زعامتها أمير هاشمي قرشي من نسل النبي العربي، انتهض منذ الصغر يرفض الأجنبي ويدعو للتحرر والاستقلال، ليبدأ قصة جديدة مع العروبة، بعد أن غابت أربعة قرون أو أكثر، حتى كانت الفرصة السانحة لانطلاقة ثورة العرب الكبرى يوم العاشر من حزيران ١٩١٦م، وأقيمت دولة العرب الأولى في بلاد الشام عام ١٩٢٠، على يد الحسين بن علي أبي الثوار، وملك الملوك، وأصدق الصادقين، وراعي مسيرة الفخار، فسنبقى على خطى الكرامة والشرف والأمانة ونمضي للغد بتفاؤل وعزيمة، كما أطلق الحسين بن علي الرصاصة الأولى في ذلك اليوم التاريخي، يوم التاسع من شعبان، على من استعبد العرب باسم الإسلام، وسيطر عليهم باسم خلافة المسلمين.

لقد حاول أعضاء جمعية الاتحاد والترقي قتل اللغة العربية في جميع الولايات آنذاك، بإبطالها من المدارس ومنعها من الدواوين والمحاكم، وأصدروا في ذلك أوامر كثير، ولا يخفى أن قتل اللغة العربية قتل للإسلام نفسه، فالإسلام في الحقيقة دين عربي، بمعنى أن كتابه أُنزل باللغة العربية، لا بمعنى أنه خاص بالعرب، فمن المعلوم من الدين بالضرورة، إنه عام لجميع الأمم، وقد قال الله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾[1].

لذا كانت ثورة الحسين بن علي ضد سياسة جمعية الاتحاد

والترقي، وضد أعداء الإسلام، ومن أجل الاستقلال وتأكيد الهوية العربية، وإبراز القومية العربية بصورة فاعلة.

ولا ريب في أن الشعور القومي والشعور الديني كانا متقاربين في فجر الدعوة الإسلامية وبدء الحضارة العربية، إذ قضى الإسلام على العصبيات الجاهلية والخلافات القبلية التي كانت تمزّق الكيان العربي، ودعا إلى مقاومة الجهل والظلم والفقر، فألّف بين قلوب العرب وجمع شتاتهم، وحطم الحواجز التي كانت تفصل بينهم، وتجعل منهم جماعات متعادية مغلقة على ذاتها، وتبث فيهم روح العزّة والكرامة والإباء، فتحرروا من اضطهاد الفرس والروم وانطلقوا من الجزيرة العربية شرقاً وغرباً رسل خير وحق ونور.

١ - سورة الرعد، آية رقم ٣٧.

وتعـد الثورة العربية الكبرى نهضـة عربية بعيدة عن القطرية والطائفية والعائلة، وهذا يتضح مما يلي:

أ – لم يتحـدث الشريف باسمـه في مراسلاته مع مكماهون، وإنما تحدث باسم العرب جميعهـم، لأنهم هم الذين اختاروه قائداً لهم.

ب– أعلـن الشريف حسـين استقلال البلاد العربيـة، كما أنه بويع ملكاً على العرب في ٢/تشرين ثاني/١٩١٦م.

ج – جمعت الثورة في صفوفها عناصر من مختلف الأقطار العربية، وتأكيداً لذلك قال الشريف الحسين: "إن هذه النهضة عربية، تشمـل كل عربـي كائناً مـن كان، على شرط أن يكـون صادقاً لوطنه مخلصاً لقومه".

د – قـال الشريف الحسين بن علـي: "لا أتنازل عن مبدأ واحد من المبـادئ التي هي أركان النهضة العربيـة، ولا أقبل إلا أن تكون فلسطين لأهلها العرب، لا أقبل بالتجزئة، ولا أقبل الانتدابات".

ويعد الشريف الحسين بن علـي رائد الفكر القومي في العصر الحديـث، حيـث كان همه الأول تحريـر العرب وتحقيـق وحدتهم بغضـ النظر عن أمور الرئاسة، ويظهر هذا في خطابه الآتي: "وأنا لا يهمنـي وأبنائي أمر الرئاسة، فالرئاسـةُ ليستْ مركزاً فخرياً أو شرفياً، بل هـي مزية جهاد، ولا يهمني إن كانت الرئاسة في سوري أو عراقـي أو نجـدي أو أي مـن كان، فالقصد هـو استقلال أبناء البلاد وتوحيد كلمتهم.

ومـن الجدير بالذكـر، أن طائفة الأرمن قـد حظيت باحترام وتقديـر الشريف الحسين بـن علي خلال الثـورة العربية الكبرى، وقـد لجأ الكثيرون منهم إلى بلاد الشام هرباً من الظلم والتعسّف الاتحـادي، وبسبـب ما واجهـوه في روسيـا أيضاً، وعاشـت طائفة منهـم في منطقة الطفيلة الأردنية، وقد تواصل الأرمن مع الشريف الحسين مستذكرين فضله ومقدّرين جهاده.

لقد قادت الثورة العربية الكبرى حركة تغيير شاملة وجذرية في المنطقـة العربية؛ في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافيـة، كان من أهم نتائجها: قيـام حكومات عربية في كل من الحجـاز وسوريـا والعـراق وشرقـي الأردن ولأول مـرة في التاريخ العربي الحديث.

❖ ❖ ❖

قراءة في المنشور الأول للثورة العربية الكبرى
" أسباب الثورة ومبرراتها "

الدكتور: محمد عبد الله العمايرة
مشرف تربوي / مديرية تربية الزرقاء الأولى

تتبوّأ الوثائق الرسمية كالمراسلات والمكاتبات والمناشير مكانة مهمة بين الوثائق التاريخية، لمعاصرتها للأحداث التي تناولتها من جانب، ولما تحويه من تفصيلات مهمة لا نجدها في المؤلفات الأخرى من جانب آخر، كما أنها تضع الباحث في جو الحدث التاريخي بعيدا عن المبالغة والتحريف، وقد حظيت الثورة العربية الكبرى بالتوثيق الدقيق لأحداثها ومجرياتها؛ سواء من خلال الوثائق الرسمية المتعلقة بها، أو المذكرات التي كتبها العديد من رجالاتها، أو تلك المؤلفات التي وضعها أناس عاشوا أحداث الثورة وعاينوا مجرياتها .

ويأتي في مقدمة الوثائق الرسمية للثورة العربية الكبرى، المناشير التي أصدرها الشريف الحسين بن علي – طيب الله ثراه – للأمتين العربية والإسلامية، مُبيّنًا أسباب الثورة والأهداف

النبيلة التي سعت إلى تحقيقها، ويمثل المنشور الأول الذي صدر في ٢٦ حزيران عام ١٩١٦م، مكانة مهمة بين مناشير الثورة، فقد جاء باسطاً أسباب الثورة وشارحاً مبرراتها، وكان الشريف الحسين صريحاً وواضحاً في هذا البسط والشرح، يدعم الأسباب والمبررات بالأدلة والحجج التي لا ينكرها أحد، ولا ينتقص أي إنسان من أهميتها وخطورتها، وقد وقّع الشريف هذا المنشور تحت لقب "شريف مكة وأميرها".

إنَّ تحليل أسباب الثورة الواردة في المنشور الأول، والتي رأى فيها الشريف الحسين المبررات الكافية للثورة على الاتحاديين، جاءت في خمسة أسباب رئيسة على النحو الآتي:

أولاً- استيلاء أعضاء حزب الاتحاد والترقي على الحكم في الدولة، وسلب السلطان حق التصرف الشرعي والقانوني في أمورها، بحيث أصبح السلطان منفذاً لقراراتهم ورغباتهم، ولعل هذا الاستيلاء في نظر الشريف الحسين هو الحد الفاصل بين بقاء العرب على ولائهم للدولة الاتحادية وبين الثورة عليها، لأن ما يرد من أسباب ومبررات تالية ما هو إلا تطبيق عملي لسياسة التتريك العنصرية الظالمة التي مارسها الاتحاديون بحق العرب، ففي بداية المنشور أكد الشريف أن طاعة الدولة كانت كامنة في نفوس العرب وفي مقدمتهم أمراء مكة من الهاشميين الأشراف، طالما أن هذه الدولة كانت تسير على منهج الإيمان بالله وبكتابه وسنة رسوله صلوات الله عليه، وذلك بقوله: "فكنا نحن - أمراء مكة وشرفاءها - أخلص زعماء العرب وغيرهم لها على حرمانها بلادنا مهبط الوحي والعرفان من علوم الدين والدنيا، كل ذلك حرصا منا ومن العرب كافة على أن يكون للإسلام دولة قوية تحفظ استقلاله وتنفذ شرعه ولو في الجملة ..... إلى أن نشأت في الدولة جمعية الاتحاد وتوصلت للقبض على إدارتها وجميع شؤونها بقوة الثورة، فحادوا بها عن صراط الدين ومنهج الشرع القويم، ومهدوا السبل للمروق منه واحتقار أئمته، وسلبوا شوكة السلطان المعظم ما له من حق التصرف الشرعي والقانوني أيضا، وجعلوه هو ومجلس الأمة ومجلس الوكلاء منفذين للقرارات السرية لجمعيتهم الثورية " .

ورأى الشريف الحسين في هذا الاستيلاء على صلاحيات السلطان ومهامه السياسية إسقاطا لشروط الخلافة التي يطالب بها المسلمون كافة "إذ يجب أن يكون لهم إمام خليفة شرعي مستقل قادر على التصرف في إقامة الشرع ورفع لواء العدل"، وإن هذا السلب لمهام السلطان كان كافياً لعدم طاعة السلطان، ما دام أنه غير قادر على ممارسة صلاحياته في إقامة الشرع، ورعاية مصالح البلاد والعباد.

ثانياً - دخول الاتحاديين الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م إلى جانب ألمانيا والنمسا ضد بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، والمعروف أن الشريف الحسين كان قد وجه نصيحته للاتحاديين بالوقوف على الحياد وعدم زج الدولة في هذه الحرب التي لا طائل منها، غير أن هذه النصيحة لم تجد أذنا صاغية، فعبَّر الشريف عن امتعاضه من هذه المشاركة بقوله: "خاضوا بالدولة والأمة غمرات هذه الحرب الأوروبية الساحقة الماحقة، فوقفوا بالدولة موقف الهلكة، وألقوا بأيديهم إلى التهلكة، واستنزفوا باسمها ثروة الأمة". وكان من ويلات هذه الحرب على البلاد العربية تجنيد أبنائها من الشباب للقتال في الجبهات البعيدة حيث ينتظرهم المصير المجهول، واستنزاف خيرات البلاد ومواردها، فكانت هزيمة الاتحاديين في هذه الحرب دليلاً على بعد نظر الشريف وسعة أفقه وخبرته في التنبؤ بالنتائج بناء على معطيات تلك المرحلة، التي تؤكد أن الدولة التي دعيت آنذاك برجل أوروبا المريض لم تكن مهيأة للوقوف في وجه الدول العظمى وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا، وأن هذه الهزيمة أدت إلى غروب شمس الاتحاديين وإضعافهم .

ثالثاً - محاربة اللغة العربية وإقصاؤها عن الاستخدام في

المدارس ومؤسسات الدولة وولاياتها، وهذا من أخطر مظاهر السياسة العنصرية التي انتهجها الاتحاديون ضد العرب، يقول الشريف الحسين: "وأما ما خصوا به العرب ولغتهم من الاضطهاد، فهو أعظم ما جنوه على الدين والدولة من الفساد، حاولوا قتل اللغة العربية في جميع الولايات؛ بإبطالها من المدارس ومن الدواوين ومن المحاكم". وما جاء على لسان الشريف الحسين تأكيد عظمة اللغة العربية ومكانتها في نفوس أبنائها، وهو بذلك يوجه رسالة للأجيال القادمة بضرورة التمسك باللغة العربية لغة القرآن الكريم وعدم تفضيل أي لغة عليها، ومما جاء في هذا المنشور: "ولا يخفى أن قتل اللغة العربية قتل للإسلام نفسه، فالإسلام في الحقيقة دين عربي، بمعنى أن كتابه أنزل باللغة العربية وجعل متعبدا بتلاوته وتدبره، لا بمعنى خاص بالعرب".

رابعاً - خروج الاتحاديين على أحكام الدين وأركانه والتهاون في تطبيق الشريعة، وقد رأى الشريف الحسين في هذا الخروج ما يوجب خلع طاعة هذه الدولة، بعد أن أصبحت بيد هؤلاء الخارجين على الدين، ولعل في الأمثلة التي قدمها الشريف الحسين في هذا المجال ما يدل على أن ما وصل إليه حكام هذه الدولة من تجاوزات لا يقبل بها كل من هو غيور على دينه وأمته، يقول الشريف: "أما انحرافهم عن صراط الدين، فلا نأخذ فيه هنا بمجرد ما اشتهر عن زعمائهم من الكفر والإلحاد في الصحف الإسلامية والأوروبية، ولا بما نعلم عن سوء اعتقاد جمهور علماء الاستانة وغيرهم فيهم، بل نأخذ فيه بأقوالهم وأفعالهم، فمن باب الأقوال ما نشروه في دار السلطنة من الكتب والصحف التي جاهرت بالطعن في الإسلام وانتقاص ما عظم الله تعالى من قدر خاتم رسله وقدر الخلفاء الراشدين الكرام ...ومن باب الأعمال أنهم أبطلوا ما كان محتما على تلاميذ المدرسة الحربية وغيرها وعلى جميع العسكر من التزام الصلاة، فجعلوا الصلاة في نظامهم العسكري اختيارية غير واجبة توسلا بذلك إلى إبطالها بالفعل ... ثم جاءت أوامرهم في أثناء هذه الحرب إلى الجنود المقيمين في مثل المدينة المنورة أو مكة المكرمة أو الشام تحتم عليهم الإفطار في رمضان بعلة المساواة بينهم وبين الجنود الذين يقاتلون في حدود الروس".

خامساً - اضطهاد الأحرار العرب ومفكريهم من رجالات النهضة العربية، ممن نذروا حياتهم للدفاع عن العروبة والإسلام والوقوف في وجه الظلم والطغيان، فمارس الاتحاديون بحقهم شتى صنوف الاعتقال والتعذيب والتنكيل والقتل، مما لا يدع مجالا للشك بأن الاتحاديين أخذوا على عاتقهم وأد العربية والإسلام والسير بالبلاد العربية نحو مصير غامض مجهول، وكانت ساحات بيروت ودمشق قد شهدت بين عامي ١٩١٥-١٩١٦م إعدامات متتالية لأحرار العرب على أعواد المشانق أو رمياً بالرصاص، انظر ماذا يقول الشريف الحسين وقد امتزج حديثه بالحرقة على هذه الدماء الزكية البريئة التي عظَّم الإسلام حرمتها: "وإنه ليعزُّ على كل إنسان أن يرضى لقومه أو لغيرهم من أبناء جنسه، بأن تكون دماؤهم مهينة غير محترمة إلى هذا الحد، وقد عظَّم الإسلام أمر احترام الدماء، وجعل من يتعمد القتل خالدا في النار"، ولم يكتفِ الاتحاديون بهذه الإعدامات، بل لجؤوا إلى إهانة ذوي المعتقلين من الأحرار والمفكرين العرب والمغضوب عليهم لأسباب سياسية ومصادرة أموالهم، ونفي أقاربهم وذويهم من النساء والأطفال إلى جهات بعيدة مجهولة، وكانت هذه الإعدامات من الأسباب التي عجلت بقيام الثورة العربية الكبرى.

وفي نهاية المنشور وبعد أن بسط الشريف الحسين أسباب الثورة على الاتحاديين، وقدم الحجج والبراهين التي لا ينكرها أحد، استنهض الشريف الحسين همم العرب والمخلصين للأمة الإسلامية من أبنائها نحو المضي إلى تحقيق أهداف الثورة في الاستقلال والوحدة والحياة الفضلى التي أرادها الشريف

الحسين لكل العرب قائلا: "هذا ما قمنا به لأداء الواجب الديني علينا، راجين من إخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن يؤدوا كذلك ما يرونه واجبا لنا عليهم من إحكام روابط الإسلام والتناصح على البر والتقوى، وليعلموا أننا قمنا بما قمنا به ونحن نعتقد اعتقادا راسخا بأنه أفضل خدمة للإسلام، إذا لم تتحقق به أكبر أماني المسلمين الصادقين حتى الترك منهم".

لم يكن المنشور الأول الذي أشرنا إليه آنفا هو المنشور المهم فقط بين مناشير الثورة، بل تلتّه ثلاثة مناشير أخرى على جانب كبير من الأهمية، وتحتاج إلى دراسة وتحليل واستنتاج لأهم ملامح الفكر القومي للشريف الحسين بن علي، فقد صدر المنشور الثاني في ٢٠ أيلول عام ١٩١٦م، وفيه تأكيد ما جاء في المنشور الأول، وأن العداء العربي هو موجه للاتحاديين وليس للأتراك الشرفاء، ثم تلاه المنشور الثالث في ٢٩ تشرين الثاني من العام ذاته، وفيه تأكيد أن الدافع لتحالف العرب مع غيرهم قائم على الصداقة والمنافع المتبادلة، أما المنشور الرابع فقد صدر في ٧ اذار عام ١٩١٧م، وفيه تأكيد ظلم الاتحاديين وتجاوزاتهم وأن الثورة موجهة ضدهم.

❖ ❖ ❖

المراجع:

١- عضو جمعية عربية سرية : ثورة العرب الكبرى ، عمان ط٢ ١٩٩٠م ، ص ٩٤-٩٦ .

٢- أمين سعيد : الثورة العربية الكبرى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة د . ت ، ج١ ص ١٤٩-١٥٧ .

٣- سليمان موسى : الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى ، عمان ١٩٩٢م ، ص ١٣٣-١٤١ .

دروس من الثورة العربية الكبرى

الدكتورة: هيفاء علي طيفور
خبيرة تربوية

على الرغم من مضي زمن على الثورة العربية الكبرى، إلا أنها ما زالت تعد أكبر مدرسة للتعلم بفنون الكرامة والعز ودفع الظلم، والثورة ضد الاضطهاد، ينهل منها الدارسون دروسا وعبرًا تاريخية وسياسية وفكرية، وستبقى كذلك فترة طويلة من الزمن، وستبقى كذلك في أذهان العرب والأجانب عموما، والأردنيين خصوصا. فما حدث ليس بالسهل ولا باليسير بل كانت ثورة حقيقية مكتملة العناصر الفكرية والسياسية والاجتماعية.

هناك سر بهذه الثورة أنها جاءت في الوقت المناسب لجميع الأطراف، وكأنها قدر ذلك الوقت وثورته المنتظرة، فلتلك الحقبة من مكونات العصر والأشخاص خصوصيات محددة، فكان لا بد من وجود هذا الحدث الأهم على الإطلاق. وهذا ما أعطى قيمة تاريخية لهذه الثورة الإنسانية قبل كل شيء.

هناك العديد من القصص والحكايات عن تلك الثورة الكبرى، ويطلق عليها مسميات وقيمًا متعددة ومختلفة وعلى جميع المستويات، وكل مهتم يدرس هذه الثورة ويحللها من زاوية محددة يجد فيها دروسا وعبرا يقدمها من خلال تحليل مناسب

لتخصصه. ويجد الأحداث وروعة النتائج وسهولة ووضوح الأهداف، فالحدث حدث سياسي؛ إلا أنه كان هناك تكتيك كبير أدى لنتائج كبرى على أرض الواقع وببلاد العرب قاطبة.

وهناك مسميات كثيرة وعديدة للثورة العربية الكبرى منها:

الثورة العربية الكبرى، ثورة الشريف حسين، ثورة العرب، ثورة شرفاء العرب، ثورة شرفاء مكة، الثورة ضد الظلم والاستبداد، الثورة ضد الطغاة، ثورة الكرامة العربية، ثورة الشهامة، ثورة إعادة الحقوق، ثورة استرجاع ما سلب، ولكل اسم من هذه الأسماء قصة تتناسب مع الأحداث التي وقعت آنذاك، في الطرح والواقع.

يوجد للثورة العربية الكبرى قصص وحكايات من يرغب العودة إليها فلينظر في كتب التاريخ والحروب والثورات، وسيجد الكثير من المتعة والحماس والشجاعة، وهناك في الإنترنت مدونات وأبحاث علمية وتربوية تتحدث عنها بإسهاب وتفصيل، وهناك مواقع إلكترونية مصورة ومتلفزة تظهر الكثير من الأحداث وتوضح مجرياتها.

جاءت الثورة العربية الكبرى نتيجة طبيعية لحكم جمعية الاتحاد والترقي الجائر والظالم بقيادة مصطفى كمال أتاتورك وسياسته القمعية للعرب التي كانت جائرة بحقهم وظالمة لهم، وكان على رأس هذه الأحكام الظالمة مجموعة من الأحداث أبرزها: (محاولة القضاء على اللغة العربية، وتراجع الأوضاع الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية وانتشار الفقر بفترة ينعم فيها الحكام الاتحاديون بنعيم وثروات الدول العربية، وأدى ذلك لشلِّ النهضة العربية وتخلفها عن الدول الأخرى، نتيجة فرض الدولة قوانين التجنيد الإجباري للعرب خلال الحرب العالمية الأولى، ونتيجة ما حدث في المجاعة الإنسانية عام ١٩١٥ م والتي جاءت نتيجة استغلال الحكم الاتحادي لثروات البلاد والعباد لصالحهم واستغلال ونهب وسرقة محاصيلهم الزراعية لصالح تمويل الجيش الاتحادي في الحرب آنذاك، والذي أدى لتجويع وموت الآلاف من السكان العرب في مناطق مختلفة خصوصا في مناطق سوريا الكبرى...).

وفي الثورة نتعلم مما حدث ونأخذ دروسًا وعبر عديدة لحياتنا، وما يهمنا بالدرجة الأولى هو الدروس التربوية والعبر المأخوذة منها ومن أحداثها ونتائجها التي اعتبرت أكبر نصر آنذاك، ونعلم به الأبناء والبنات كي يأخذوا منها ما يكون سدا منيعا في تعاملهم وصقل شخصياتهم أمام مواجهة الحياة وظروفها.

أول الدروس هو درس القيادة الحكيمة، فالنتائج التي حدثت من خلالها تؤكد أن للثورة قيادة حكيمة تستطيع مسك زمام الأمور.

قامت الثورة كما هو معروف من خلال شرارة لطلقة الشريف الحسين بن علي في مكة في فجر اليوم التاسع من شعبان ١٣٣٤ هـ ٢ يونيو ١٩١٦م، في مكة المكرمة، ومنها إلى جدة والطائف والمدينة المنورة، وامتدت إلى بلاد الشام، واستمرت إلى أن تم تطهير البلاد العربية من حكم الاتحاديين الظالم آنذاك،حيث انتهك الاتحاديون حرمة الحقوق العربية وتناسوا الحكم بالإسلام في هذه البلاد، وتعاملوا مع العرب بطريقة همجية أثناء الحرب العالمية الأولى، حيث ألزموا الناس بالتجنيد الإجباري ومصادرة الأموال والأرزاق إلى أن أصبحت هناك مجاعة عامة للعرب عام ١٩١٥م، وتراكمت سياسات بسبب إجراءات قمعية لجمال باشا السفاح في سوريا، وتفاقمت العلاقات بين العرب والاتحاديين، وازدادت تعقيدًا حتى الوصول إلى باب مسدود بالإصلاح معهم.

ومن هنا حدثت معاهدات ومراسلات سياسية بين الشريف حسين ومكماهون؛ بأن يتم خلع دولة الظلم، وإنهاء سيطرتها على البلاد العربية، وإقامة دولة عربية أو اتحاد عربي يشمل الجزيرة العربية والدول العربية الأخرى مثل العراق وبلاد الشام مع احترام مصالح بريطانيا في المنطقة آنذاك، على أن تتم مساعدة عسكرية من جيوشهم للوقوف مع الثورة العربية.

- **أهم الدروس والعبر التي نتعلمها من الثورة العربية الكبرى:**

١ - أهم ما يمكن أن نتعلمه ينبع من أهدافها، فالهدف منها كان تحرير السيادة العربية وإحياء القومية العربية الأصيلة للبلاد العربية وللشعوب، والقيادة الحكيمة للثورة، والسياسات التخطيطية لجمع شمل الدول العربية والتفافهم حول قيادتهم وهدفهم بالتحرر وحكم الذات .

٢ - إيمان الإنسان العربي بهدف الثورة، والسعي من أجل تحقيق السيادة العربية والاستقلال كهدف استراتيجي أساسي ورئيس.

٣ - رسالة الثورة العربية الكبرى هي الرسالة نفسها التي ما زالت في سياسات الأردن، وما زالت المملكة الأردنية الهاشمية تدافع عن مبادئها لأنها مبادئ عربية أصيلة نقية بقيادة الهاشميين أنفسهم، وما زالوا رديفا وسندا للأمة العربية.

٤ - نجحت الثورة العربية الكبرى في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، منها:

أ - تكوين الحكومات العربية والاعتراف بها.

ب - تشكيل مجلس شورى عربي .

ج - إبراز الحق العربي وتأكيد وجوده عالميا وفي جميع المحافل.

د - الهوية العربية للإنسان العربي.

ر - السيادة القومية العربية.

٥ - أنها تعد ركيزة وأساسًا للوعي السياسي عند العرب وخاصة أنه رافق ذلك الوعي بداية لبروز نهضة فكرية عامة في القرن التاسع عشر، فاختلاطهم بالغرب ساهم في تعريفهم بفكرهم السياسي الغربي، ومنه تكونت عدة تيارات سياسية هدفها نهضة للعرب .

٦ - شعور العرب بالظلم أثناء الاعتقالات والإرهاب الذي تعرضوا له في بلاد الشام عجَّل من التفافهم حول الشريف الحسين والوقوف معه؛ للخلاص مما لحقهم من أذى نفسي وجسدي، والتمسك بمشروع نهضوي عربي يمنح السلطة والقيادة للعرب، ويحقق لهم الاستقلال الكامل، وهو ما حدث نتيجة اتحادهم تحت راية واحدة.

٧ - مع كل ما سبق تم اعتبار الثورة العربية الكبرى أنها أنجزت قضية مهمة وكبرى ألا وهي أنها أبرزت قضية العرب وأصبحت ظاهرة إلى حيز الوجود بعد اختفاء العروبة مدة خمس مئة عام عن ميادين السياسة العالمية، وبدأ العمل بتكريس شرعية المطالب العربية في الوحدة العربية والحرية، وأبقت على روح العروبة وأصبحت تتفاعل مع الأحداث، واكتسبت بذلك قوة فكرية عربية تحولت لعالمية منذ ذلك الوقت،فأوجدت تاريخًا عربيًا اندثر منذ سقوط الدولة العباسية حيث بُدِئَ استبعاد العرب باسم الدين.

٨ - ما يبهج الصدر في الثورة العربية الكبرى هو تفجير القوى الكامنة عند العرب وشبابها، وبداية النهوض الفكري والسياسي والاجتماعي بقيادة هاشمية شريفة من نسل الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

٩ - ينظر للثورة العربية الكبرى على أنها المخلص من الجهل السياسي والفكري والثقافي الذي خلفته جمعية الاتحاد والترقي، وأنها من حمل المجتمع إلى التحرر من الظلم الذي ساد البلاد، وهذا أساس الثورات الإنسانية وهدفها في كل العالم، ومن هنا قاد الشريف الهاشمي الأمة لعصر جديد ونحو مسيرة التنمية والإصلاح والسيادة العربية في المجالات كافة مبتدئًا بالحريات

الإنسانيـة وإعـادة الحقـوق العربيـة في حـق السيـادة والقيادة في أرضها وعلى شعوبها.

١٠ – استمـرت عمليـات الإصلاح والتنميـة في البلاد العربية استنـادا إلى مبادئ الثورة العربيـة الكبرى في المجالات الدولية والسياسية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية، والأهم هو بقاء النهضة الفكرية للأمة في عقلية الإنسان العربـي، وإبـراز دور الشبـاب في التنمية وفي النهضـة الشاملة.

وستبقـى الثـورة العربيـة الكـبرى رمـزًا للحريـة والكرامـة والاستقلال للعرب، وستبقى فخرًا لكل حر عربي شريف.

ستبقـى ذكـرى الثورة في أنفسنـا كداعم وسند، نـدرك به ما يجـب القيام به نحـو كل جهد وطني أو شخصـي متسلحين بالعلم والوعـي والمعرفة الحقيقيـة، واثقين بمستقبل مشـرق لنا ولأولادنا لصناعة النجـاح والمستقبل، فخورين بإنجـازات الوطن والمواطن الأردني أساس النهضة والحرية والاستقلال، فهناك غيرة وطنية تنبع من تلك الرصاصة، رصاصة الحرية والعز والكبرياء والشموخ العربي ضد أي ظلم أو تعدي.

وسنبقـى كأردنيين حاملين رسالة الثورة العربية ورسالة عمان التـي أطلقهـا جلالـة الملك عبـد الله الثـاني؛ بأن نبقـى أصحاب وحـدة ورفعـة وكرامة لنـا ولأمتنا العربيـة والإسلاميـة. وستبقى الثـورة العربية منهجا وطريقا لنا في العمل من أجل المحافظة على النهضـة والرفعة لنا ولوطننـا الأردني الشامخ بشموخ رجاله وبكل أطياف المجتمع وكل فئاته.

حمـى الله وطننـا أرضـا وشعبـا وقيـادة، وحمـى منجـزات الهاشميين، وأدام الله الخير علينا وعلى بلاد العرب والمسلمين وكل الطيبـين في هذا الكون الواسع، والحمـد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين.

وسنبقـى علـى العهـد ماضـين بـإذن الله أوفيـاء مخلصين متحديـن الصعوبات بالإيمـان والعلم والوعي الراسـخ في ثقافتنا العربيـة الإسلامية والأردنية إلى ما شـاء الله، لنعبر بر الأمان مع قيادة هاشمية حكيمة، وسنبقى مساهمين في بناء نهضتنا الأردنية، وستبقى مدارسنا وجامعاتنا منابر علم ونور ومصدر إلهام لتفجير الطاقات وصناعـة القيادات؛ لمواكبة مسـيرة الأمة والنهوض بها، ولتكون منارة في العلم والعمل والإبداع.

❖ ❖ ❖

إضاءات تربوية في مئوية الثورة العربية الكبرى

الدكتورة: نبيلة علي الحناقطة
إدارة المناهج والكتب المدرسية

" وكانت ثورة وكانت نهضة...نهضة تشمل كل مناحي الحياة "
من أقوال الملك الراحل الحسين بن طلال طيب الله ثراه .

تعد الثورة العربية الكبرى ومبادئ نهضتها العربية نقطة انطلاق تاريخية، وتمثل الثورة العربية الكبرى مصدر فخر واعتزاز للأردنيين، فهي تعزز الشعور بالانتماء للأردن الذي يسير على خطى الثورة في تحقيق الإنجازات على الصعد كافة.

في مئوية النهضة العربية نستذكر الأحداث التي كانت في فترة ما قبل الثورة العربية الكبرى، عندما استطاع القوميون الأتراك (الطورانيون) الوصول إلى السلطة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك الذي قام بمحاربة اللغة العربية، وفرضَ اللغة التركية على العرب، وتمت محاربة اللغة العربية لغة القران الكريم من خلال سياسة التتريك.

وكان لتردي الوضع الاقتصادي، والفساد في الإدارة، وسوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية، أثر في خلق ثغرة كبيرة في التطور العلمي والفكري والاقتصادي بين الدول العربية والدول الأخرى، واحتاج ذلك كله إلى تغيّر واضح وحقيقي من خلال ثورة لا ترتبط بالتغييرات السياسية فقط، وإنما تشمل مناحي الحياة كافة؛ لتسهم في الانتقال من مرحلة بائسة إلى مرحلة جديدة لتحقيق مجموعة من المطالب المشروعة، التي تشمل قطاعات المجتمع كافّة. فكانت النهضة العربية التي تجسدت بالمفاهيم والمعاني الإسلامية والأبعاد القومية؛ إذ جمعت الثورة أحرار العرب من مفكرين وأدباء وسياسيين أسهموا في نشر الوعي القومي ورفض التبعية والظلم والاستبداد . ومن أبرز خصائص الثورة العربية الكبرى ما يأتي:

- مثلت جميع شرائح البلاد العربية، فلم تقتصر على عمر معين أو طبقة معينة.
- سعت لتحقيق مجموعة من المطالب النهائية، التي طالبت بإحداث نقلة نوعية للأوضاع والأحوال المتردية آنذاك،لينتج عنها تغيّر واضح وحقيقي.
- ساهمت في الانتقال إلى مرحلة جديدة شملت قطاعات المجتمع كافّة.

وفي مئوية النهضة نستعرض بعضاً من العبارات المقتبسة من أقوال الشريف الحسين بن علي وجّه بعضها إلى أبنائه الطلبة، وتشكل هذه الأقوال والعبارات نهجاً تربوياً وإضاءات مشرقة، منها:

- المواطنة الحقيقية هي الإيمان بهذا الوطن والانتماء إليه بغض النظر عن الجذور والمنابت، أو أي اعتبارات أخرى.

الشريف الحسين بن علي – ملك العرب / جريدة القبلة .

- إن البلاد بلادكم وأنتم أبناؤها، ومن حقكم أن تؤهلوا نفوسكم لخدمتها والدفاع عنها.

الشريف الحسين بن علي – ملك العرب

جريدة القبلة، العدد ١١٠، من خطاب الشريف الحسين إلى المدرسة الحربية الهاشمية.

- إنكم إذا فهمتم أصول دينكم ودرستم سيرة أجدادكم وآداب لغتكم تجدون لكم من ذلك مناراً يضيء لكم سبيل السعادتين، وبذلك تجددون تاريخكم المملوء بالمفاخر والمآثر.

الشريف الحسين بن علي – ملك العرب

جريدة القبلة، العدد ١١٠، نصائح قدمها الشريف الحسين إلى تلاميذ المدرسة الخيرية الهاشمية بمناسبة قدومهم للتهنئة بالبيعة.

- أهم ما يُنتظر من الأمة إخلاص النية والتناصح والتعاضد والدفاع عن الحق والمصلحة القومية والوطنية .

الشريف الحسين بن علي – ملك العرب

المنشور الثالث للثورة، جريدة القبلة، العدد ٣١

- " أوصيكم باتباع المنهج الذي سنَّته الشريعة الغراء؛ بمراعاة الأسرى واللاجئين إليكم، والمحافظة عليهم وإكرام نزلهم ومثواهم، وعدم مس أحدهم بسوء.

الشريف الحسين بن علي – ملك العرب

خطاب الشريف الحسين في الجنود المظفرة، القبلة، العدد ٦٥.

- يا أولادي إنكم إذا كنتم اليوم أطفالاً فستكونون غداً رجالاً. وإن الغد محتاج إلى رجال صالحين مخلصين يحسنون العمل الذي يفوض إليهم القيام به ويبيضون وجه قومهم بمآثرهم الحسنة، وهذا لا يكون إلا بتهذيب الأخلاق أولاً وبالمعارف ثانياً.

الشريف الحسين بن علي – ملك العرب

جريدة القبلة، العدد ١١٠، من حديث الشريف الحسين مع تلاميذ المدرسة الخيرية الهاشمية بمناسبة قدومهم للتهنئة بالبيعة.

- إن بلادكم في حاجة إلى الأيدي التي تنفع الخلق بما أنعم عليهم به الحق من كنوز الأرض ومعادنها ومياهها وعناصرها، فسيروا شوطاً جديداً في الزراعة والصناعة والتجارة، ونحن الذين يأمرنا ديننا بالسعي والعمل، فاجتهدوا واحرصوا على أن تكونوا خير خلفٍ لخير سلف.

الشريف الحسين بن علي – ملك العرب

جريدة القبلة ،العدد ١١٠، نصائح قدمها الشريف الحسين إلى تلاميذ المدرسة الخيرية الهاشمية بمناسبة قدومهم للتهنئة بالبيعة.

في الذكرى المئوية للنهضة نستعرض هذه الأقوال والتي تمخضت عن الكثير من المفاهيم والقيم، مثل المواطنة الصالحة، والانتماء، والحرية، والعدالة ، والمساواة ، والتسامح. وسنلقي الضوء على القيم المتضمنة بعض هذه المفاهيم ومعانيها:

- المواطنة الصالحة:

إن خلق الشعور بالمواطنة الصالحة كان أبرز مطالب الثورة، ولا سيما أن هذا الشعور تراجع في ظل تصاعد موجات التتريك والنزعة المتطرفة بالشعور الاستعلائي للعرق التركي، فكان لابد من إعادة جذوة الشعور بأصالة هذه الأمة، وتنمية الشعور بالمواطنة لإيمان الثورة بأن نهضة الأمم تبنى على الوعي الذاتي للإنسان بوطنه ومدى حبه له؛ مما يتطلب تقبل الآخرين باختلاف أعراقهم وأصولهم حتى لا تكون هنالك فتن، ويبقى النسيج المجتمعي متينا، لا يشوبه اضطراب، فعندما يشعر الفرد بالعدل والمساواة في الحقوق والواجبات يكون شعوره بالانتماءِ أكثر عمقاً

وطرحاً، ويتحقق شعور المواطن بالسلام والأمان الذي يعد مطلباً وحاجةً أساسية للفرد .

- **الانتماء :**

وهي حالة من حاجة الفرد إلى الانضمام إلى مجموعة، وهو علاقة شخصية حسية إيجابية، يبنيها الفرد مع أشخاصٍ آخرين أو مجموعةٍ ما، أما مفهوم الانتماء إلى الوطن، فيعني تلك الحالة والشعور بالانضمام إلى الوطن، وتكوين علاقةٍ إيجابيةٍ وقوية مع الوطن، والوصول إلى أعلى درجات الإخلاص له.

والانتماء لا يتحقق إلا إذا شعر الفرد بذلك الحس في داخله، ليترجم ذلك الحس على أرض الواقع من خلال استعداده النفسي لأنْ يسلك كل السلوكات الإيجابية التي من واجبها أن تخلق فيه شخصاً منتمياً. و الشعور بالانتماء شعور ضروري للفرد؛ إذ يلبي حاجة سيكولوجية أساسية لديه، تعزز شعوره بالأمن، و تحافظ على استقراره النفسي.

والانتماء للوطن يكون من خلال تقدير الفرد لخيرات وطنه وثرواته، وهذا يتطلب منه التعرف إلى ميوله ورغباته وقدراته التي تمكنه من اتباع النهج الصحيح في مجال العمل والمهنة ليحقق النجاح المهني في المناحي الأخرى من حياته ، كما أنه يتوجب على الفرد أن يمتلك صفاتٍ عدة كالإخلاص والمثابرة والسعي، وأن يكون صاحب فكر ورسالة.

- **الحرية :**

تعرف الحرية ككلمة؛ بأنها قدرة الفرد على اتخاذ القرار المناسب له دون أي تدخُّل أو تأثير من أي طرف آخر، أمّا الحريّة كمفهوم فهي وجود إطارٍ عام لا يتحكم بالحرية الشخصية، ولكن ينظمها ويحفظ حريات الآخرين، فكل إنسانٍ يمتلك حريته، إلا أنها تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين. والفرد يعيش ضمن منظومة اجتماعية، والبشر أحرار لهم الحق في اتخاذ قراراتهم؛ على ألا تؤثر في الآخرين.

والحريّة كمفهوم مكفول في أغلب القوانين وكل الأديان. والقوانين والأديان ما هي إلا الإطار لهذه الحريّات، وهنالك قول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) ، وهذه هي الحرية الفردية. وهناك الحرية الجماعية، مثل حق الحصول على الاستقلال من الاحتلال أو الاستعمار، وهي مكفولة للمجتمعات كافة، وليست حكراً على مجموعة أو فئة منها. ومن منطلق تحقيق الحرية للأمة العربية، جاءت الثورة العربية، والتي أكدت الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف فيما يتعلق بمجريات الثورة، فقد ركز الشريف الحسين من خلال لقائه بالجنود على الالتزام بالتعاليم الإسلامية المتعلقة بالمعارك والحروب، وفي هذا إشارة إلى الكفاح من أجل نيل الحقوق والمطالبة بها بطريقة حضارية، لا تتنافى مع تعاليم الأديان السماوية جميعها وليس فقط ديننا الإسلامي الحنيف، لا عنف ولا تخريب، فالإنسانية منحة ونعمة من الله لبني البشر لا يفترض بالإنسان السوي أن يتنازل عنها، وتتجلى الإنسانية من خلال حث التلاميذ على امتلاك مواصفاتها ومؤهلاتها لتنشئةِ جيلٍ صالحٍ رفيع الأخلاق مسلح بالعلم والعمل ، وقد تم توجيه هذه الرسالة لأطفال سيصبحون رجال غدٍ مشرق، فكانت الحكمة بعينها من حيث التركيز على مرحلة الطفولة لتأسيس مرحلة مستقبلية تحمل رسالتها بأمانه وإخلاص، فالتنشئة الاجتماعية هي تهيئة وإعداد وتجهيز لبيئة خصبة تنتج جيلاً صالحا، يمتلك العلم والمعرفة ويتسلح بمنظومة من القيم الدينية والاجتماعية، يكون بها قادراً على النهوض الفكري والثقافي، وواعياً لذاته ومجتمعه، ولديه القدرة على التخطيط وصوغ النتائج. وقد تم أيضا تأكيد ذلك من خلال حث الطلبة على دراسة السيرة والتاريخ واللغة؛ لتتشكل رسالة الفرد ورؤيته عن قناعة راسخة.

الثورة العربية الكبرى مشروع وطني تربوي

المشرفة التربوية: صالحة محمد الصرايرة
مديرية التربية والتعليم للواء القصر

"إن يـوم ١٠حزيـران ١٩١٦م الموافـق ٩ شعبـان ١٣٣٤هـ، يـوم يشهـد التاريخ لـه، يوم جسّـد التصميم العربـي على تحقيق الوحـدة والحريـة والحيـاة الفضلـى، فقـد كانـت ثـورة التغيـير والنهضـة، ومحو آثـار أربعة قرون من التراجـع والانحدار والوهن في روح الأمـة، وإيذاناً باستعادة الـروح العربية لهويتها وسيادتها، فكانـت ثورةً للعرب ومن أجل عزتهم وحريتهم واستقلالهم، لذلك فـإن المسؤولية تحتم عليهم أن يعيدوا قراءة مفاهيمها ومضامينها للاستفادة منها في تحقيق رفاه شعوبها "

لقـد شكلت الثورة العربية الكبرى نقطـة تحول في تاريخ أمتنا العربية، ويمكن قـراءة بداياتها ومنهجيـة نضوجها كفكرة عربية نهضويـة تحرريـة أدت إلى التخلص مـن ظلـم جمعيـة الاتحـاد والترقـي واستبدادهـا الطويل الرابض على صـدر العرب وأبرزت القضيـة العربيـة إلى حيز الوجود، بعـد أن اختفـت العروبة أكثر من (٤٠٠) عام عن ميـدان السياسة العالمية، فضلاً عن تكريسها لشرعيـة المطالب العربية في الوحدة والحرية، وأبقتها حية تتفاعل مع الأحـداث لتبدأ إشراقة عهد جديـد للعرب محققة طموحاتهم وأمانيهم في العيش الكريم.

"جيشنـا المصطفـوي منذ كان، نشأ في ظـلال رايات الثورة

العربيــة الكبرى، التي بشرت أمة العــرب بمبادئ الحرية والوحدة والاستقلال"

الثورة العربية الكبرى رسالة الهاشميين

إن القارئ لتاريخ الثـورة العربية الكبرى سيقرأ في كل صفحة منه دور الأردن الأول في حمل مبادئ هذا المشروع العربي النهضوي، بالحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية والمواطنة الدستورية وسيادة القانون واحترام التعددية السياسيــة والثقافية والدينية والحداثة والتعايش والوسطيــة وتمكين المرأة وحقوق الإنســان حتى أضحت الأردن دولــة مدنيــة حظيــت باحترام العــالم كله ، فتحــت أبوابها لــكل العرب المحتاجين للأمن والاستقرار رغم إمكاناتها المتواضعة وصعوبة وضعها الاقتصادي، لأن الأردن وبكل فخر صاحب مشروع النهضة العربية الكبرى وقائدها .

" أوصيكــم باتبــاع المنهــج الــذي سنته الشريعــة الإسلامية الغــراء بمراعــاة الأســرى واللاجئــين إليكــم والمحافظــة عليهــم وإكــرام نزلهــم ومثواهم وعدم مس أحدهــم بسوء" من خطاب الشريف الحسين في الجنود المظفرة، جريدة القبلة، العدد ٦٥.

وهــو المنهج ذاته الذي ســار علية الأردن وبــكل فخرٍ واعتزاز، بفتــح أبوابه على مصراعيها لكل عربــي ضاقت به أرضه وضاعت فيها أحلامه ومستقبله للعيش على الأقل بأمان "

ولا شــك أن جلالة الملك عبد الله الثاني حين أوعز باستحضار مئوية الثورة العربية الكبرى هذا العام، فإنه يدرك مقدار الحاجة لإحيــاء مبادئها وقيمها، وإعادة إنتاجهــا من جديد، لتحرير الأمة العربيــة مما علق بها من ويــلات وأزمات أشبه بتلك التي حلت بها في بدايات القرن العشرين،خصوصًا الجانب الذي يتعلق بالهيمنة الخارجية والتدخل في شؤون العرب.

أمــا على صعيدنا الداخلي، فالثورة هــي إنجاز أردني هاشمي بامتياز، فعدا عن انطلاقة شرارتها الأولى من أرض الأردن بهدف تحرير الأمة من براثن الظلم والاضطهاد، فإن الثورة بمثابة اللبنة الأساسيــة في بناء الدولة الأردنيــة؛ إذ تأسست إمارة شرق الأردن عقــب قيامها بخمس سنوات فقط، كجزأ مــن مشروع وحدة الأمة العربية الذي لم يُكتَب له النجاح لاحقاً.

مــن أجل ذلك، وفي ظل مشروعنــا الأردني النهضوي المستمر، فنحــن بحاجة اليوم إلى استحضار مُنجَــز الثورة العربية الكبرى، بهــدف استكمــال ثورتنا البيضــاء في مختلف الميادين، ومن أجل الاستمــرار في نهضــة الأردن والارتقــاء بــه، ليكون علامــة فارقة وســط إقليم عربي لم يستثمــر مُنجَز الثورة ولم يستكمل مشروعها النهضوي الذي صاغه الهاشميون.

جذور الثورة التربوية

إن المعــاني والرمزيــة الموجــودة في مبــادئ الثــورة العربيــة الكــبرى وأهدافها، لا زالت هــي ذاتها الأمانة التــي يحافظ عليها الهاشميــون، وهي ذاتهــا التي أعطتهم شرعيــة الحكم، ومثلت في الوقــت ذاتــه قاعدة متينة لشرعيــة الإنجاز التي يقــف عليها الآن جلالــة الملك عبــدالله الثاني ابــن الحسين، خصوصًــا خلال هذه المراحل التاريخية الصعبة، بحكمة واتزان لا مثيل لهما.

إن مئويــة الثورة العربية الكــبرى هي احتفالية بالإنجاز ورسم إستراتيجيــات التفكــير الخلاق لتفعيــل الشباب للقيــام بدورهم المأمــول وتحديداً في مجتمعنــا الأردني باعتبارهم الأغلبية في هذا المجتمــع الفتي، والأمل الذي نرنو إليه، والمستقبل الذي نعول عليه، وعليهم مسؤولية كبيرة في توجيه قدراتهم وإنجازاتهم ومشاريعهم وطموحاتهم مستلهمين فكر الثورة العربية الكبرى.

فدعونا ننصف الثورة العربية الكبرى، وإبقاء أهدافها ومبادئها حية في ضمائرنا؛ لمواصلة العمل من أجل تحقيقها، وفي طليعتها لغتنا العربية وبما تمثله من دلالات حضارية وثقافية وفكرية، بل إن اللغة هي أهم مؤشرات الوجود المادي والمعنوي للأمة، حيث يؤكد علماء الاجتماع السياسي أن زوال الأمة لا يكون إلا بزوال لغتها، التي هي عنوان عزتها وكرامتها واستقلالها.

من هنا جاء اهتمام وزارة التربية والتعليم بإحياء مئوية الثورة العربية الكبرى، لتذكير شبابنا وطلبتنا بصفحة مهمة في مسيرتنا الوطنية، وما تشكله من نقطة مضيئة وانطلاقة في نهضة الأمة، وبما ترسخه الثورة العربية الكبرى من مفاهيم الحق والحرية واحترام الرأي وممارسة الديمقراطية.

إن فلسفة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية تنبثق من الدستور الأردني، والحضارة العربية الإسلامية، ومبادئ الثورة العربية الكبرى، والتجربة الوطنية الأردنية.

وتلتقي فلسفتنا التربوية في الأردن مع مبادئ الثورة العربية الكبرى في العديد من الأسس، وما يهمنا هنا هو:

الأسس الفكرية المتمثلة في:

الإيمان بالمثل العليا للأمة العربية، وأن الإسلام نظام قيمي متكامل يوفر القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة، وهذا ما أكدته رحلة الثورة العربية الكبرى في بحثها عن العدل والحرية والوحدة والاستقلال والحياة الفضلى لجميع الشعوب العربية.

الأسس الوطنية والقومية والإنسانية، وتتمثل في :

- اللغة العربية ركن أساسي في وجود الأمة العربية وعامل من عوامل وحدتها ونهضتها، وهذا ما حرصت عليه مسيرة الثورة العربية الكبرى في حماية اللغة العربية من سياسة جمعية الاتحاد والترقي والحفاظ على الهوية والحضارة العربية، التي هي بداية للنظام العربي الذي نعيشه الآن.
- الثورة العربية الكبرى تعبر عن طموح الأمة العربية وتطلعاتها للاستقلال والتحرر والوحدة والتقدم، وهذا يتطلب منا المزيد من العمل والإنجاز، واستنهاض الهمم من أجل رفعة الوطن والارتقاء به، إلى جانب البقاء في صف الأمة العربية والدفاع عن قضاياها ومصير أبنائها، وهذا ما يريده الأردن ويسعى إليه.
- الأمة العربية حقيقة تاريخية راسخة، والوحدة العربية ضرورة حيوية لوجودها وتقدمها، وهذا يسجل كأهم مُنجَز للثورة العربية الكبرى حيث أبرزت القضية العربية إلى حيز الوجود بعد أن اختفت العروبة عن ميدان السياسة العالمية، وكرّست شرعية المطالب العربية في الوحدة والحرية، وأبقتها حية تتفاعل مع الأحداث وتؤثر فيها.

الثورة العربية دروس وقيم:

ما نحتاجه هو توظيف مئوية الثورة العربية الكبرى لتذكير الأردنيين بصفحة مهمة من صفحات تاريخهم، فالذين قادوا مبادئ الثورة هم أحفاد ممالك الأنباط والمؤابيين والأدوميين والعمونيين؛ أي أن الأردن مستقرٌ لا ممر، وأن الأردنيين صناع تاريخ وحضارة، وليسوا كتلاً بشرية عابرة لجغرافيا صحراوية، فمن شأن التذكير بهذه الصفحة شد العصب الوطني والقومي للأردنيين.

من أهم الإنجازات لمسيرة الثورة العربية الكبرى هو استقلال المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٤٦م كدولة نموذج للثورة العربية، تحمل مبادئ مشروع عربي نهضوي بالحياة الكريمة، والعدالة

الاجتماعيــة، والمواطنــة الدستوريــة، وسيــادة القانــون، واحــترام التعددية الثقافية والسياسية والدينية، والحداثة والتعايش والوسطية وتمكـين المرأة وحقـوق الإنسان، واتخذت من هذا كلـه قيمًا راسخةً انطلقنــا بها من جذورها التربوية لإعداد جيل تتأصّل لديه المفاهيم والقيــم الوطنيــة التي تتمثـل في: (الحريــة والعدالــة والاستقلال. الانتمــاء والاعتزاز. الوفاء لمن ضحوا. البنــاء على المنجزات. القوة بالوحـدة - احترام التنــوع والتعددية. الإســلام الوسطي الحنيف. القومية والعربية. الاحتفال بالنجاح والبناء عليه).

إن ذكـرى الثورة العربيــة الكبرى وحمل رسالــة النهضة التي سطّرتهــا، تستدعي تجديد نمط التفكير لــدى أجيالنا على أساس هذه القيم، بما يُنمّي روح المبادرة والمشاركة رأياً وفعلاً في معالجة قضايــا المجتمــع، ويساعــد في توجيــه المشاعر وفق تفكـير شبابي مشترك لتأطير المواطنة الفاعلة.

الخلاصة:

" إحيــاء الثــورة العربيــة الكـبرى يكـون بمزيد مــن العمل والإنجــاز واستنهاض الهمم مــن أجل رفعة الوطــن والارتقاء به، إلى جانــب البقــاء في صــف الأمة العربيــة والدفاع عــن قضاياها ومصــير أبنائها، هــذا ما يريده الأردن وقيادتــه الحكيمة وهذا ما يسعى إليه "

❖ ❖ ❖

المراجع:

١- أمين سعيد. الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل للقضية العربية في ربع قرن. مكتبة مدبولي.القاهرة. المجلد الأول.

٢- قدري قلعجي. الثورة العربية الكبرى. المطبوعات للتوزيع والنشر. الطبعةالأولى .١٩٩٨م

٣- مواقع إلكترونية عدة.

مفاهيم الثورة العربية الكبرى الواردة في كتب التاريخ المطورة في الأردن.
من ورقة العمل التي قدمت في المؤتمر الدولي لمئوية الثورة العربية الكبرى في جامعة آل البيت-أيار ٢٠١٦

د.إنصاف لطفي الزعبي
د. أسمى فرحان الشراب
إدارة المناهج والكتب المدرسية

ملخص

تهدف الدراسة إلى تحليل محتوى كتب التاريخ والتربية الوطنية والمدنية المطورة في ضوء مفاهيم الثورة العربية الكبرى للمرحلة الأساسية والثانوية في الأردن، من خلال قائمة مفاهيم الثورة العربية الكبرى التي تم التوصل إليها من قبل الباحثتين بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، وتضمنت القائمة

المفاهيم الوطنية والقومية والسياسية والدينية والاجتماعية للثورة العربية الكبرى.

الكلمات المفتاحية: كتاب التاريخ، الثورة العربية الكبرى.

المقدمة:

تشكل الثورة العربية الكبرى منطلقاً أساسياً لفلسفة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية. كما تنبثق فلسفة التربية والتعليم من مبادئ الدستور الأردني والتراث العربي والإسلامي والتجربة الوطنية الأردنية، وتتمثل هذه الفلسفة من الأسس الفكرية والأسس الوطنية والقومية والإنسانية والأسس الاجتماعية.

كما تستند محاور الإطار العام لكتب التاريخ والتربية الوطنية إلى محاور أساسية متمثلة بمبادئ الثورة العربية الكبرى وأهدافها.

أسئلة الدراسة:

في ضوء مئوية الثورة العربية الكبرى ومن أجل تكريس قيمها ومفاهيمها لدى الطلبة لتكوين الهوية الوطنية الأردنية تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مفاهيم الثورة العربية الكبرى ومدى تضمينها في كتب التاريخ والتربية والوطنية والمدنية وستحاول هذه الدراسة الإجابة عما يلي:

- ماهي مفاهيم الثورة العربية الكبرى المتضمنة في كتب التاريخ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة مما يأتي:

- أهمية موضوع الثورة العربية الكبرى في تاريخ الأردن وتاريخ العرب المعاصر ومئويتها لعام ٢٠١٦ .
- أهمية مباحث التاريخ والتربية الاجتماعية والوطنية التي من شأنها إعداد المواطن الصالح المنتمي لدينه ،الفاعل في وطنه، القادر على البناء والإنجاز .
- قد تستفيد من هذه الدراسة إدارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم الأردنية، والمشاركون في تأليف مناهج التاريخ والتربية الاجتماعية والوطنية.
- قد يستفيد من هذه الدراسة معلمو ومشرفو مباحث التاريخ والتربية الوطنية والمدنية للمرحلتين الثانوية والأساسية في الأردن.

التعريفات الإجرائية:

الثورة العربية الكبرى: هي الثورة التي انطلقت من مكة عام ١٩١٦ بقيادة الشريف الحسين بن علي لتحرير العرب من الأتراك

كتب التاريخ المطورة: هي كتب التاريخ التي تم إقرارها من مجلس التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم عامي ٢٠١٥-٢٠١٦م، و٢٠١٦-٢٠١٧.

محددات الدراسة:

تتحدد الدراسة باقتصارها على كتب التاريخ المطورة للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن عامي ٢٠١٥-٢٠١٦، و٢٠١٦-٢٠١٧.

أولاً : المفاهيم

تؤدي المفاهيم دورًا مهمًا في إبراز أهمية المادة الدراسية للمتعلم؛ لما لها من دور في ربط الحقائق المعرفية بروابط قوية من خلال إدراك المتعلم صفات وخصائص المفهوم، فهي كما ذكرت جوزفينا ل، بابيلون (Pabellon, Josefina L، ٢٠٠٤، ٢) تبقى في الذهن أكثر لارتباطها بمعناها، كما تسمح بالتنظيم

والربـط بين مجموعات الأشياء والأحـداث في كليات يسهل فهمها وبقاؤهـا أكثر مـن الجزئيات المنفصلة ، وهـذا يساعد في التعرف إلى الأشيـاء الموجـودة بهـا ، ويقلل من الحاجـة إلى إعادة التعلم عند مواجهة مواقـف جديدة كما ذكر برونر (Bruner،١٩٧٧). ونظرًا لتلك الأهمية التي يُحققها تدريس المفاهيم.

وبـين (سعـادة، ١٩٨٤) أهمية المفاهيم بشـكل عام والمفاهيم الوطنية والسياسيـة والاجتماعية الزمانيـة والمكانية بشكل خاص في تعلـم الدراسـات الاجتماعيـة وتعلمها، وبناءً علـى نتائج بعض الدراسـات التي أشـارت إلى الصعوبات التي تواجـه تدريس مواد الدراسـات الإجتماعية، فإن اكتساب المتعلمين للمفاهيم، بأنواعها الوطنيـة، والقيمية والسياسيـة والاجتماعية والدينيـة يمثل هدفاً مهمـاً من أهداف الدراسـات الاجتماعية. وتعـد المفاهيم بصورة عامة والمفاهيم الوطنية والسياسية والقومية والدينية والاجتماعية بشكل خاص من أهم عناصر محتوى منهاج الدراسات الاجتماعية، وتشـكل عنصـراً أساسيـاً في بناء تلك المناهـج لأهميتها في عملية التعلم والتعليـم، فهي تساعد المتعلمين على إثـارة التفكير لديهم، وتنمية الاتجاهات وغرس القيم، وتبنى عليها المبادئ والتعميمات، واستنتـاج المعلومات، وتسهل عليهم تنظيـم الخبرات العقلية. وقد جاءت مناهـج الدراسات الاجتماعية وخطوطهـا العريضة معززة لهـذا التوجـه؛ إذ ركزت علـى المفاهيم المتعلقـة في المناهج ونظراً لأهميـة المفاهيم وخاصـة الوطنية في محتوى منهـاج (الدراسات الاجتماعية).

ثانياً: الثورة العربية الكبرى

كانت الثورة العربية الكبرى تجسيداً للأماني القومية العربية، كمـا نادى بها الرعيل الأول من المتنوريـن العرب. وخرجت بالعمل القومـي العربـي من نطاق الفكـر والنظريـات إلى النطاق العملي الفاعـل. ولأول مـرة منذ قرون عدة يلتقي عـرب آسيا صفاً واحداً لتحقيـق أهداف مشتركة. وقد عززت الثورة الثقة بالنفس والفخر بالانتماء إلى الأمة العربية، وأكدت حق العرب في تقرير مصيرهم، وأحيت الآمال في قيام دولة الوحدة العربية.

تميـز الشريـف الحسين بن علي بمكانة مرموقـة وبمقامٍ رفيعٍ في نفوس العـرب والمسلمين منـذ أن تولى إمارة مكـة سنة ١٩٠٨. فهـو سليل الدوحة النبويـة الشريفة وأمير مكة. ولـذا تطلعت إليه الأنظـار كلمـا أحـاق بالدولـة العثمانيـة خطر، واعترفـت معظم القيـادات العربيـة بزعامتـه الروحيـة. ولما فكـر قـادة الأحزاب والجمعيات السرية العربية بالثورة على الأتراك في سنة ١٩١٥، في أعقاب حملة الاعتقالات والإرهاب التي تعرض لها المتنورون العرب في بـلاد الشـام وتعليق نخبة منهـم على أعـواد المشانق في بيروت ودمشـق، اتجهـوا بأنظارهم إلى الشريف الحسـين وطلبوا منه أن يتولى قيادة ثورتهم (محافظة وآخرون، ٢٠١٦).

كان الشريـف الحسـين بن علـي أمـيراً على مكـة متعاوناً مع السلطـان العثمـاني إلى أن أعلنت الحرب العالميـة الأولى ودخلتها الدولـة العثمانية إلى جانب ألمانيا والنمسا، فاشتد قلقه وتزعزعت ثقتـه بحزب الاتحاد والترقـي، صاحب السلطة، بعـد أن أدرك أن البـلاد العربيـة ستقع في يد أعـداء الدولة من الحلفـاء (الإنكليز والفرنسيـين والروس). وحـاول إقنـاع السلطان العثمـاني بعدم دخـول العرب دون جـدوى. وباتفاق مع قادة الحركـة العربية، بدأ الاتصـال بممثل بريطانيا في مصـر (السير هنري مكماهون) من أجـل إنقاذ الولايات العربية الآسيويـة في الدولة العثمانية، وجرت مراسلات بـين الطرفين نصت على اعـتراف بريطانيا باستقلال هذه الولايات وحريتهـا واتحادها في حالة انتصار الحلفاء في هذه الحرب (محافظة، ٢٠١٦).

وبينمـا كانت بريطانيـا تتفاوض مع الشريـف حسين، أبرمت سـراً اتفاقيـة سايكـس بيكـو في ١٩١٦/٥/١٦، اقتسمت بموجبها

العراق وبلاد الشام بينهما؛ بحيث أصبحت سوريا ولبنان منطقة نفوذ فرنسية، وفلسطين شرقي الأردن والعراق منطقة نفوذ بريطانية. وفي ١٩١٧/١١/٢ صدر عن الحكومة البريطانية وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

اضطهد حزب الاتحاد والترقي العرب وفتك برجالهم، وسعى إلى تتريكهم وحارب لغتهم العربية ومارس استبداداً مطلقاً في حكمه. لم يقبل المتنورون العرب بهذا كله وانضموا إلى الشريف الحسين سعيًا إلى تحرير بلادهم وإنقاذها. (موسى، ١٩٩٢)

أسباب الثورة العربية الكبرى: يبين (الشناق، ١٩٩٥) الأسباب التي ساهمت في الحركة العربية حتى إطلاق الثورة من قبل الشريف الهاشمي الحسين بن علي طيب الله ثراه، وهي:

١. اضطهاد الأتراك للعرب، ومحاولة تتريك العرب تدريجياً من خلال الإهمال المتعمد للثقافة العربية الإسلامية، وإهمال العلم والتعليم في البلاد العربية التي كانت من ولايات الدولة العثمانية، مما ترك الجهل يسيطر على عقول عشرات الأجيال من الناس ، ما أنهك الطاقات الاقتصادية العربية وبدَّدها في حروب الدولة العثمانية. و كان لانتشار الوعي السياسي والفكري عند العرب ومساهمة الأدباء والشعراء والصحافة دور في نشأة الحركة العربية في بلاد الشام والعراق والحجاز وظهور التنظيمات السياسية السرية والجمعيات الأدبية والعلمية والخيرية المتعددة.

٢. الدور السياسي والديني والقومي المميز للشريف الحسين بن علي ومكانته كشريف الديار المقدسة في مكة، والتفاف العرب من حوله لا سيما بعد محاولات الأتراك تقييد سلطة الشريف و اندلاع الحرب العالمية الاولى في آب ١٩١٤م وانعكاساتها على الدولة العثمانية وولايتها.

٣. النجاح الذي حققه الأمير عبدالله بن الحسين من خلال بروزه في دوائر السياسة الدولية.

أهداف الثورة العربية الكبرى :

كان الشريف الحسين بن علي نظراً لمنصبه الديني كأمير على مكة، وحامٍ للأماكن المقدسة، ونسبه كسليل للأسرة الهاشمية القرشية، يعتبر نفسه مسؤولاً عن الإسلام ومجده وسمعته، وما قيامه بالثورة إلا انتصار للإسلام وإنقاذ له من ظلم الاتحاديين وطغيانهم. والثورة العربية هي ثورة أخلاقية، فهي تهدف إلى (البكار، ١٩٩٩):

١. حماية الإسلام و إنقاذ العرب من ظلم الاتحاديين وطغيانهم.
٢. الوحدة العربية، فقد أدرك الشريف أنه باتحاد العرب يكون لهم الخير. كل الخير ومن هنا جاء اهتمام الشريف الحسين بن علي رائد النهضة العربية الحديثة، وحامل لواء حريتها بقضية الوحدة العربية واعتبرها الهدف الثاني بعد هدف التحرير والاستقلال.

إعلان الثورة العربية الكبرى:

أعلن الشريف الحسين الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران ١٩١٦. وتولى أبناؤه الأربعة: علي وعبدالله وفيصل وزيد قيادة قوات الثورة التي انطلقت من مكة المكرمة لتحرير الأقطار العربية. وتمكنت هذه القوات من تحرير الحجاز أولاً وفرض الحصار على المدينة المنورة، وانطلقت قوات الأمير فيصل بن الحسين نحو الشمال فبلغت العقبة في ١٩١٧/٧/١، وخاضت معارك عديدة ضد القوات التركية في معان والطفيلة، وتقدمت شمالاً حتى بلغت الأزرق. وتقدمت قوات منها نحو دمشق فدخلتها في ١٩١٨/٩/٣٠، ودخلها الأمير فيصل في ١٩١٨/١٠/٣، واستمرت قواته في ملاحقة القوات التركية المنسحبة إلى ما وراء حلب حتى توقف القتال بإبرام الهدنة في ١٩١٨/١٠/٣٠. (محافظة،٢٠١٦)

ومن أهم النتائج المباشرة للثورة:

١. قيام المملكة العربية في الحجاز فقط بزعامة الشريف الحسين بن علي، تلك التي رفعت شعار تحرير بلاد العرب وتوحيدها في دولة واحدة مستقلة تتطلع إلى تحقيق كرامة العرب وعزتهم؛ ليلعبوا دورهم في رفد الحضارة الإنسانية.

٢. بعد دخول الأمير فيصل بن الحسين دمشق عام ١٩١٨م عمل على تشكيل إدارة عربية، واستقبل استقبالاً حافلاً. وانفرد في عملية قيام مملكة عربية قومية في سورية الطبيعية (سورية – لبنان – فلسطين – الأردن) وعاصمتها دمشق في ١٩١٨/١٩/٥، ولكن لم تحصل على اعتراف دولي بها، وقد دعا فيصل بن الحسين إلى تشكيل مجلس وطني عرف (بالمؤتمر السوري) وضم ١٢٠ عضواً، وافتتحه بتاريخ ١٩١٩/٦/٧م. وكانت مهمة المؤتمر السوري كما رآها فيصل تنحصر في تمثيل البلاد أمام اللجنة الأمريكية التي عرفت بلجنة كنج – كراين وعرض أمانيها وفي سن القانون الأساسي. وشارك في هذا المؤتمر الشخصيات التالية من الأردن: عيسى المدانات من الكرك، وسعيد الصليبي من السلط، وناجي أديب من معان، وخليل تلهوني من معان، وناصر الفواز الزعبي من الرمثا، وسليمان السودي الروسان من سما الروسان، وسعيد أبو جابر من السلط. وفي ١٩١٩/٧/٣م قابل وفد المؤتمر السوري اللجنة الأمريكية في دمشق وطالب باستقلال سورية الكبرى (سورية

– لبنان – فلسطين –الأردن) وإقامة نظام ملكي دستوري، واحتج على سياسة دول الحلفاء التي تعمل على تحضير صك الانتداب، ورفض المزاعم الصهيونية في فلسطين، وطالب باستقلال العراق.

ودعا الأمير فيصل إلى عقد المؤتمر السوري في دمشق بتاريخ ١٩٢٠/٣/٦م، وأعلن قراراته في ١٩٢٠/٣/٨، وكان هذا المؤتمر بمثابة مجلس قومي (برلمان) ممثل من الشخصيات العربية من فلسطين ولبنان وسورية وشرق الأردن حتى العقبة. وقد مثلت الزعامات المحلية التالية مناطق شرق الأردن : منطقة عجلون : سليمان السودي الروسان / عبدالرحمن الرشيدات، منطقة معان : خليل التلهوني. منطقة السلط: سعيد الصليبي / سعيد ابو جابر. منطقة الكرك: عيسى مدانات.

الطفيلة : عبد الهادي محمود المرافي.

ب. كتب التاريخ

إن هدف الدراسات الاجتماعية ومنها التاريخ إيجاد ظروف حياتية حقيقية دائمة؛ لمساعدة الطلبة في تطوير أعمق لفهم الحياة، وإدراك كيف يعرفون وكيف يوظفون ما يعرفون في الحياة والتعامل مع المجتمعات المختلفة في شتى النواحي والمجالات، وكيف يسهمون في بناء المستقبل ليصبحوا مواطنين عالميين، وهذا يتطلب تطوير مناهج التاريخ وكتبه لتأخذ منحى عالمياً جديداً. وتسهم الدراسات الاجتماعية في إعداد الطالب الإنسان الواعي الذي يؤمن بفكرة التغير وبأنه يعيش في عالم متغير ويتقبل الأنماط الجديدة في المجتمع الذي يعيش فيه والمجتمعات الأخرى، بل يتعدى ذلك في تربيته لأن يكون عنصراً فاعلاً ومشاركاً في التغير وصانعاً له بتفكير واعٍ ليتفق هذا التغير مع أهداف مجتمعه ما دام هذا التغير يعود على أفراد مجتمعه بالنفع (سليمان ونافع، ٢٠٠٢). ويعتبر منهج الدراسات الاجتماعية من المناهج المدرسية المهمة في المرحلة الثانوية؛ لما له من دور كبير في إعداد الطالب القادر على الانتماء إلى مجتمعه والمجتمعات العالمية، والمحافظ على قيمه ومبادئه الإسلامية وحضارته العريقة، في ضوء مبادئ المجتمعات العالمية وحضارتها.

والتاريخ بوصفه أحد فروع الدراسات الاجتماعية يحتل مكانة بارزة بين المقررات الدراسية، ويستمد تلك المكانة من طبيعته وأهميته للمجتمعات الإنسانية و دراسة الأحداث والقضايا والمشكلات التي تطرأ على هذه المجتمعات، ومتابعة التغيرات بالتحليل والتفسير للوقوف على أسبابها والنتائج المترتبة عليها (الختلان، ٢٠٠٣).

وتهدف دراسة التاريخ إلى الوقوف على أهم المشكلات العالمية والتعرف إلى أسبابها وإيجاد الحلول لها، كما تهدف إلى تنمية وعي الطلبة بالمشكلات المختلفة على المستويين القومي والعالمي (إبراهيم، ١٩٩٤)، ويقوم التاريخ بدور فاعل في تنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية والأنماط السلوكية التي تساعد الطلبة على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة من خلال الخبرات التعليمية التي يقدمها، ويساعد على تكوين الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي، مما يجعلهم قادرين على التفاعل مع المجتمعات العالمية بوعي وإدراك (سليمان ونافع، ٢٠٠١). وتؤكد الاتجاهات المعاصرة أهمية دراسة التاريخ دراسة فاحصة وواعية، وضرورة أن يتبنى مخططو مناهجه ومنفذوها، طبيعته ومفهومه الجديد ومضامينه وأهميته (الختلان، ٢٠٠٣).

ودراسة التاريخ تساعد الطلبة على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من القيام بواجبهم تجاه المجتمع على المستوى المحلي والوطني والدولي، وتساعدهم على أن يصبحوا مواطنين ذوي معرفة وتدبر وشعور بالمسؤولية، وتزودهم بالوعي الكافي للقيام بواجباتهم وحقوقهم. كما تساعد دراسة التاريخ

الطلبـة على الرقـي بمستويات التنمية الأخلاقية والاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الثقـة بالنفس، ويجعلهم أكثر شعوراً وإحساساً بالمسؤوليـة، كما تقـدم دراسة التاريخ للطلبة معرفة وفهماً للنظم الاقتصادية والقيم الديموقراطيـة والسياسات العالمية، وتنمي قدراتهم على فهم القضايا والمشكلات الخلافية والمشاركة الفاعلة والنقاش المفتوح (الصغير، ٢٠٠٣).

نتائج الدراسة:

هدفـت هـذه الدراسـة للكشف عن مفاهيـم الثورة العربيـة الكبرى الواردة في كتـب التاريخ والتربيـة الاجتماعيـة والوطنية المطورة للصفوف (خامس سادس تاسع) في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف أجابت الدراسة عن الأسئلة التي طرحتها بأسلوب تحليل المحتوى، وفيما يلي النتائج المتعلقة بكل سؤال:

إجابة السؤال الأول:

التكرارات والنسب المئوية وفق مفاهيم الثورة العربية الكبرى في كتب التاريخ

اسم الكتاب	الصف	المفاهيم						٪
		الوطنية	السياسية	القومية	الدينية	الاجتماعية	مجموع	
التاريخ	السادس	١٠	١	١	٣	٨	٢٣	١٣،٩
التاريخ	السابع	٥	١	١	١	١	٩	٦،٤
التاريخ	الثامن	٣	١	١	١	١	٧	٤،٢
التاريخ	التاسع	١	١	١	١	١	٥	٢،٧
التاريخ	العاشر	٦٥	٣٨	٤٣	٣٢	٤٠	٢١٨	١٢١
تاريخ العرب والعالم	الحادي عشر							
أدبي	١٦	٢٤	٢٤	١٦	٥	٨٥	٤٨	
تاريخ الأردن	الحادي عشر الفروع كافة	٥١	٣٣	٥٦	١٢	٣٣	١٨٥	٩٩
تاريخ الأردن	الثاني عشر الفروع كافة	٧٠	٥٤	٤٥	٣٠	٣٢	٢٣١	١٢٩

نلاحظ من هذا الجدول أن مفاهيم الثورة العربية الكبرى الأعلى في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر كافة الفروع و كان تكرارها (٢٣١)، ويليه تاريخ الصف العاشر حيث بلغت التكرارات ٢١٨، ثم تاريخ الأردن للصف الحادي عشر كافة الفروع حيث بلغت التكرارات ١٨٥. ونستنتج من هذه النسبة العالية أهمية التطبيق الفعلي لمحور الثورة العربية الكبرى في المناهج في المراحل العليا لكتب التاريخ، كما يعد كتاب تاريخ الأردن الكتاب الأول بهذا الاسم، حيث تتناول الوحدات للمرحلة الثانوية تاريخ الأردن من العصور الحجرية حتى الآن، وركز تاريخ الأردن للصف الثاني عشر على إنجازات الهاشميين وتأسيس المملكة الأردنية الهاشمية منذ فجر الثورة العربية الكبرى، وأعد كتاب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) نظرًا لأهمية هذه المرحلة في بناء المفاهيم لدى الطلبة وتبلور الاتجاهات لديهم؛ لغرس قيم إيجابية نحو وطنهم والاعتزاز به وتمكينهم من مواجهة التحديات في الحاضر والمستقبل.

نلاحظ من هذا الجدول أن أعلى نسبة دروس هي ٢٧ وتكراراها٣٠. وأن الصف الثامن هو ١٧درسًا وتكرارها ٧.

مناقشة السؤال الأول : ماهي مفاهيم الثورة العربية الكبرى المتضمنة في كتب التاريخ ؟

نلاحظ أن التكرارات للمفاهيم الثورة العربية الكبرى الأعلى في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر كافة الفروع و كان تكرارها (٢٣١)، ويليه تاريخ الصف العاشر حيث بلغت التكرارت ٢١٨، ثم تاريخ الأردن للصف الحادي عشر كافة الفروع حيث بلغت التكرارات ١٨٥ .ونستنتج من هذه النسبة العالية التطبيق الفعلي لمحور الثورة العربية الكبرى في المناهج في المراحل العليا لكتب التاريخ، كما يعد كتاب تاريخ الأردن الكتاب الأول بهذا الاسم، حيث تتناول الوحدات للمرحلة الثانوية تاريخ الأردن من العصور الحجرية حتى الآن، وركز تاريخ الأردن للصف الثاني عشر على إنجازات الهاشميين وتأسيس المملكة الأردنية الهاشمية منذ فجر الثورة العربية الكبرى التي تعد المنطلق الأول لفلسفة التربية والتعليم في الأردن وأحد الثوابت الرئيسة لبناء المناهج في الأردن، وهذه الثوابت هي منطلقات الإطار العام للمناهج التربوية في الأردن، وتشكل هذه المنطلقات مع التراث الوطني الأسس الفكرية والوطنية والقومية والإنسانية والاجتماعية للتربية والتعليم في الأردن، وتهدف الأسس جميعها إلى إعداد المواطن الصالح الفاعل القادر على بناء المجتمع . ويأتي هذا التركيز على مفاهيم الثورة العربية الكبرى ومفاهيمها لغرس القيم الوطنية والقومية وترسيخها لدى الطلبة، ولغرس الاتجاهات الوطنية وتجذيرها لدى النشء في المراحل المختلفة، وترسيخ مبادئ الثورة العربية الكبرى التي حاربت الظلم والاضطهاد ونادت بالوحدة والقومية العربية التي وضع أساسها ملك العرب والمسلمين الشريف الهاشمي الحسين بن علي طيب الله ثراه. أما الأقل فهي في كتب التاسع ويليه الثامن نظرًا لمحاور هذه الصفوف التي تعتمد على محور التاريخ القديم وممالك العرب القديمة كالأنباط والمؤابيين ومحور التاريخ الإسلامي كالأمويين والعباسيين، علمًا بأن هذه الكتب لم تغفل دور الأردن في هذه العصور، كما نلاحظ ارتفاع تكرارات مفاهيم الثورة العربية الكبرى للصفوف العليا لبناء الفكر الوطني لدى الطلبة.وتقاربت التكرارات والنسب المئوية في الصفوف (السابع والثامن والتاسع) رغم أنه لم يكن محورا رئيسا خاصا بالثورة العربية الكبرى، بل وردت هذه المفاهيم ضمن محتوى الكتاب وليس في وحدة منفصلة.

التوصيات:

- الاستفـادة مـن هذه الدراسة في تخطيط وتأليف كتب ومناهج التاريخ والتربية الاجتماعية والوطنية خاصة فيما يتعلق بمفاهيم الثورة العربية الكبرى.
- تعزيز مفاهيم الثورة العربية الكبرى في كتب التاريخ والتربية الوطنية للصفوف الأساسية.
- التركيز على المفاهيم الوطنية وتعميقها لدى الطالب.
- إجراء المزيد من الدراسات المماثلة لمباحث مختلفة.

المراجع:

- إبراهيم،خيري علي(١٩٩٤)، المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق،ط١،الاسكندرية دار المعرفة.
- الإطار العام لمناهج التاريخ، وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦).
- الإطار العام لمناهج التربية الاجتماعية والوطنية ، وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦).
- بكار، أحمد موسى(١٩٩٩) دور الهاشميين في بناء الأردن الحديث، حوض الزيتون للنشر والتوزيع، عمان.
- الروسان ، ممدوح (١٩٩٤) مسيرة الثورة العربية الكبرى على الساحة الأردنية ،عمان.
- سعادة، جودت (١٩٨٧). مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت: دار العلم للملايين.
- سليمان ،يحيى وعبده نافع(٢٠٠١)تعليم الدراسات الاجتماعية، دار التعليم، دبي.
- الشنـاق، فرحـان (١٩٩٥)، مـدى تضمين البعد البيئـي في محتوى التربية الاجتماعيـة والوطنية والعلوم لمرحلـة التعليم الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .
- الصغير،علي(٢٠٠٣) قراءة تحليلية لمحتوى وثيقة المواطنة للصفين الثالث والرابع في U.K
- محافظة، علي ،وآخرون(٢٠١٦) التربية الوطنية، دار جرير ،عمان.
- محافظة، علي ،وآخرون(٢٠٠٦) التربية الوطنية، دار جرير ،عمان.
- موسـى، سليمـان (١٩٩٠). إمـارة شرقي الأردن نشأتهـا وتطورها في ربع قـرن ١٩٢١-١٩٤٦م، الطبعة الأولى، عمـان: جمعية عمال المطابع التعاونية.
- موسى، سليمان (١٩٩٢) الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى،الطبعة الثانية، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

دور المؤسسات التربوية في ترسيخ القيم التربوية المستمدة من الثورة العربية الكبرى في نفوس الطلبة

المعلم: جمال عزات حمد أحمرو
مدرسة إسكان المالية والزراعة الثانوية للبنين
مديرية التربية والتعليم للواء القويسمة

انطلقت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه من قلب الحجاز في مكة المكرمة في العاشر من حزيران عام ١٩١٦؛ ليخلص العرب من حكم جمعية الاتحاد والترقي الذي استمر زهاء أربعة قرون، بعد أن سيطرت الجماعات الطورانية على الحكم وانطلقت جيوش الثورة العربية الكبرى بقيادة أبناء الشريف الحسين بن علي باتجاه سوريا ودخلت جيوشهم الأردن ورحب أبناء الأردن بها وانضموا تحت لوائها وأعلنوا التأييد لها، فأعلنت الثورة لتبدأ إشراقة عهد جديد للعرب محققة طموحاتهم وأمانيهم في العيش بحرية وكرامة(١).

وتضمنت الثورة العربية الكبرى مجموعة من القيم الدينية والسياسية والتربوية والاجتماعية والإنسانية التي تنظم علاقات

المجتمع من هذه القيم الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة والوحدة والديمقراطية.

وتلعب هذه القيم دورا كبيرا وتحتل موقعا مركزيا من المجتمع، وتعد من الوسائل المهمة في التمييز بين أنماط حياة الأفراد والمجتمعات، انطلاقا من أنها تنتشر في حياة الناس أفرادا وجماعات، وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بدوافع السلوك والأهداف، فهي توجه سلوكات الفرد في الحياة لوجهة محددة وفقاً لمعطياتها، وتهبه عاطفة تعمل على تشكيل شخصيته وتحديد هويته التي تميزه عن غيره من الناس، توفر له أعلى درجة من تحقيق الذات في ظل المصلحة الجماعية للمجتمع ككل(٢).

تعرف القيم التربوية بأنها :مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يَزِنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية(٣) .

نتائج الثورة:

- إخراج القضية العربية إلى حيز الوجود على ميدان السياسي العالمي، وانتزاع اعتراف الدول الكبرى بها، وبعث الفكرة العربية عملياً بعد أن كانت حديثاً في المجالس والأندية السرية.
- تأسيس إمارة شرق الأردن التي حملت رسالة الثورة العربية الكبرى، وأصبحت الوريث الشرعي لمبادئ الثورة وأهدافها.
- إعادة وحدة العرب الروحية، وخلق تاريخ قومي لم يكن له وجود منذ سقوط الخلافة العباسية.
- تأسيس ممالك عربية مستقلة في سوريا والحجاز والعراق.
- تكريس شرعية المطالب العربية وحق العرب في تقرير مصيرهم(٤).

أبرز القيم التربوية المستمدة من الثورة العربية الكبرى، وكيفية تنميتها لدى الطلبة:

١- الحرية:

ويقصد بالحرية قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية، وهي ملكه الخاص يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر بها أفعاله بعيداً عن سيطرة الآخرين؛ لأنه ليس مملوكًا لأحد لا في نفسه ولا في بلده ولا في أمته . والحرية في الإسلام حق من الحقوق الطبيعية للإنسان، فلا قيمة لحياة الإنسان بدون الحرية، فالإنسان خلق ليعز، وليفكر بعقله الحر، ويهوى بقلبه، ويسعى بقدمه، ويكدح بيده، وبيت القصيد منها الحرية(٥).

وتنمية تلك القيمة وغرسها لدى الطلبة يمكن أن تتم من خلال خلق بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيمة، كما أن الأنشطة الطلابية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في هذا المجال من خلال تجسيد هذه القيمة فيما يمارسه الطلاب من أنشطة وفعاليات متنوعة.

٢- الانتماء والاعتزاز بالوطن:

يعد الانتماء قيمة من أهم القيم التي كانت ولا تزال موضع اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والتربويين على اختلاف العصور، نظرًا لأنه "أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع والأمة، وبدونه لايمكن للفرد أن يدافع عن وطنه ومجتمعه ويحميه أو يساهم في بنائه"(٦).

أما عن كيفية غرس قيمة الولاء للوطن وتنميتها لدى الطلبة فإن الوسائل في ذلك كثيرة، منها ربط حب الوطن بالدين والتدين، وتأكيد أنه من الإيمان، وضرب الأمثلة من حياة النبي ﷺ والصحابة والصالحين عبر التاريخ في حبهم لأوطانهم، ووضع برامج وتنظيم محاضرات وندوات تبرز أمجاد الوطن، والعمل

على تطوير المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية؛ بتضمينها موضوعات تكسبهم الهوية الوطنية وتربطهم بوطنهم ديناً وأرضاً وتاريخاً.

٣- العدالة الاجتماعية:

العدالة في أبسط معانيها إعطاء كل ذي حق حقه، دون تأثر بمشاعر الحب لصديق، أو الكراهية لعدو، والعدل له قيمة عليا فهو نظام الكون الذي لا صلاح لشيء دونه، وهو من أسماء الله تعالى وصفاته التي شهد أنه قائم بها وأمرنا أن نأتي بها.

وتقوم المؤسسات التعليمية بغرس هذه القيمة لدى طلابها من خلال تضمين المناهج بعض الموضوعات التي تتعلق بأهمية هذه القيمة ودورها في حياة الفرد والمجتمع، كما يمكن تنميتها كذلك من خلال توفير بيئة تعليمية تؤمن بالمساواة والعدل وتحرص على الالتزام به في تعاملاتها مع الطلاب والمعلمين، وفي أنشطتها وممارساتها كافة.

٤- الكرامة الإنسانية:

تعد الكرامة الإنسانية من أهم الأسس التي تقوم عليها حقوق الإنسان، ومنبع القوانين العادلة في دولة القانون، والمبدأ الرئيسي الذي تُفهم من خلاله مفاهيم الحرية والعدالة والمساواة، فالكرامة حق طبيعي وقيمة مجردة تولد مع تشكل الإنسان وتبقى معه حتى موته، فكرامة الإنسان هي قيمته؛ كونه إنساناً بغض النظر عن دينه وأصله وجنسه وعمره(٧).

وتقوم المؤسسات التعليمية بهذا الدور في غرس تلك القيمة وتنميتها من خلال معلم واعٍ يصبو إلى الكرامة الإنسانية ويؤمن بها، وأن تكون راسخة بداخله متأصلة في وجدانه، حتى يستطيع أن يغرسها لدى طلابه، كما يمكن تنمية هذه القيمة من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة، تُعلي من هذه القيمة، وتحفظ للمعلمين والطلبة كرامتهم واعتزازهم بنفوسهم.

٥- التضحية:

كلمة التضحية في اللغة مصدر للفعل ضحّى، وضحّى بالشاة أو نحوها مما يحل أكله؛ أي ذبحها في الضحى يوم عيد الأضحى، وهذا المعنى قريب من معنى التضحية بالنفس والمال والجهد والوقت في سبيل الله تعالى ولإعلاء كلمة الحق، فهي التنازل عن شيء غالٍ من أجل هدف أو شيء أو إنسان.

وقد حث الإسلام على التضحية في جميع صورها؛ بالنفس والمال والوقت، لما في ذلك من نصرة للدين وتكافل بين المسلمين وتراحم، وحفظ للأموال والأعراض، فحماية الدين والوطن تحتاج إلى التضحية والفداء بالمال والنفس، التضحية وسيلة الجهاد وطريق العزة والنصر(٨).

وتقوم المؤسسات التعليمية بتنمية تلك القيمة لدى الطلاب من خلال تقديم بعض النماذج التى قدمت التضحيات في سبيل تحقيق هدف أو نشر رسالة، ولعل في سيرة رسولنا الكريم ﷺ والصحابة رضي الله عنهم صور كثيرة من تلك التضحيات.

٦- المشاركة السياسية:

تعد المشاركة في الحياة السياسية من أهم القيم التي ينبغي أن تسود بين أفراد المجتمع؛ بوصفها من الحقوق الأساسية لكل مواطن، ومبدأً ديمقراطيًّا من أهم مبادئ الدول الوطنية الحديثة.

أما فيما يتعلق بدور المؤسسات التعليمية في تنمية تلك القيمة، فإن زيادة المشاركة السياسية واكتساب الطلاب لها، يرتبط ارتباطا مباشرا بعمليات التنشئة السياسية التي يعد النظام التعليمي بمؤسساته المختلفة من أهم أدواتها ووسائطها، وتعود أهمية دور المؤسسة التعليمية في هذا المجال إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة، فهي تتولى غرس

القيم والاتجاهات السياسيــة التي يبتغيها المجتمع والدولة بصورة متعمدة وليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة.

ويمكـن تنمية قيمة المشاركة السياسية لدى الطلاب من خلال زيـادة دورهم في العمل التعليمي والسماح لهم بلعب دور إيجابي في المؤسســة التي يتلقون فيها العلم، من خــلال مشاركتهم في الإدارة واختيار ممثليهم، وفي أنشطتهم اللاصفية تلك التي ترتبط بالبيئة الاجتماعيــة المحيطــة بالمؤسســة، الأمــر الذي يزيد مــن الترابط بينهم ويغرس فيهم قيم المشاركة والاختيار.

كما يمكـن تنمية تلك القيم من خلال المناهــج الدراسية التي يمكـن أن تلعــب دورا مهما في هــذا المجال، وهذا مــا يفسر حرص النظم التعليمية كافة على تخصيص مقررات بعينها لغرس ما تراه مــن قيم في نفوس التلاميذ وهي مقــررات الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية.

٧- التعاون:

تعد قيمة التعاون من أهم القيم التي ينبغي أن تسود بين أفراد أي مجتمــع، فأساس نجاح أي عمل التعاون، بــه نستطيع أن ننجز الأعمال ونحقق الأهداف والغايات، وتترابط العلاقات بين الناس، والتعــاون يعد مــن ضرورات الحيــاة، فالأصــل أن الإنســان كائن اجتماعي ينفتح ويتواصل ويتعاون مع المحيطين به.

وتنميــة هذه القيمة لدى الطلاب تتم من خلال تضافر وتعاون كل جوانــب المنظومــة التعليمية في هذا المجــال، وذلك من تضمين المناهــج الدراسية موضوعات تتعلق بتلــك القيمة وتأكيد دورها في تقــدم المجتمع وتحقيــق أهدافه، مــع توفير أنشطــة تعليمية تمكن الطــلاب من توظيــف التعاون في ما بينهــم ومساعدتهم في إعطاء التغذية الراجعة بعضهم لبعض.

٨- التسامح والوحدة الوطنية:

يعد التسامح من أهم القيم الأخلاقية التي لا غنى عن وجودها في أي مجتمــع؛ بوصفــه قيمــة إنسانية كبرى ومظهــراً من مظاهر تقــدم المجتمعــات، كما أنه يمثــل حقًّــا إنسانيًّا وضمانــة أساسية لإشاعة المناخ والأجــواء الضرورية لتحقيق الأمن والسلام والوئام في سياق الاختلاف.

٩- الحوار:

يعــد الحوار مــن أهم القيــم أو المهــارات الاجتماعية اللازمة للفــرد والمجتمع، وهــو ضرورة حياتية لبلوغ الأهــداف المشتركة في بناء عالم يسوده الأمن والاستقرار(٩).

أما عن دور المؤسسات التعليمية في غرس هذه القيمة وتنميتها لدى الطلاب، فليس هناك من دور فعال يمكن أن تلعبه أي مؤسّسة مــن مؤسّسات الدولة في إشاعة ثقافة الحــوار، وترسيخها كسلوك يومــي في التعامل مــع الآخر، والاعــتراف بحقوقــه الإنسانية غير المؤسسات التعليمية.

وهنــا لا بد من الإشــارة إلى مجموعة من التوصيات عن بعض الإجــراءات التي ينبغــي اتباعها؛ حتى نتمكن مــن تنمية تلك القيم لدى الطلبة، ويتمثل ذلك من خلال الإجراءات التالية:

١. أن تُضمِّــنَ المؤسسات التعليميــة في مناهجها موضوعات تتعلق بتلك القيم التربوية، وأهمية الالتزام بها وتبنّيها .

٢. تشجيــع الأنشطة المدرسية المتنوعة التــي تُنمّي مختلف القيم والاتجاهات الإيجابية لــدى الطلاب، ومنها القيم التربوية في الثورة مثل الحرية والعدالة والديمقراطية وغيرها.

٣. تزويد المكتبــات المدرسية بالكتب التي تبحث في الثورة العربية الكبرى، والكتب التــي تبحث في المسيرة الأردنية وفي منجزات

جلالـة الملك عبدالله الثاني ابن الحسـين والأسرة الهاشمية؛ في المجـالات السياسيـة والاقتصادية والتربويـة والاجتماعية والتاريخية.

٤. أن يؤمـن المعلم بأهمية الحوار وتبـادل التفاعل الإيجابي بينه وبين طلابـه وزملائه، وبوصفه من الركائز الأساسية لنجاحه في عمله.

٥. أن يؤمـن المعلـم بقضايا العدالة والحريـة والكرامة الإنسانية ويتشبّـع بفكرهـا، فهي إجمـالاً قيم ينبغـي أن تكـون راسخة بداخله، حتى يستطيع أن يغرسها في طلابه.

❖ ❖ ❖

المراجع

١- اليماني، عبدالكريم.- مدونة مئوية الثورة العربية الكبرى: دروس وعبر .- متوفر على الرابط
.http://qreamalymany.blogspot.com/2016/03/blog-post__23.html

٢- دياب، فوزية.- القيم والعادات الاجتماعية.- القاهرة:مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣

٣- طهطاوي،سيد أحمد. القيم التربوية في القصص القرآني.- القاهرة:الفكرالعربي،١٩٩٦.

٤- الموسى،سليمان.- تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩عمان:المؤلف،١٩٩٦.

٥- بـن مسعود، عبـد المجيد(١٩٩٩).- القيـم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصـر.- كتاب الأمة سـ١٨،ع٦٧.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية(قطر).

٦- عبده خليفة، خالد:أساليب وطرائق تربوية تعين على غرس القيم التربوية والإيمانية لدى الطلاب. متاح على
http://onizah-sch.sch.sa/girls/article-mid9 aid45.html

٧- الكرامة الإنسانية : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة :متاح على:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D8%A7%D%85%D8

٨- جمعة أمين : التضحية والفداء في الإسلام : متاح على:
www.daawa-info.net/books1.php?parts=186&au=%CC%E3%DA%C9

٩- المشاط، عبد المنعم: مقررات الدراسات الاجتماعية، عمان:دار الفكر ،١٩٩٦ .

المضامين والقيم التربوية في الثورة العربية الكبرى والدروس والعبر المستفادة منها وأثرها في التربية الوطنية لدى الطلبة والمجتمع الأردني

المعلمة: لينا محمد عبيد الله المعايطة
مدرسة المنشية الثانوية الشاملة للبنات
مديرية تربية الكرك

ونحن في ظلال المئوية الأولى للثورة العربية الكبرى، نستذكر أبطالها وصناعها، ويتبادر إلى أذهاننا الكثير الكثير من مجرياتها ومنعطفاتها الحادة والمهمة في تاريخ العرب بأسره، فبمجرد سماع " الثورة العربية الكبرى " تعود بك ذاكرة الزمان إلى الوراء إلى عام ١٩١٦، وتبدأ تتقلب أمام مخيلتك صفحات كثيرة منها المفرح والمحزن والبطولي والوحدة والأخوة والعزة والإباء والظلم والقهر والقيادة والرؤية الواضحة وغيرها من صفحات التاريخ، وكأنك تستنشق غبار رمال الصحراء، وكأن شمسها الحارقة تصافح جبينك، وبردها القارس ليلاً يلدغك بعنف، وعلى الرغم من كل تلك المشاعر المتناقضة تبتسم وتظهر على محياك علامات النصر والكبرياء والفخر.

فالثورة العربية الكبرى تشبه صفحة السماء في علوها ووضوح معالمها للناظر إليها بعمق وتأمل، وهناك نجوم مضيئة في تلك السماء مثل الشريف الحسين بن علي والأمير فيصل بن الحسين والأمير عبدالله بن الحسين والأمير علي بن الحسين والأمير زيد بن الحسين والشيخ عودة أبو تايه والكثير الكثير من رجال العشائر البدوية الأردنية ورجال العشائر من القرى الأردنية من الجنوب والوسط والشمال، والكثير من القوميين العرب من سوريا وفلسطين والأردن والعراق ولبنان، هؤلاء جميعاً نجوم مضيئة في صفحات تاريخ الثورة العربية الكبرى وهم صناعها الحقيقيون.

الحديث عن الثورة العربية الكبرى لابد أن يسبقه الحديث عن الإمبراطورية العثمانية التي كانت منارة للإسلام وكان لها دور كبير في نشر الإسلام في أوروبا وكان ذلك في بدايات نشأتها، ولكن بعد سيطرة جمعية الاتحاد والترقي على هذه الإمبراطورية في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ظلمت العرب والبلدان العربية.

فأوضاع البلاد العربية السياسية قبيل قيام الثورة العربية الكبرى كانت كلها تحت السيطرة الاستعمارية (الفرنسية، أو البريطانية، أو الإيطالية، أو حكم جمعية الاتحاد والترقي)، وكانت البلاد العربية تعاني من تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والجهل، وأصبحت اللغة التركية اللغة الرسمية في جميع الولايات آنذاك بدلاً من اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة أهل البلاد، وقامت جمعية الاتحاد والترقي بنقل أبناء العرب إلى جبهات الحرب البعيدة، وانتشرت مشانق للعرب، مما ولَّد لدى جميع المخلصين والغيورين من العرب الرغبة الأكيدة في التخلص بأسرع وقت ممكن من حكم هذه الجمعية وتأسيس دولة عربية مستقلة.

وهناك مجموعة من المضامين والقيم التربوية التي تضمنتها صفحات الثورة العربية الكبرى، والتي تعتبر منارات نستنير بها في أيامنا الحالكة الظلمة التي نعيشها الآن، وألخصها على النحو التالي:

١ - حب الأوطان من الإيمان.

٢ - التضحية بالروح من أجل كرامة الأمة والدين والعروبة.

٣ - نبذ الذل والضعف ومحاربتهما.

٤ - الشعور بالأمن والأمان هو أساس الحياة الكريمة.

٥ - في الاتحاد قوة وفي التفرقة ضعف وهوان.

٦ - التخطيط الجيد هو مفتاح النجاح والفوز وتحقيق الأهداف.

٧ - اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.

٨ - لابد من التهيئة والتمهيد الجيدان للمشاريع الكبيرة.

٩ - السرية في العمل هي أحد مفاتيح النجاح.

١٠-الحيطة والحذر أثناء التخطيط والتنفيذ والمتابعة من متطلبات النجاح.

١١-الاتصال والتواصل الفعّال من سمات القائد الناجح.

١٢-لا بد من بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة بين جميع فئات المجتمع.

١٣-لإنجاح أي مشروع أو فكرة عظيمة لا بد من البحث عن الداعمين والمؤيدين والمؤمنين بالفكرة لضمان النجاح.

١٤-تفويض المهام وتوزيع الأعمال من سمات القائد الناجح.

١٥-تحديد الأولويات بشكل واضح لجميع الأطراف المشاركة لضمان تعاونهم.

١٦-تغليب المصلحة العامة القومية على المصلحة الخاصة.

ولقد خرجنا من الثورة العربية الكبرى بمجموعة من الدروس والعبر التي قد نستفيد منها كدول في الوقت الحاضر منها:

١ – أبرزت القضية العربية إلى حيز الوجود، وأصبحت معروفة في ميدان السياسة العالمية.

٢ – أعادت الوحدة الروحية للشعوب العربية.

٣ – أوجدت الركائز الأساسية التي بني عليها الأردن الحديث، وهي الوحدة والحرية والعدالة.

٤ – أوجدت رجال سياسة عرب محنكين وقادرين على تفضيل المصلحة القومية على المصلحة الشخصية.

٥ – كانت بداية النهوض الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي في المنطقة العربية بأسرها.

٦ – هي الأساس في بناء الأردن الحديث القوي المتين المتماسك.

٧ – أظهرت الدور الكبير والبارز الذي لعبته عشائر البادية الجنوبية في الأردن.

٨ – أبرزت عددًا كبيرًا من أسماء رجال العشائر الذين كان لهم دور بارز ولا ينسى في مجريات الثورة العربية الكبرى، والذي جعل أحفادهم من بعدهم يسعون للسير على خطى أجدادهم في حب الهاشميين وحب الأوطان والبلاد ونبذ الاستعمار والظلم.

وكلنا في المؤسسة التربوية يعي تماماً ويدرك أن فلسفة التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية تنبثق من الدستور الأردني والحضارة العربية الإسلامية ومبادئ الثورة العربية الكبرى والتجربة الوطنية الأردنية. ومن هنا تنبع أهمية تدريس مادة التربية الوطنية سواء لطلبة المدارس أو طلبة الجامعات والكليات المتوسطة؛ إذ يتمحور الهدف العام من تدريسها حول ترسيخ الانتماء والولاء والاعتزاز بالوطن أرضاً وشعباً ونظاماً وتاريخًا، وتأهيل الطلبة للقيام بأدوارهم المختلفة في الحياة كمواطنين أردنيين داعمين ومشاركين في مسيرة التنمية الوطنية الشاملة، وكذلك خلق المواطن المتزن سلوكياً بين المطالبة بحقوقه كمواطن والالتزام بواجباته.

فيجب أن يخصص جزء كبير من كتب التربية الوطنية سواء المدرسية أو الجامعية للحديث عن الثورة العربية الكبرى وأحداثها بالتفصيل والتغني بأبطالها والإشادة بنتائجها، التي ما زلنا حتى هذه اللحظة نستظل بها ونعايشها ونرثها جيلاً بعد جيل، فالأمن والاستقرار الذي نعيشه الآن ما هو إلا حصيلة تضحيات من أجدادنا وآبائنا، وما زالت التضحيات مستمرة لكي ننعم نحن والأجيال القادمة بالأمن والطمأنينة.

فالطالب عندما يقرأ تاريخ الثورة العربية الكبرى ويتأملها بكل فصولها ومراحلها يتجسد المعاني السامية ويعيش ضمن الإضاءات التي تشعُّ من مسيرة الثورة العربية الكبرى، فهذه الثورة المجيدة غيرت تاريخ العرب بأسره، ونحن جميعا كمواطنين صالحين وفاعلين في المجتمع الأردني من واجبنا الإيمان الكلي بالمضامين والقيم الأخلاقية والتربوية التي تضمنتها ثورة العرب جميعاً.

أُشبه الثورة العربية الكبرى بالرواية المتعددة الأجزاء والأجيال والأبطال والزمان والمكان والحبكة، لكنها في جميع أجزائها تدعو إلى الحرية والوحدة والعدالة.

فثورة عظيمة كهذه الثورة قد اتخذت لها راية عظيمة لها دلالاتها التي يجب علينا جميعاً أن نعيها تماماً، حيث صدرت الإرادة الملكية السامية أن تكون راية المملكة الأردنية الهاشمية مشتقة من راية الثورة العربية الكبرى مع اختلاف بسيط، حيث يتكون علم الثورة العربية الكبرى من الألوان الثلاثة المتوازية الأسود والأخضر والأبيض ومثلث ذو لون أحمر عنابي ولكل لون دلالة تاريخية خاصة.

- اللون الأسود رمز راية العقاب وهي راية النبي عليه الصلاة والسلام، وكان الصحابة يتبركون بحملها في حروبهم وهي راية الدولة العباسية.

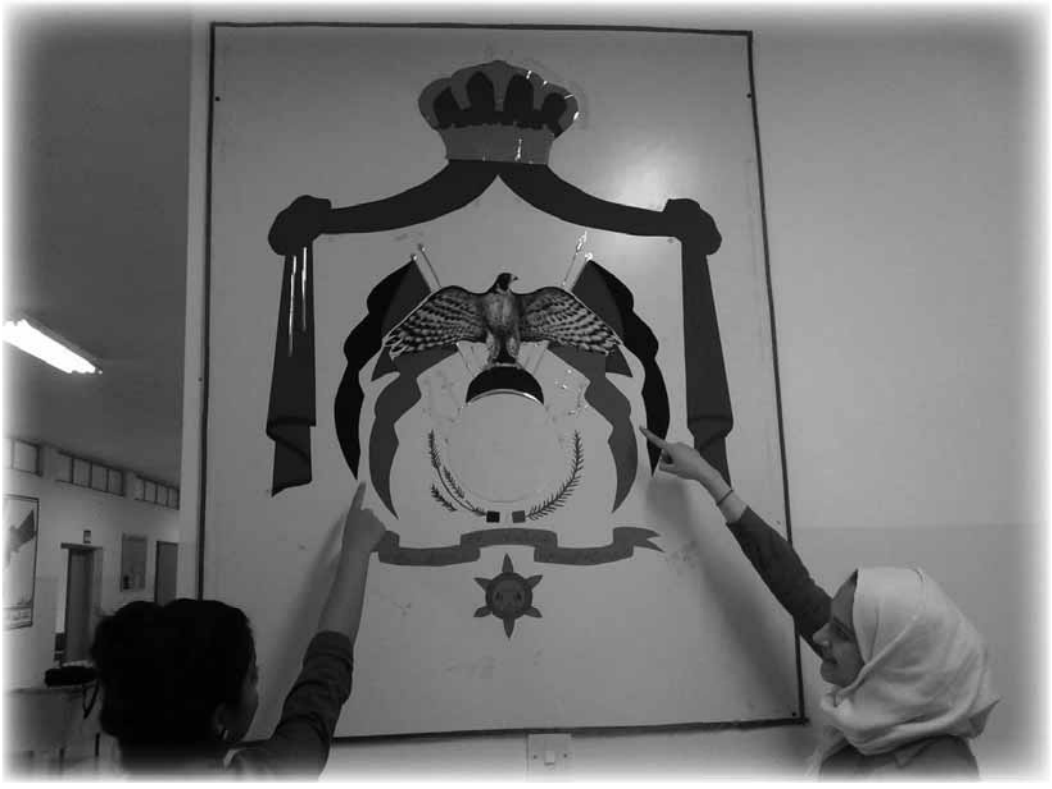

- اللون الأخضر يرمز إلى شعار أهل البيت رضي الله عنهم.
- اللـون الأبيض قـد كان شعاراً للعـرب منذ القـدم، وهو شعار الدولة الأموية.
- اللـون الأحمـر العنابي برمز إلى راية الأسـرة المالكة من عهد جدها أبي نمي إلى عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

فـكل هذه الرموز والركائز يجب توعية المجتمع وعناصر البيئة التربوية بها؛ ليتم نشرهـا للطلبة وتوعيتهم بها وليتشربوا معانيها العظيمة الخالدة على مر السنوات.

إن الثورة العربيـة هي الرسالة الخالدة والمقدسة التي نحملها في الأردن اليـوم وندافـع عن مبادئها لأنها عربيـة أصيلة معاصرة نقيـة بقيـادة هاشمية طاهـرة مـن آل البيت الأطهـار الذين آمن المواطـن الأردني والعربـي بقيادتهـم ووطنيتهـم وعروبتهـم؛ لمـا يشكلونه من أمل تتطلع إليه الأمة العربية عامة والأردنيين خاصة.

وقـد مثلت نهضة الأمة العربيـة منعطفاً تاريخياً بأن حصلت بالقوة والعزة والكرامة على أبسط حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لذلك كان أفق هذه الثورة هو الوطن العربي بأكمله، وكان مضمونها قوميًّـا يتعدى الحدود القطرية الضيقة، والمشاركة فيهـا جماعية مفتوحـة ضمت المناضلين العرب مـن معظم أقطار المشـرق العربي، وغاياتها سياسية قومية تهدف إلى تحقيق الإرادة السياسيـة الحرة وتأسيس الكيان القومـي المستقل؛ لذلك اتسمت بالشمولية ووحدة الإرادة والهدف حتى شملت كل عربي.

❖ ❖ ❖

الثورة العربية الكبرى .. ذكرى عطرة متجددة

الشيخ الدكتور خلف لافي الحمّاد
ناشط اجتماعي

يحتفل الأردنيون وكل الشرفاء من أشقائنا العرب الأحرار بمئوية الثورة العربية الكبرى، ويستذكرون بكل معاني النصر والمجد والعزة والكبرياء الشريف الهاشمي ملك العرب الحسين بن علي طيب الله ثراه، عندما تصدى للحاقدين على العروبة والإسلام، ليقول كلمته الأولى: لا للظلم والخنوع والمذلة.

إننا إذ نحتفل بهذه المناسبة الغالية على قلوب الأردنيين جميعاً، وفاءً لذلك الحلم المستند إلى روح النهضة العربية، لَنؤكد إيماننا بأن تحقيق عزة الوطن ورفعته، وإيقاد علومه ومعارفه، لا تتأتى إلا بالاستناد إلى مبادئ النهضة، وغرس قيمها في نفوس الأردنيين، لتكون الأساس الذي تنشأ عليه الأجيال.

مثلت الثورة العربية الكبرى عنوان الحرية والعدالة والحياة الفضلى، التي أعادت للأمة كرامتها، وحفظت لغة الضاد والهوية العربية، فكانت ثورة عربية نهضوية، ورسالة قومية، نادى إليها كل العرب من الشرق إلى الغرب، انتصاراً للقيم السمحة التي جاء

بها ديننا الحنيف في التسامح ونبذ التعصب والفرقة وتقبل الآخر.

إن الحديث عن الذكرى المئوية للثورة العربية الكبرى يقودنا للحديث عن تاريخنا القومي الحديث الذي كانت فيه الثورة العربية منطلقا له، وكلما حددنا توجه حركتنا القومية كانت أسس الثورة الكبرى قواعدنا، وعندما نحصي محطات مسيرتنا الخيرة نجد أن الثورة العربية أولها، فأصبحت المرجع الذي يجمعنا، والرسالة التي نحملها، لتشكل فكراً قومياً، توحد على يد قائد هاشمي.

لقد مثلت الثورة العربية الكبرى منعطفاً تاريخياً، انتقل معه العرب من حالة إلى حالة، بعد حوالي أربع مئة عام من حكم طال كل مناحي حياة الأمة العربية، ولم يسهم هذا الحكم في تقدم العرب أو إعطائهم أبسط حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لذلك كان أفق هذه الثورة هو الوطن العربي بأكمله، ومضمونها كان قوميًا يتعدى الحدود الإقليمية الضيقة والأهداف الشخصية الزائلة؛ إذ جاءت حركة الثورة استجابة لمظاهر التحدي التي فرضها الاتحاديون على العرب، وعدم تحقيق الأتراك لمطالبهم، فسياسة جمعية الاتحاد والترقي فجرت الروح القومية الوطنية في بلدان العرب، وأنشأت جمعيات وحركات قومية سرية في أغلبها، نادت بإحياء العربية في نفوس شعوبها.

وكانت المشاركة فيها جماعية ضمت المناضلين العرب في معظم أقطار المشرق العربي، وشارك أبناء العشائر كافة مشاركة فعّالة في معارك الثورة العربية حتى تحررت البلاد من فِكر جمعية الاتحاد والترقي، وكان لهم الدور المؤثر في تأسيس الدولة الأردنية الحديثة وبنائها.

كانت الثورة العربية الكبرى بداية مرحلة التحرر التي شهدتها المنطقة العربية، واستطاعت من خلال مبادئها الراسخة على مر التاريخ ترسيخ أهداف التحرير والوحدة والحياة الفضلى للشعوب العربية في جميع أصقاع المعمورة، وجاءت دفاعاً عن الدين والبلاد وأمة العرب.

لقد رافق انطلاق الثورة العربية الكبرى تأسيس الجيش العربي، الذي كان على الدوام مدافعاً عن كل العرب في كل بقاع المعمورة، وذاد عن حياض الوطن والأمة العربية، وخضب بدماء شهدائه تراب فلسطين، ووقف شامخاً يدافع عن الحق والعدل والإنسانية في كل مكان.

إن الأردن بقيادته الهاشمية المظفرة التي يحمل لواءها جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين هو الوارث الشرعي للثورة العربية الكبرى، يحيي هذه الأيام الذكرى المئوية للثورة العربية الكبرى، فيقرع الأجراس ويعلي الراية، وهو يعي ثقل التحديات، ومرارة الأوضاع العربية الراهنة، ويسير بكل ثبات وعزيمة لنهضة الأردن ونهضة شعبه.

إن قبيلة بني صخر القبيلة العربية الأردنية المعروفة بمواقفها القومية والوطنية تمثل شرعية تاريخية عريقة وماجدة منذ عبق التاريخ، فدِماءُ شهداء أبنائها عطّرت ثرى الأردن الطهور وفلسطين العروبة دفاعاً عن الأرض والعِرض، والقيادة صاحبة الشرعيات التاريخية والدينية والدستورية، وارتبطت مع جميع شرائح المجتمع الأردني بروابط الإنسانية من جوار ومصاهرة، كما ارتبطت بمعظم عشائر الوطن العربي بعلاقات طيبة منذ القدم.

إنّ أبناءَ بني صخر لا يزالون على عهد الآباء والأجداد، عروبِيُّون يقدّمون لوطنهم وأمتهم الغالي والنفيسَ من أجل أن يبقى الوطنُ قلعة عصيّة، تتحطّم عليها كل المؤامرات؛ ليكونَ واحة أمْن وأمان، واستقراراً وملاذاً آمناً لكل أبناء الأمة. وليبقى الأردن حرّاً عصيّاً على كل الدسائس التي تُحاك ضدّه، وضِدّ أمتنا العربية.

مئوية الثورة العربية الكُبرى نظرة سياسية عسكرية

الأستاذ: غازي محمد الجبور
عقيد متقاعد

الجيش والاستقلال ومئوية الثورة العربية الكُبرى ثلاثية وطنية تاريخية في حياة الأردنيين لا تُنسى، والاستقلال الذي يحتفل به الأردنيون اليوم ذكرى عَطِرَة، ومرحلة مهمة وبِداية الطريق نحو السمو والرقي في تاريخ الأردنيين لتحقيق هويتهم وإرادتهم ووجودهم في موقع مهم وإستراتيجي على المستوى العربي والدولي، ليكون الأردن فيما بعد خط الدفاع الأول عن الأمة العربية. وفي هذا المقام لا بد من الترحم على مؤسس المملكة الشهيد عبد الله ابن الحُسين، الذّي سالت دماؤه الزكيّة الطاهرة على عتبات المسجد الأقصى ليكون أول الشهداء الهاشميين في رحاب الأقصى المُبارك من أجل ثرى فلسطين.

وفي الاستقلال تحققت إرادة الشعب الأردني وهويته العربية

الهاشمية الأردنية، فكانت محطة تاريخية مهمة بدأ فيها الأردنيون تحقيق ذاتهم وإنجاز طموحاتهم وآمالهم.

وفي العاشر من حزيران يحتفل الأردنيون بمئوية الثورة العربية الكبرى التي أطلق رصاصتها الشريف الهاشمي الحُسين بن علي طيّب الله ثراه، لتصبح من بعد نهضة أرادها الهاشميون للعرب بعد أن تخلصوا من ظلم وطمس للهوية العربية دام أربعة قرون من الزمن، حتى قَيّض الله الهاشميين لتخليص الأمة من جبروت وجرائم حزب الاتحاد والترقّي الذي أطاح بكوكبة من أحرار العرب، فكانت هذه الثورة التّي نحتفل بمرور مائة عام على انطلاقها. وكان الأردن المستقل الذي ننعمُ بهِ في ظل قيادة هاشمية قلّ نظيرها في عام ١٩٤٦ م أحد ثِمار هذه الثورة.

وإنه لمن يُمْن الطالع أن يحتفل الأردنيون بيوم الجيش في مئوية الثورة العربية الكُبرى. وفي ظلال الاستقلال لا بد من الإشارة إلى أن هذه المحطات التاريخية الخالدة توَّجها الجيش العربي الباسل الذي تَشكَّل من نواة جيش الثورة العربية الكبرى، وهذه ميّزة وخصوصية بأن تشكل الجيش قبل الدولة، من هنا استحق الجيش الأردني تسميته بالجيش العربي.

فالجيش حامي الاستقلال، والجيش قاد ثورة العرب الأولى، والجيش دافع عن كيان الدولة وحقق كامل استقلالها في عام ١٩٥٦م بِطرد الفريق كلوب وتعريب قيادته العسكرية لتصبح قيادة عربية أردنية. والجيش خاض معارك طاحنة دفاعا عن فلسطين، وقَدَّم الشهيد تلو الشهيد حتى تحقق أول نصر في التاريخ العربي على العدو الإسرائيلي في عام ١٩٦٨ م لتتحطم أسطورة الجيش الذي لا يُقهر. ودافع الجيش عن الأراضي السورية في الجولان عام ١٩٧٣م، ودافع عن مصر عام ١٩٥٦ م، وساهم الجيش ويُساهم في نشر السِلم العالمي في كثير من دول العالم المُضطرب وقدم يد المساعدة لمن يحتاجها، وساهم الجيش أيضًا في تطور عجلة الاقتصاد والتنمية في مختلف المجالات. الجيش جيش ثورة العرب، وحامي الحمى وسده المنيع وسوطه وسيفه البتّار في وجه كل من يفكر بالإساءة للوطن.

هذا غيض من فيض عن بعض من مهام الجيش ودوره في حماية مكتسبات الوطن ومقدراته، ليبقى الاستقلال منارة وهوية أردنية عربية يعتز بها الأردنيون. وكانت الثورة العربية الكُبرى بِداية مرحلة التحرر التي شهدتها المنطقة العربية واستطاعت من خلال مبادئها الرائدة أن تضيف إلى هذا التحرير بُعدين حيويين آخريْن هُما: الوحدة والحيَاة الفضلى للشعوب العربية في جميع أمصارها وأوطانها، ومن هذا المُنطلق التزم الأردن بِحمل لواء هذه الثورة القومية وتحقيق أهدافها لتبقى مشعلا يُضيء مسيرة الأمة.

وليس مصادفةً أن يَكون احتفال الأردنيين بعيد الثورة العربية الكبرى ويوم الجيش في مناسبة واحدة ومشتركة، فالجيش العربي هو حامل رسالة النهضة العربية الكبرى والمدافع عنها، فقد كان الأردن وما زال موئلا للعرب الأحرار والحامي لمبادئ الثورة العربية الكبرى والحامل لِمشعلها. وكل عام والوطن والقائد بألف خير.

❖ ❖ ❖

الشعر العربي في حضرة الثورة العربية الكبرى

الأستاذ: فوزي فلاح الخطبا
إدارة النشاطات التربوية

الثـورة العربيـة صورة المجد وصوت الحق والحرية ومنارة الزمن الصعب، وقصة كفاح وعزم قائد لا يلين، أطلق رصاصتها الأولى من أقدس بقعـة على الأرض، إنه شيخ الثوار شريف مكة الشريف الحسين بن علي طيّب الله ثراه، حملت رايتها مبادئ القيم النبيلة؛ الكرامة العدالـة الاستقلال الوحدة والكبريـاء وصدق الموقف،أنارت الليل البهيم وتعطرت أرض العروبـة والإسلام بعطر دماء شهدائها، مشى في مواكبهـا العلمـاء والفقهاء والشعـراء، وانضم إلى صفوفها أحرار الأمة وقادة الفكر والـرأي، كل دروب المجد تسير إليها، من سنا سيوفها ورمـاح مقاتليهـا، طلع قمر مضيء وولد فجر جديد، كانت قوافل شهداء الأمة عام ١٩١٥ وعام ١٩١٦ وقودا وعزما لانتصاراتها، مع أزيز الرصاصـة الأولى انطلقـت قصائـد كبار شعراء الأمة يحيـون الثورة وقائدها، فهـذا الشيخ فؤاد الخطيب شاعر الثـورة العربية الكبرى، يعـبر عـن فرحته الكبيرة مؤكدا أن الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه هو القادر على إنقاذ الأمة من خطر جمعية الاتحاد والترقي، وحمل الراية وتحقيق الاستقلال والحياة الفضلى، وصاحب الهمة العالية والعزيمة القوية والرأي السديد، والأبطال حوله ينتصرون للحق

ويصنعون الأمجاد في العهود الزاهرة، فهي نهضة قبل أن تكون ثورة، تطوع في ركبها أبناء العروبة وأحرار الأمة يقطعون الفيافي والجبال ويجتازون البحار لينضموا إلى صفوف جيوش الثورة، وهم شمُّ الأنوف يرون أن الموت في سبيل نصرة الحق حياة ومغنم.

فمن قصيدة طويلة قال الخطيب يُحيِّي الثورة وقائدها الشريف الحسين بن علي:

حيِّ الشريف وحيِّ البيت والحرما ... وانهض فمثلك يرعى العهد والذمما

يا صاحب الهمة الشماء أنت لها ... إن كان غيرك يرضى الأين والسأما

واسمع قصائد ثارت من مكامنها ... إن شئتها أوشئتها رجما

فمن يكون يكن أباة الضيم في صمم ... فليسمع اليوم صوتا يحسم الصمما

يا ابن النبي وأنت اليوم ناصره في صمم ... قد عاد متصلا ما كان منفصما

والتف حولك أبطال غطارفة ... شم الأنوف يرون الموت مغنما

فاصدم بهم الحدثان الدهر معترضًا ... سدا من الترك أن تعرض له انهدما

إيه بني العرب الأحرار إن لكم ... فجرا أطل على الأكوان مبتسما

يستقبل الناس من أنفاسه أرج ... ماهب في الشرق حتى انتشر الرمما

تلك الحياة التي كانت محجبة ... في الغيب لا سأما تخشى ولا سقما

سارت مع الدهر من بدو إلى حضر ... حتى استتبّت فكانت نهضة عمما

وللخطيب قصيدة أخرى لا تقل شهرتها عن القصيدة الأولى تحية النهضة، انتشرت أصداؤها في مختلف أقطار العروبة، يذكر فيها أن التطوع لصفوف الثورة كان ممن في سن الكهولة أو في سن الصبا، ومن شدة أهوال المعارك خلط سودهم ببيضهم، فأصبح جريحهم كقتيلهم:

لمن المضارب في ظلال الوادي ... ريا الرحاب تغصّ بالورّاد

الله أكبر تلك أمة يعرب ... نفرت من الأغوار والأنجاد

طوت المراحل والأسنة شرع ... والبيض متلعة من الأغماد

ومشت، تدك البغي مشية واثق ... بالله والتاريخ والأجداد

أمـا الشاعـر عارف الزين فيخاطـب الشريف الحسين بن علي في قصيـدة يؤكد فيها أن الشريف حامي الحمـى ومنقذ العرب ورجل الساعة وناشر رايات النصر والفخر والكرامة والاعتزاز، يقول فيها:

أرضـــ الجـــزيـــرة قـاصـيـهـا ودانـيـهـا ... أصـبـحـت أنـــت حـمـاهـا يـا ابـــن حـاميـهـا

يـا مـنـقـذ الـعـــرب والأيـــام عـابـسـة ... ســـرت بـأعـمـالـك الـدنـيـا ومـــن فـيـهـا

نـشـــرت ألـــويـــة الـــعـــرب ظـافـرة ... شـلـت يـد بـــلاد الـغـــرب تـطـويـهـا

بـيـضـاء ســـودا خـضـــراء بـحـمـرتـهـا ... حـيـوا الحـســين وحـيـوا مـــن يـحـيـيـهـا

كما أن شعراء المهجر حيوا الثورة وقائدها الكبير، فهم يرون أنّ الشريف الحسين بن علي صاحب السيف المسلط على رقاب الأعداء، كلمـا داهـم بلاد الإسلام الظـلام وثب عليهم وحوله أسـود يقتحمون الأهوال والصعـب في سبيل أن تبقى راية الإسـلام والعروبة عالية، فالشريف من قوم تدنوا لهم الرقاب منذ قدم الأزمان، من قريش أهل البيت وهو من سليلة الدوحة الهاشمية المباركة، ومن هذه القصائد نقف عند قصيدة رشيد أيوب:

مـــن أقـاصـــي الأرضـــ نـهـديـك الـسـلام ... مـــــع نـســـــيـــم الـســـــحـــر

يـــا شـــريـفـا كـلـمـا نـــاح الحـمـام ... فـــــوق غـصـــــن الـشـــجـــر

صاحب السيف الصقيل المستهاب — في دياجي المحن

أنت من قوم لهم تعنو الرقاب — من قديم الزمن

وأصغي للبلبل إن لاح الصباح — صاح فوق القضب

فلتعش للعز في تلك البطاح — دولة للعرب

ومن شعراء المهجر الذين هللوا وكبروا للثورة العربية الشاعر أبو الفضل الوليد وله العديد من القصائد في الثورة، فالسيف حسم المعركة، وأبناء العروبة هبوا من قحطان وعدنان من أجل تقويض أركان الظلم والطغيان، منها قصيدة تزيد على خمسين بيتا قال فيها:

الله أكبر إن السيف عريان — لكي تحرر أقوام وأوطان

بشرى العراق وبشرى الشام جارتها — ففي الجزيرة ثورات لها شان

جزيرة العرب قد هبت عواصفها — فلن يقوم بها للعجم بنيان

أبناء يعرب هبوا بعد رقدتهم — وقد تعاون عدنان وقحطان

أما أحمد شاكر الكرمي فيؤكد أن الثورة العربية الكبرى حملت راية الإسلام، وخلصت الأمة من مخالب العطب، فالكل هلل وكبر بهذه الثورة، التي جاءت لنصرة الإسلام والدين في زمن قلب سواده على بياضه، فله قصيدة يقول فيها:

إن كبر المسلمون من طرب بمقدم العيد عيد البر والقرب

فإنهم كبروا من قبله فرحا بعودة الملك السلطان للعرب

إذا نسينا فلا ننسى لسيدنا تخليص أقوامه من مخلب العطب

ونصرة الدين والإسلام في زمن عمَّتْ به بدع الإلحاد والريب

وفي قصيدة للشاعر محمد مهدي البصير من العراق يقول فيها إن الشريف الحسين بن علي قاد الأمة إلى عز المعاني، فخاض غمار الموت حتى تظل راية العرب عالية و لا ينهدم حوضهم، ويدعو النفس ألا تفزع ولا تخاف، فأمير مكة حافظ العهد والوعد، يصون عزة العرب وكرامتهم:

لا تجزعي مما دهاك وتفزعي — فأهلك في بطحا مكة خيموا

فخاضوا غمار الموت إما لموت — وإما لعز حوضه لا يهدم

يقودهم ملك إلى ساحة الوغى ... بعز المعالي ذلك الملك مغرم

أما الشاعر التاجي من فلسطين فيرى أن الأمة العربية لا يمسها الذل وأميرها الحسين بن علي، فهو الشريف الذي يرتجى، وقد أثلج صدورنا والأبطال بقيادته يحسمون الموقف والمعارك في مختلف الجبهات؛ لأنها سيوف استلت لله وفي سبيل الله، والدماء فاضت غزيرة نصرة لله، يقول:

هي العرب لا ذلت وأنت أميرها ... فإن تفتخر يوما فأهل فخورها

وكان العدى يخشون أمر اتحادنا ... فقد ثلجت مما رأته صدورنا

سيوف لغير الله كان امتشاقها ... دماء لغير الله فاض غزيرها

أما إمام المسجد الأقصى الشريف علي الريماوي فيرى أن دولة العرب بنيت أركانها بحزم، وكأنها أعادت مجد العرب التليد:

أعدت إلينا دولة العرب التي ... عفت دارها في عهدها المتقدم

فقمت وقامت دولة عربية ... بنى لها صرحًا بحزم ولهدم

أما الشاعر عثمان قاضي فيرى أن ديار الشام فتحت من جديد وتحققت أماني كل عربي وشريف بعزم وحزم من ملك العرب، الذي أعاد لنا المجد والسؤدد، ويحق لنا أن نفرح بهذا النصر المؤزر، يقول:

بعزم مليك العرب قد عاد مجدنا ... ونلنا أمانينا وحق لنا الهنا

ألا ابشروا يا قوم كل موحد ... بأن ديار الشام قد فتحت لنا

وهذا خير الدين الزركلي يشيد بالشريف الحسين بن علي وأبنائه، ويرثي شهداء النهضة العربية الذين ضحوا بدمائهم الزكية فداء للأمة العربية، ومقاتلي الثورة العربية الذين استلوا سيوفهم من أغمادها ثأرًا لهؤلاء الشهداء الأحرار، وبيّن أنّ قيام الثورة قد أنعش قبور الشهداء، وكادت تعود لهم أبدانهم من الفرح، يقول في ذلك:

أبى السيف إلا انتقاما لها ... وخاف على الضيم خسرانها

أثار بني هاشم في الحجاز ... وأنطق في التراب حسانها

دعوا بالخيول وأهل النصر ... لتشرع للروع مرانها

كتائب هبت تلبي الدعاة ... تطوي القفار وكثبانها

بـــرمـــح يـــــرنُ وعـــضـــب يـئـن ... يـنـبّـه في الـــتـرك وسـنـانـهـا

هـــو الـــثـــأر أدركـــــه الـــثـائـــرون ... أشـــجـــى فـــروقـــا وســـلـطـانـهـا

وأنـــعـــش أرواح مـــن الـقـبـور ... فـــكـــادت تـــعـــاود أبـــدانـــهـــا

أطـــلـــت تـــرفـــرف فـــوق الجـمـوع ... تحـــيـــي مـــن الـغـيـب أوطـــانـــهـــا

إنّ الأدب عامـة والشعـر العربي خاصة قد واكب الثورة العربية الكبرى، ولا نبالغ إذا قلنا بأن معظم شعراء العرب المعاصرين والمهجر قـد نظمـوا وكتبوا بالثورة العربية الكبرى، وبثـوا روح القومية والحماس في نفوس الناس، وبشروا بأهداف الثـورة العربية الكبرى وحيوا قائدهـا وزعيمهـا الشريف الحسين بن علي، وتغنوا بصفاته النبيلة ومواقفه الكبيرة في سبيـل العروبة والوحدة العربية وروح الإسلام وما نـادى بـه مـن قيم أصيلة، ولا نستطيع في هذه العجالة أن نقف على كل ما قيل من قصائد ومقالات وخطب في الثورة وقائدها، ولكنّ معظم قصائـد تلـك المرحلة الخطيرة في حياة العرب في ذلـك الزمن الصعب عبَّرت عمَّا يواجهه أبناء العروبة مـن قبل جمعية الاتحاد والترقي وهم يُعلَّقون على المشانق دفاعًا عن عروبتهم وتراثهم، كما أنّ هذه القصائد حملت النزعة الحماسية الخطابية التي ألهبت المشاعر وقوّت العزائـم ورفعـت الهمم بلغة رصينة وبلاغة وفصاحة عربية أثرت في القلوب والنفوس، وإنّ هذه القصائد كشفت عن مشاعر شعراء تلك المرحلة الذين تغنوا بالثورة العربية الكبرى وإنجازاتها الكبيرة وما حققته لأول مرة في تاريخ العرب الحديث، وبالشريف الحسين بن علي – طيّب الله ثراه– معقد الرجاء ومحقق الآمال صاحب النسب الرفيع والمكانة العالية، فإنّ الأمة العربية مهما أصابها الوهن والضعف فلا بد أن تسترجع مقوماتها؛ لأنّها تحمل رسالة القرآن والإسلام، ولأنّها خير أمة أخرجت للناس .

❖ ❖ ❖

أمجـــادٌ وأعيـــادٌ

شعر: موسى يوسف جرار
مدرسة سحاب الثانوية الصناعية

قـمـــرٌ يـُطـــلُ، وأنـــجـــمٌ تـتـــألـــقُ ... وكـــواكـــبٌ وضَـــــاءةٌ تـــتـــرقـــرقُ

نـشـرتْ عـلـى الـــوطـــنِ الحـبـيـبِ بـهـاءَهـا ... فـانـســـاب شـــلالُ الـسَّـــنـا يـتـدفـقُ

فـتـبـدّدتْ كِـسَـــفُ الـدّيـاجـي مُـــذْ بـــدتْ ... شـمـسُ الـهـواشـمِ في الـدّيـاجـرِ تُـشـرِقُ

أمـــلٌ يـنـيـرُ لـنـا الـطـريـــقَ إلى الـعُـلـى ... نـســـمـو بـــهِ فـــوقَ الـسُّـــهـا ونـحـلّـــقُ

هـــيَ ثـــورةٌ عـــربـيـــةٌ قـــدْ جـــدّدتْ ... فـيـنـا الحـيـــاةَ، وحُـلْـمُـهـا يـتـحـقـقُ

فتضوعتْ مسكًا أزاهرُها التي ... تروي أحاديثَ الفخارِ وتعبقُ

هيَ نهضةُ الشقراءِ منْ كبَواتِها ... يومًا، وقدْ يكبو الجوادُ الأعنقُ

رفعَتْ على الأردنِ رايةَ هاشمٍ ... أملا يراودُنا،وقلبًا يخفقُ

فهَمَتْ سحائبُها، وفاضَ غمامُها ... حتّى غدتْ صممُ الجلامدِ تُورقُ

فإذا الصحارى جنّةٌ منْ سُندسٍ ... وإذا المَفاوزُ وشْيُها الإستبرقُ

قرْنٌ مضى،والوعدُ فينا ناجزٌ ... وطنٌ أغرُّ لهُ الولاءُ المُطْلَقُ

××

مِئويّةٌ نطقَ الزّمانُ لذكرِها ... مُتفاخرًا، ومُرددًا ما ينطقُ

يا يومَ أنْ أمرَ الشّريفُ أُساتِنا ... أنْ يَرتقوا جرحًا عميقًا يُفتَقُ

سبْطُ النبيّ الهاشميّ لمثلِه ... يُغضي الزّمانُ منَ الحياءِ ويُطرِقُ

من قبلةِ الإسلامِ دوّى صوتُه ... يحنو على العُرْبِ الكرامِ ويُشفِقُ

فتناحرٌ، وتدابرٌ، وقطيعةٌ ... ومذلةٌ عمياءُ، جورٌ موبقُ

والليلُ يعوي، والقلوبُ كسيرةٌ ... منْ ظُلمةٍ،والشمسُ منّا تُسرَقُ

ذا قيصرُ يبغي، وكسرى فارسٍ ... وهناك هولاكو، وذاكَ دمستقُ

بالثورةِ الكبرى كسرنا قيدنا ... خوفٌ يكبّلُنا، وجهلٌ يطبقُ

نادى المنادي يا بَنيّ توحّدوا ... رُصُّوا الصُّفوفَ معًا، ولا تتفرَّقوا

هُبُّوا جميعًا للجِلاد لكيْ نرى ... عَلَمَ التّحرُّرِ في رُبانا يَخفِقُ

وتسلّحوا بالعلمِ، لا تتنكَّبوا ... دربَ المُنى للمَكْرُماتِ وحلّقُوا

فأجابَهُ قومٌ سُراة قدْ رَأوْا ... أنّ الحياةَ لِمنْ يهيمُ ويعْشَقُ

تركوا الأعنَّةَ للقلوبِ الصّافِنا (م) تِ،وضمّدوا أوجاعَها وتَرفّقوا

أكـــرمْ بـهـم مـن فـتـيـــةٍ ربـطـوا عـلـى ... أوطـانـنـــا بـالأصـغـريـــن وأوثـقـــوا

زرعـــوا الأســـنّـــةَ فـــي ذرى أردنـّـنـا ... بـغـــدادُ لـبـّـتْ، واسـتـجـابـتْ جـلـّقُ

فـــي وحـــدةٍ وطـنـيـّـةٍ لا تـنـثـنـي ... تـكـــوي قـلـــوبَ الحـاقـديـنَ وتحـــرِقُ

بـأبـــي طـلال مُـنـقِـــذًا ومُـؤسِّـسًـا ... سـعِـدَ الـعـشـائـرُ، و"السعيدُ مُوَفّقُ"

صـــدَقَ الـشـهـيـدُ الحـقّ في مِـعـراجِـهِ ... إنّ الـشـهـيـدَ لـصـادقٌ ومُـصَـــدّقُ

ومـضـى الحســينُ عـلـى خُـطـى أسـلافـهِ ... يـبـنـي الـعـقـولَ بـحـكـمـةٍ ويُـنـسّـقُ

فـالـعـلـمُ والإيـمـــانُ سـاقـا مـهـــرةٍ ... تـعـــدو، وفـــي دربِ الحـضـــارةِ تـسـبِـقُ

فـتـــرى المـعـاهـــدَ والـعـلـــومَ كـأنّـهـا ... والجـامـعـــاتِ هُـنـا جِـيـــادٌ سُـبّـقُ

قـــدْ عـــرّبَ الجـيـشَ الأبـــيَّ شـمـوخُـهُ ... فـكـــأنـهُ فـــي الأرضِ طَـــوْدٌ نـيـّـقُ

يـحـمـي الحـمـى في عـــزةٍ فـشـعـارُه ... الأرضُـــن أمٌ ، والـكـرامـــةُ بـيـــرقُ

يـكـفـيـكَ مجـدًا سـيـدي أنْ لـــمْ تـزلْ ... فـــي كـوْنِـنـــا، ونـــراكَ حـيـّـا تـُـرزَقُ

وتـَـركْـتَ عـبـدَ الـلّـه فـيـنـا قـائـــدًا ... أنـعِـمْ بـــهِ، فـهـــوَ الـشـريـفُ المُـعْـــرِقُ

مـلـكٌ تـفـــرّدَ في الـشـجـاعـةِ والحِـجـا ... بـينَ الـــورى، فـهـــوَ الأغـــرُّ الأعـــرقُ

قـــادَ الـسـفـينَ بـحـكـمـةٍ وحـصـافـــةٍ ... فـــي لـُجـــةٍ مُـتـرفِـقـًـا لا يَـغـْـرقُ

أكـــرِمْ بـــهِ مـــنْ مُـلـهـِـمٍ ومُـعـلـّـمٍ ... لـبـيـانـهِ عِـبـَـرٌ، وفـيـــهِ الـرونـَـقُ

فـــإذا تـنـاسـبـتِ الـطـيـــورُ لمحـتـــدٍ ... لا يـدركـــنْ شـهـبَ الـبـــزاةِ اللـقـلـقُ

وإذا تـسـابـقـتِ الخـيـــولُ إلـــى الـذرى ... فـابـنُ الحـسـيـنِ هـوَ الجـــوادُ الأسـبـقُ

شـعـبُ الـنـشـامـى هـمْ أسـودُ عـريـنـهِ ... تحـمـي الحـيـاضَ بـهـمـــةٍ تـتـحـــرّقُ

شـعـبُ الـنـشـامـى هـمْ سِـهـامُ قِـسـيِّـهِ ... يـرمـي بـهـمْ صـلـَفَ الـعـــدوّ ويـمـحـقُ

شـعـبٌ أبـــيٌّ، لا تـلـيـنُ قـنـاتـُـهُ ... يـــومَ الـكـريـهـــةِ، والمـنـيـّـــةُ تـُعـنـِقُ

شعبٌ عزيزٌ لا ينامُ على الخَنا ... بالتضحياتِ مُحَجّلٌ ومُطوّقُ

يقري، ويؤثرُ ذا المعرةِ، بيتهُ ... مأوى الفقيرِ، وبابهُ لا يُغلقُ

فبحكمةِ القرآنِ لهوَ مُوَثّقٌ ... وبذي الفقارِ مُقلّدٌ ومُمَنطَقُ

××

ياسيدي، هذي الجموعُ غفيرة ... وفدتْ عليكَ حشودُها تتشوقُ

خرجَتْ تعانقُكَ المدائنُ والقُرى ... كالوردِ طوّقهُ النّدى والزّنبقُ

فمِنَ الجنوبِ مَعَانُ والكركُ التي ... مثْل الطفيلةِ بالمودةِ تعبقُ

ومِنَ الشمالِ مرابعٌ مُخْضَرّةٌ ... في إربدِ الغرّاءِ سِحرٌ شيّقُ

أغفى على الكتفينِ رمزا فخرِها ... عجلونُ تاجٌ، والوسامُ المفرَقُ

ما أجملَ الزرقاءَ يسعى نهرُها ... افكأنّهُ في الأرضِ سيفٌ يبرقُ

والسلطُ شاهينٌ، تظلُّ عيونُهُ ... ترنو إلى الأغوارِ، وهوَ يُحلّقُ

عمانُ ظِئرُ المجدِ، قلعةُ أمةٍ ... قلبٌ رؤومٌ، بابُهُ لا يُغلَقُ

هذي بلادي إنْ ذكَرْتُ مُفاخِرًا ... فيها البطولةُ والمآثرُ تُخلَقُ

قدْ صاغها صِيدٌ ملوكٌ ذِكْرُهمْ ... مثلُ الشموسِ بدورُها لا تُمحقُ

دوحٌ عظيمٌ ثابتٌ في أصلِهِ ... وفروعُهُ فوقَ الثّريّا تسمُقُ

يا ابنَ الحسينِ، أبا الحسينِ، وسبطَهُ ... وسليلَ أمجادٍ تدومُ وتورقُ

فوليّ عهدِكَ سيدي شمسُ الضّحى ... لكنّه في كلِّ آنٍ يُشرقُ

شبلُ الهزبرِ الهاشميّ كأنّهُ ... بدرُ التّمامِ بنورِهِ يتألقُ

الدّهرُ يُعلي ذكرَكمْ مُتباهيًا ... والمجدُ يهتفُ باسمكمْ ويُصفّقُ

إنّ الولاءَ لكمْ شريعةُ وامقٍ ... وفريضةٌ بأدائِها نتعلّقُ

فالمسجدُ الأقصى رعيتمْ عهدَهُ ... بدمائِكمْ، فعبيرُها يُستنشَقُ

لكنّ فرحتَنا بعيدٍ ماجدٍ ... لمْ تكتملْ، والقدسُ منا تُسرقُ

يعدو الظلامُ على هديلِ صليبِها ... قدْ ضمّها سجنٌ وقبرٌ ضيّقُ

ولِذا الظلامِ مخالبٌ مسمومةٌ ... تفري قيامتَها،ونابٌ أزرقُ

فالعينُ تدمعُ، والفؤادُ مُحطّمٌ ... وقلوبُنا منْ حسرةٍ تتمزقُ

امدُدْ إليها سيدي يدكَ التي ... فيها الخلاصُ، لعلّها لا تغرقُ

××

سِرْ في طريقِكَ موطني نحوَ العلى ... لا تتّئدْ، فالفردُ منّا فيْلقُ

لا تكترثْ لزعيقِ كلِّ مكابرٍ ... ومساومٍ ومُخاتلٍ يتشدقُ

أوْ جاهلٍ مُتنطّعٍ لا يرعوي ... عن جهلِهِ، مثل الفراشةِ أحمقُ

أو كاشحٍ يُخفي الضغينةَ قلبُهُ ... ولسانُه في فيهِ صِلٌّ مُطرقُ

متلونِ القسماتِ إلا أنّهُ ... أخفى من الحرباءِ، وهوَ الزئبقُ

متقلبِ الأهواءِ في أطوارِه ... ميْنًا ، يغرّبُ تارةً ويشرّقُ

فإذا نصحْتَ لهُ بقلبٍ مخلصٍ ... صدّتْكَ أقفالٌ، وفكرٌ مُغلَقُ

تبعَ الردى، خلفَ العِدا، حتى غدا ... مثلَ الغرابِ بكلِّ وادٍ ينعقُ

❖ ❖ ❖

ثورة النُّور والحرية

شعر الدكتور محمد محمود محاسنة
مدرسة خالد بن الوليد الأساسية للبنين/ جرش

١- تجليتَ بدرا من عظيمِ المواقفِ وأشرقتَ شمسا في سماءِ الغطارفِ
٢ - وآويتَ أحلامَ الشتاتِ ووحدتْ مساعيك أضغاث الرجاء النوازفِ
٣ - وأجريتَ ترياقا من المجد خالدا وأبطلتَ سحرا من سُمومٍ ذوائفِ
٤- مددتَ إلى الأحرارِ كفّكَ بالرضا فمدوا زنودا يا سنيّ المشارفِ
٥- فبالعقلِ والإيمانِ وحدت أمةً وجاوزتَ بالشجعانِ بحرَ المخاوفِ

٦- وشيّدتَ للأجيالِ بالنّصرِ معلما وأحييتَ للتاريخِ مجدَ السّوالفِ

٧- ونمّقتَ أثوابَ الفخارِ بصارمٍ ونمّقَ أقوامٌ بزيفِ الزخارفِ

٨- وأورثتَ للآلِ الكرامِ عروبةً وسطرتَ فيهم من عظيمِ الطرائفِ

٩- فأورثتَ عبد الله مجدا مؤثلا مسعّرُ حربٍ ثابتٌ غيرُ واقفِ

١٠- ورصعتَ للأيام منها أجلها وسطّرتَ للتاريخ بيض الصحائف

١١- فمنْ ينشئُ التاريخَ حيا وشاهدا فليسَ كمن يروي حديثَ المتاحفِ

١٢- ومن يسعَ للأمجادِ والحقِّ والعُلا صَدوقا وفيّ القولِ ليسَ بزائفِ

١٣- فليسَ كمنْ يسعى لجاهٍ وسمعةٍ تعودُ هباءً مع رياحِ العواصفِ

١٤- أيا مانحَ الأرواحِ في الحقِّ غَضْبةً إذا جدّ خطبٌ بالنّفوسِ العوازفِ

١٥- تلطّف فإن الخطب قد أوجع المدى وضجتْ بلادٌ بالخطوب الخواطفِ

١٦- فإنّكَ يا بنَ الهاشمي أميرُها وراعي حماها في عصيبِ المواقفِ

١٧- بواسلُ في الجُلّى حتوفٌ سيوفُهم وفي فَلكِ العُبادِ خيرُ العواكفِ

١٨- سلامٌ على المُدني البعيدَ بفكرهِ سلامٌ من الموحي بديعَ المصاحفِ

١٩- أيا ثورةَ العُرْب الكرامِ النّواصفِ سقتكِ سحابٌ من هَتونٍ وواكفِ

٢٠- أيا ثورةَ الأحرارِ كم جادكِ النّدى فكمْ جدتِ للأحرارِ بيضَ المواقفِ

٢١- فإنّكِ أمٌ قد تفانتْ لأجلنا ولم تسمعِ الدنيا مقولةَ خائفِ

٢٢- ولم تُلهكِ الأوهامُ فالفجرُ صادقٌ ولم تَثنكِ الأيامُ ثنيةَ راجفِ

٢٣- ففجرتِ فينا للعروبةِ أنهرا وأرسيتِ حقاً بالسيوفِ الرّواهفِ

٢٤- وخضتِ غمارَ المجدِ والمجدُ ساحُها وأسرجتِ فيها للخيول الطوارفِ

٢٥- دعوتِ شبابَ العربِ نحيا بعزةٍ فهبوا سراعا من مُشتّى وصائفِ

٢٦- فقد عجّتْ الأرجاءُ من كلِّ عامرٍ ولبّى نداءَ الحقِّ كلُّ الطوائفِ

٢٧- فمن مكةَ الغراءَ للشّامِ أشرقتْ وبايعَ عدنانٌ سليلَ الغطارفِ

٢٨- تداعى إليكِ النصرُ من نسلِ يَعربٍ وهلْ يحكمُ المنسوجَ غيرُ الأطارفِ

٢٩- فإنّا خُلقنا والرجولةُ أُمُّنا وشِبنا كِراماً مع رجالٍ صوالفِ

٣٠- نعافُ على الدينا الصغارَ وأهلّه ونأبى على الأيامِ سيرَ الخوالفِ

٣١- وليسَ احتجابُ الشمسِ في العمرِ مرةً دليلَ فناءِ الشمسِ بينَ القَواصفِ

٣٢- وإنْ ضيّعَ الحقَ الأصيلَ ظَلالةٌ فكمْ زينتْ الخضراءُ بعدَ العواصفِ

٣٣- ومن يغدقُ الموتَ الزؤام مجاهدا ويحرقُ أكبادا كحرقِ اللفائفِ

٣٤- سيغدو كريما لا يطأطئ رأسَه ويحيا سليما من مريبٍ وزائفِ

٣٥- أيا وطنَ الشجعانِ واللهُ شاهدٌ بأنا نفدّي بالدماءِ النوازفِ

٣٦- تفدّيكَ من كلِّ البلادِ كرامُها كما يفتدي الأبطالُ سيدَ الغطارفِ

٣٧- فمنْ يبذلُ النصرَ المبينَ لأهلِه كمنْ يزرعُ المعروفَ في خيرِ عارفِ

٣٨- أيا وراثَ المجدين: مجدِ محمد ومجدِ قريشٍ من تليدٍ وطارفِ

٣٩- تجاوزتَ في الأسفارِ تاريخَ أمّةٍ وجاوزتَ في الأشعارِ مِدحةَ واصفِ

❖ ❖ ❖

❖القصيدة الفائزة بالمركز الأول في مسابقة مئوية الثورة العربية الكبرى

مَنْهَجِ الحَقّ وَنُورِ الشُّهَدَاءِ

شعر: سعيد أحمد يعقوب
مديرية تربية لواء مأدبا

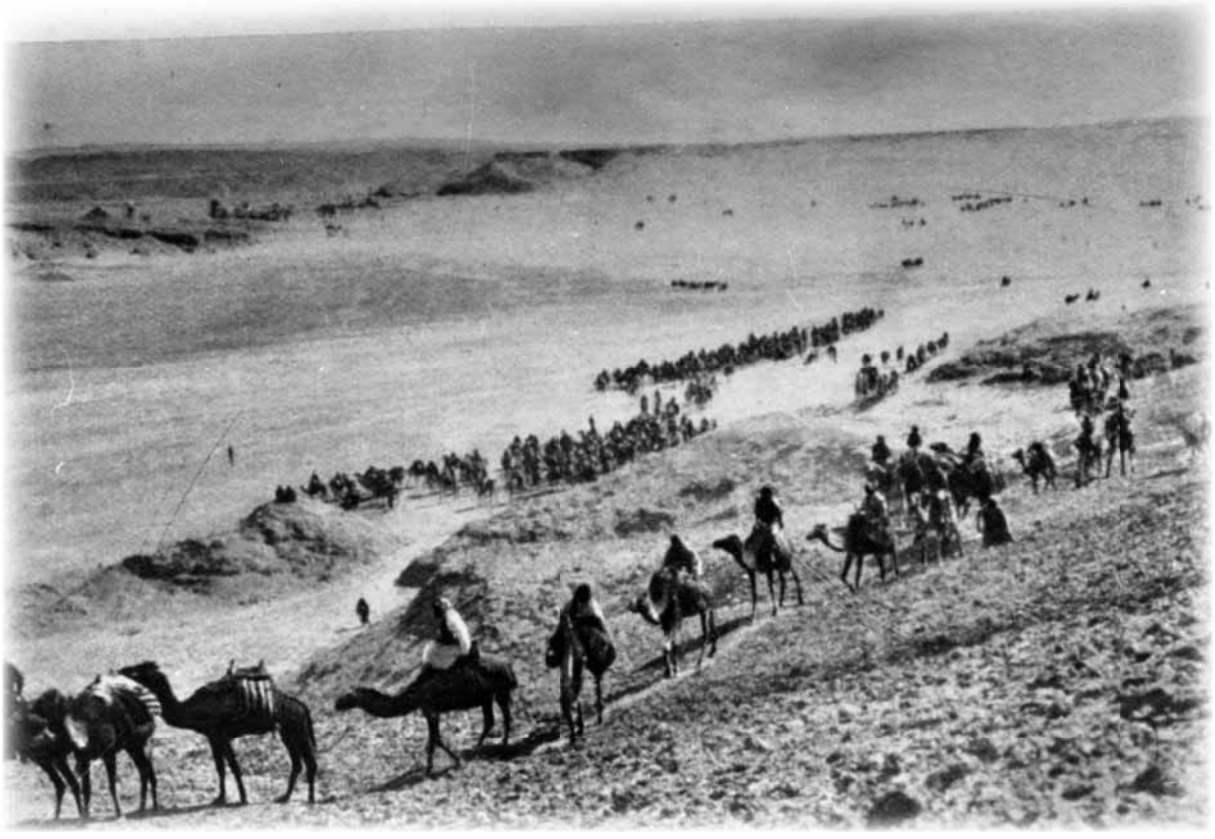

لَمْ تَكُنْ عَمّانُ فِيْ ذَاكَ المَسَاءِ ... غَيْرَ شِعْرٍ فِيْ شِفَاهِ الشُّعَرَاءِ

وَحَدِيثًا مِنْ رَحِيقٍ مُجْتَبَىً ... كَوْثَرِيّ الثَّغْرِ مِسْكِيّ الرِّدَاءِ

لَمْ تَكُنْ عَمّانُ إِلّا حُلُمًا ... طَافَ مَا بَيْنَ جُفُونِ الأَنْقِيَاءِ

بُرْعُمًا لِلْوَرْدِ فِيْ رَوْضَتِهِ ... وَاعِدًا بِالحُبِّ يَرْنُو فِيْ حَيَاءِ

تَتَثَنّى فِيْ عَبَاءَاتِ الحَلَا ... وَتَهَادَى فِيْ بُرُودِ الكِبْرِيَاءِ

طَـلَّـةٌ كَـالـفَـجْـرِ دَفَّـاقَ الـسَّـنَـا ... وَجَـبِـيْنٌ طَـالَ أَعْـنَـانَ الـسَّـمَـاءِ

كَـمْ بِـقَـلْـبِ الـفَـجْـرِ مِـنْ أُمْـنِـيَّـةٍ ... وَرَجَـاءٍ .. وَرَجَـاءٍ.. وَرَجَـاءِ

عَـذْبَـةَ الـرُّوحِ كَـهَـبَّـاتِ الـصَّـبَـا ... حَـلْـوَةَ الـهَـمْـسِ كَـشَـلَّالِ الـضِّـيَـاءِ

أَيُّ غُـصْـنٍ مَـاسَ مَـيَّـادَ الخُـطَـى ... فَـانْـتَـشَـى قَـلْـبِـيْ وَثَـارَتْ بِـيْ دِمَـائِـي

وَإِذَا الأُفْـقُ كِـتَـابٌ فِيْ يَـدِيْ ... تَـقْـرَأُ الـعَـيْنُ بِـهِ أَبْـهَـى المَـرَائِـي

آهِ عَـمَّـانُ حَـنِـيـنِـيْ جَـارِفٌ ... هَـلْ لَمَـسْـتِ الـشَّـوْقَ جَـمْـرًا فِيْ نِـدَائِـي

يَـا بْـنَـةَ الـشَّـمْـسِ وَيَـا نَـسْـلَ الـعُـلَا ... مَـطْـلَـعَ الـنُّـورِ وَرَمْـزَ الخُـيَـلَاءِ

يَـا عَـرِيـنَ المَـجْـدِ يَـا عـرينه ... مَـا رَأَتْ مِـثْـلَـكِ عَـيْـنِـيْ فِيْ الـبَـهَـاءِ

فَـاشْـمَـخِـيْ كَـالـطَّـوْدِ فِيْ وَجْـهِ الـعِـدَا ... لَـيْـسَ يَـرْضَـى الـطَّـوْدُ يَـوْمًـا بِـانْـحِـنَـاءِ

وَلْـتَـظَـلِّـيْ ذُرْوَةً سَـامِـقَـةً ... وَلْـتَـدُومِـيْ شُـعْـلَـةً دُونَ انْـطِـفَـاءِ

دُرَّةٌ أَنْـتِ عَـلَـى فَـرْقِ الحِـمَـى ... وَوِسَـامٌ فِيْ صُـدُورِ الـشُّـرَفَـاءِ

قِـبْـلَـةُ الـعُـرْبِ وَمَـهْـوَى قَـلْـبِـهِـمْ ... وَلَـهُـمْ كُـنْـتِ مِـثَـالًا لِـلْـوَفَـاءِ

وَالـسَّـجَـايَـا لِـلـنَّـشَـامَـى تَـنْـتَـمِـيْ ... لَمْ تُـكَـدِّرْهَـا دَعَـاوَى الأَدْعِـيَـاءِ

وَلِـوَاءُ المَـجْـدِ يَـزْهُـو فِيْ المَـدَى ... عَـرَبِـيُّ الـوَجْـهِ رَفَّـافُ الإِبَـاءِ

يَـتَـمَـنَّـى الـنَّـجْـمُ فِيْ عَـلْـيَـائِـهِ ... أَنْ يُـرَى مِـثْـلَـكِ فِيْ هَـذَا الـعَـلَاءِ

مَـوْئِـلُ الـثَّـوْرَةِ لَمَّـا صَـوْتُـهَـا ... ضَـاقَ عَـنْ إرعَـادِهِ رَحْـبُ الـفَـضَـاءِ

ثَـوْرَةُ الـعُـرْبِ الـتِـيْ قَـامَـتْ عَـلَـى ... مَـنْـهَـجِ الحَـقِّ وَنُـورِ الـشُّـهَـدَاءِ

تَجْـمَـعُ الـعُـرْبَ وَتُـعْـلِـيْ شَـأْنَـهُـمْ ... كُـلُّـهُـمْ فِـيـهَـا سَـوَاءٌ بِـسَـوَاءِ

رَايَـةُ الـوَحْـدَةِ تَجْـتَـازُ الـسُّـهَـا ... تَحْـتَـهَـا يَـسْـمُـو جَـبِـيْنُ الـكُـرَمَـاءِ

إنّ شَعْبَ العُرْبِ عِنْدِيْ وَاحِدٌ ... لا تُعِيرُوا سَمْعَكُمْ لِلْسُّفَهَاءِ

إنْ سَأَلْتُمْ عَنْ بِلادِيْ إنّهَا ... بَيْنَ مَاءَيْنِ .. فَمِنْ مَاءٍ .. لِمَاء

أُمَّتِيْ فِيْ شِرْعَتِيْ وَاحِدَةٌ ... وَلَهَا رُوحِيْ وَحُبِّيْ وَانْتِمَائِي

وَفُؤَادِيْ بِهَوَاهَا نَابِضٌ ... مُسْلِمٌ حُرٌّ عُرُوبِيُّ الوَلَاءِ

وَالمَسِيحِيُّ أَخٌ لِيْ مُزِجَتْ ... فِيْ ثَرَاهَا بِدَمٍ مِنْهُ دِمَائِي

وَحْدَةٌ تَجْمَعُ فِيْ مَا بَيْنَنَا ... إنّمَا الوَحْدَةُ دَرْبُ الأُصَلَاءِ

إنّمَا الوَحْدَةُ تَحْمِيْ أَهْلَهَا ... مِنْ أَذَى الظُّلْمِ وَقَهْرِ الأَقْوِيَاءِ

إنّهَا طَوْقُ نَجَاةٍ، لَمْ يَصِلْ ... مَنْ عَنِ الطَّوْقِ تَخَلَّى لِلنَّجَاءِ

وَتَنَادَى الصِّيدُ أَرْبَابُ الوَغَى ... مَعْدِنُ النَّجْدَةِ أَصْحَابُ البَلَاءِ

مَوْكِبٌ لِلْمَجْدِ تَحْدُوهُ الرُّؤَى ... مِنْ ثَرَى مَكَّةَ فَوّاحُ الحُدَاءِ

وَالطُّمُوحَاتُ خُيُولٌ جَمَحَتْ ... وَالبُطُولَاتُ تَرَانِيمُ ثَنَاءِ

مُؤْتَةُ الأَحْرَارِ تَزْهُو جَذَلًا ... وَعَلَى اليَرْمُوكِ بَسْمَاتُ انْتِشَاءِ

وَلِنِيبُو دَعْوَةٌ صَادِقَةٌ ... أَمَنَ النَّهْرُ عَلَى صِدْقِ الدُّعَاءِ

تُرْهِفُ السَّمْعَ دِمَشْقٌ لِلْخُطَى ... تَرْتَجِيْ القُرْبَ وَتَهْفُو لِلّقَاءِ

وَلِبَغْدَادَ التِفَاتٌ نَحْوَهُ ... وَفَلَسْطِينُ لَهَا فَيْضُ احْتِفَاءِ

وَلِلُبْنَانَ هَزِيجٌ غَامِرٌ ... هَزِّ عِطْفَيْهِ بِتَرْجِيعِ الغِنَاءِ

فِيْ رُبَا عَمَّانَ كَانَ المُلْتَقَى ... لِلْمَيَامِينِ الأُبَاةِ النُّجَبَاءِ

وَتَعَالَى الصَّوْتُ: هَبَّتْ أُمَّةٌ ... بَعْدَ طُولِ النَّوْمِ تَسْعَى لِلْبِنَاءِ

آهِ عَمَّانُ وَحُلْمِيْ مَا لَهُ ... أَيُّ حَدٍّ لَا وَلَا أَيُّ انْتِهَاءِ

ذِكْـــرَيَـــاتُ الأَمْـــسِ أَذْكَـــتْ أَلَمِـــيْ ... وَرَمَـــتْ بِـــيْ بَـعْـدَ دَاءٍ نَـحْـوَ دَاءِ

مَـا الَّـــذِيْ أَلْـقَـى بِـحُـلْـمِـيْ لِـلـثَّرَى ... فَـتَـلَـوَى فَـــوْقَ أَشْـــوَاكِ الـشَّـقَـاءِ

بَـعْـدَ أَنْ حَـلَّـقَ طَـيْرًا فِيْ المَـدَى ... سَـابِـحًـا كَـالـغَـيْـمِ فِيْ جَـوِّ الـسَّـمَـاءِ

وَهَـــوَى فِيْ سَـفْـحِ وَادٍ وَارْتَمَـــى ... لَافِـظًـا أَنْـفَـاسَـهُ أَيَّ ارْتِمَـــاءِ

قَـسَّـمَ الأَعْـــدَاءُ شَـعْـبًـا وَاحِـــدًا ... وَأَثَـــارُوا بَـيْـنَـهُ نَـــارَ الـعِـدَاءِ

إِنَّـــهُ مَحْـضُـن حَـدِيـثٍ مُـفْـتَرَىً ... صَـدَّقَـتْ مَـا فِـيـهِ أُذْنُ الجُـهَـلَاءِ

فَـانْـفُـضِـيْ يَـا أُمَّـتِـيْ عَـنْـكِ الـوَهَـى ... نَـفْـضَ ثَـوْبٍ مِـنْ غُـبَـارٍ فِيْ الـهَـوَاءِ

وَاسْـتَـفِـيـقِـيْ مِـنْ غَـيَـابَـاتِ الـكَـرَى ... أَرْجِـعِـي عَـهْـدَ الجُـدُودِ الـعُـظَـمَـاءِ

وَابْـعَـثِـيْ الـثَّـوْرَةَ تَـبْـنِـيْ دَوْلَـةً ... تَـنْـشُـرُ الـعَـدْلَ وَتَـسْـعَـى لِـلـرَّخَـاءِ

في رحاب الثورة العربية الكبرى

شعر الأستاذ: عثمان أحمد عبد الحافظ الثوابية
مديرية تربية ناعور

في ثـــورة لـــلأحـــرارِ ألا فَـقُـلِ ... يـا شـعـرُ مـا لم يُـقـلْ مـن قـبـلُ وارتجـلِ

جـبّـت رصـاصـتُـهـا مـا كـان مِـنْ ظُـلـمٍ ... بـعـزم مـقـتـدر بـالله مُـتّـكِـلِ

عـزم الـشـريـف أبُـي الأبـطـال أرسـلـهـا ... نـاراً تـلـظـى عـلـى الـظـلّام في عَـجـلِ

فـزلـزلـتْ مـنـهـمُ الأركـانَ واندحـرتْ ... عـصـائـبُ الـظـلـم عـن سَـهْـلٍ وعـن جَـبَـلِ

فـأشـرقـتْ شـمـسُـنـا مـن بَـعْـد غـيْـبـتـهـا ... وانـزاحَ لـيـلُ مـن الإذلالِ والـوَجَـلِ

تأبى العروبة من عِزٍّ ومن شَرَفٍ ... حياة مُسْتَعبَدٍ في الضَيْم مُنجَدِلِ

الموتُ طاب أجَلْ فالموتُ أمنية ... في مثل هذا لحرُ باسل رَجُلِ

فالتفَ حولت منهُمْ كلُ ذي خَطر ... على العدوّ بحّ السَيفِ والأسلِ

يا قائدَ الثورة الكبرى أيا ملكاً ... أزلتَ عن يَعْرُبٍ ما رانَ من عِللِ

أعلنتَها ثورة من مكةٍ فسرَتْ ... تُنيرُ داجية الآفاق والسُبُلِ

فككْتَ فيها رقاب القوم فانعتقتْ ... ورحتَ تبني لهم مستقبلَ الأملِ

محوت أزمنة ألقتْ بكلكلها ... على الصدور بنور منك مكتملِ

والنورُ مُتَصِلُ في هاشم أبداً ... بالصيْدِ من نسل طه خاتم الرُسُلِ

الذائدين حُماِ الدار من خطرَ ... والمُرْغمين أنوفَ الشّرّ في الوَحَلِ

الحاملين بلا كلّ ولا ملٍ ... ثِقلَ الأمانةِ بالإخلاص والعملِ

أبا الحسين رعاك الله من مَلِكٍ ... قدت المسيرة في عزمٍ بلا كللِ

عززت ما قد بنى الباني فصار بكم ... أنموذجاً يُحتذى الأردنُ في الدُولِ

زها الوجودُ بعبد الله مُفتخراً ... أبي الحُسَين سَليل الدّوْحةِ البَطلِ

فالشّعْبُ يَرْفُلُ في خيْر وفي نِعمٍ ... بالرُوْح يهتفُ نفديْكُمْ وبالمُقلِ

أحَطتَ بالأمن إذ عَزَّ النظيرُ لهُ ... في العَالمِينَ فكُنا مَرْبَ المَثلِ

وجيشُك العربيُ الهاشميُ لهُ ... صَوَلاتُ مُقتَدر في الموقف الجَلِلِ

يحمي الدَمارَ وَيُردْي كُلّ عاديةٍ ... فالشعبُ في فرح والكونُ في جدلِ

لك الولاءُ من الأعماق مُخلُصَة ... لكَ القلوبُ به والله يشهدُ لي

ولاؤنا راسخُ يا سيّدي أبداً ... للهاشميين عَهْداً غيرَ مُنتقلِ

(نشيد الثّورة)

شعر الدكتور: عاطف خلف العيايدة
مديرية تربية الطفيلة

مـــاذاْ أَقُـــوْلُ وعَـيْـنِـيْ مِـلْـؤُهَـاْ الأَنَـــفُ ... إِذَاْ وَقَـفْـتُ وَقَـبْـلِـيْ الْـنَّـاْسُ قَـدْ وَقَـفُـوْاْ

إِذَاْ وَقَـفْـتُ أَشُـــمُّ الـنَّـصْـرَ فِيْ عَـلَـمٍ ... لَمْ يَـنْـكَـسِـفْ رُغْـمَ أَنَّ الْـشَّـمْـسَ تـنْـكَـسِـفُ

مَـــاْذَا أَقُـــوْلُ وَفِيْ الـتَّـاْرِيْـخِ مَـلْـحَـمَـةٌ ... مِـنْ قَـبْـلُ سَـطَّـرَهَـاْ الأَبْـطَـاْلُ وَالـسَّـلَـفُ

هَـــذَا هُـــوَ الـعَـلَـمُ الـــبَرَّاْقُ مُـرْتَـفِـعًـا ... مِـنْ يَـــوْمِ ثَـوْرَتِـنَـاْ قَـدْ زَاْنَـــهُ الـشَّـرَفُ

هَـبَّـتْ رِيَـــاْحُ الْـحِـجَـــاْزِ مِـنْ يَـدٍ حَـمَـلَـتْ ... هَـمَّ الْـعُـرُوْبَـةِ وَالْـجُـــرْحَ الَّـــذِيْ نَـزَفُـوْاْ

يَدِ الشَّرِيْفِ الْحُسَيْنِ خَيْرِ مَنْ ذُكِرَتْ ... فِيهِ المَآثِرُ والْقَوْلُ الَّذِيْ يَصِفُ

أَدَّىْ يَمِيْنَ الرِّجَالِ حِيْنَ بَايَعَهُمْ ... أَلَّا عَنِ الْحَقِّ وَالْأَوْطَانِ تَنْحَرِفُوْا

وَسَارَ مِنْ خَلْفِهِ الشُّجْعَانُ مُمْتَشِقًا ... سَيْفًا إِذَا اسْتُلَّ صَارَتْ غِمْدَهُ الْكَتِفُ

نَادَى الشَّرِيفُ الحُسَيْنُ فَانْثَنَتْ هِمَمٌ ... لَبَّيْكَ قَالُوا وعَنْ أَخْلَاقِهِمْ كَشَفُوْا

رصُّوا الصُّفُوْفَ وَخَاضُوْا كُلَّ مَعْمَعَةٍ ... يَحْدُوْهُمُ المَجْدُ والنَّصْرُ الَّذِيْ قَطَفُوْا

أَوْصَىْ الشَّرِيْفُ بَنِيْهِ حَيْثُمَا أُمِرُوْا ... الْيَوْمَ وَاْحِدُكُمْ فِيْ ثَوْرَتِيْ أَلِفُ

مَضَتْ خُطَاْهُ وَفِيْ يمناهُ رَايَتُهُ ... نحوَ البطولةِ ما ارتدَّتْ لهُ طَرَفُ

الجَيْشُ كَالرُّمحِ يمْضِيْ خَلْفَ قَائِدِهِ ... جَيْشٌ علىْ الغَدْرِ والأَعْدَاءِ مؤْتَلِفُ

كُلُّ الجُنُوْدِ بِجَيْشِ الثَّوْرَةِ انْطَلَقُوْا ... خَلْفَ الشَّرِيْفِ وبِاْسْمِ اللهِ قَدْ هَتَفُوْا

كَأَنَّمَا الخَيْلُ فِيْ تَرْنِيْمِ أَرْجُلِهَا ... مَعْزُوْفَةٌ وَلَهَا الفُرْسَانُ مَنْ عَزَفُوْا

إِذَا أَزِيْزُ الرَّصَاْصِ هَزَّ مسْمَعَهُ ... لَبَّىْ وَقَاْلَ: أَنَاْ يَاْ مَوْطِنِيْ الكَلِفُ

يَاْ ثَوْرَةً طَوَّقَتْ أَعْنَاْقَنَاْ دُرَرًا ... إِنْ نُسْلَبِ الْمَجْدَ مِنْكِ الْمَجْدَ نَغْتَرِفُ

تِلْكَ الرَّصَاْصَةُ فِيْ التَّاْرِيْخِ شَاْهِدَةٌ ... عَلَىْ الَّذِيْنَ ازْدَرَوْا تَاْرِيْخَنَاْ وَنَفَوْا

ثورة الحرية

شعر الدكتور: منير عجاج بني مفرج
جامعة البترا

نحوَ المعالي تلاقى الصّيد في الدارِ ... حيث الكرامةُ أحرارًا بأحرارِ
صوبَ الرحابِ مساعينا موحدةٌ ... وعزُّنا ثورةُ الأشراف للثارِ
وعندَ رحب صفاءِ العيشِ غايتُنا ... وعند خصب حياتي فوحُ أزهاري
نعمْ بلادي لأنت اللحنُ أغنيةً ... من حسن معناك يحلو وقعُ أوتاري
ماكان أبهاك! ماأسماكَ من وطنٍ ... على ثراه تلاقى الجارُ بالجارِ!
فاخضوضبت في حماكِ الأرضُ طاهرةً ... بذلك الدّمِ من عُرْبٍ وأخيارِ
فكان تاريخُكَ الوضاءُ في خلدي ... يا وحي شدوي وإنشادي وأشعاري
صدق المُحيّا جُذاميٌّ، وإنّ به ... مهابة النصر من فخرٍ وإكبارِ
ياثورةً خفقتْ بالحق رايتُها ... فوحّدتنا لصد الخِزي والعارِ
أنتِ التي صمدتَ في الريحِ شوكتُها ... وما انثنتْ يومها للعصفِ والنارِ
فكم طويتِ أمامَ الغزوِ من ألمٍ ... ثم احتسبتِ عظيمَ الأجرِ للباري
وما استكانتْ نفوسُ العُرْب من طمعٍ ... يوم الوغى، أو سعتْ يومًا لأوطارِ
ياثورةً سجّل التاريخُ نهضتَها ... أنشودةً يابني قومي وسمّاري
فلستِ ممن غيومُ الذلِ تحجبها ... لولاكِ لانطفأَ المصباحُ في الدارِ
فلا عليكِ وشمسُ العز مشرقةٌ ... بآل هاشمَ من أسدٍ وأحرارِ
وفوق طُهرك ماتاهتْ مقاصدنا ... يا إرثَ رُسْلٍ وأصحابٍ وأطهارِ
عليكِ مني سلامُ الله ما وصلتْ ... اللهُ أكبرُ آصالًا بإبكارِ

فجرٌ في ثورةِ الأحرارِ

شعر الدكتورة: المازة راجح خطايبة
مدرسة حكما الثانوية للبنات
مديرية قَصبةَ لواء إربد

فجرُ العروبةِ ثورةٌ عَصْرِيَّةٌ ... أسوارُ نهضتِها عَلَتْ أفُقَ المدى

والفارسُ اقتحمَ الغِمارَ بحكْمةٍ ... وعيُ الشريفِ حسينِ مكّةَ يُقْتَدى

برصاصةٍ مِنْ صدرِ شعبانَ انبَرَتْ ... صوتٌ تفجّرَ في المدينةِ مَوْرِدا

وقفَ الحِجازُ مُسطّراً أمجادَهُ ... لبصيصِ نُوْرٍ شقّ ليلاً أسْوَدا

والطائفُ المِغْوارُ أشْهَرَ سيفَهُ ... بِسِنانِ نَجْدٍ خطّ تاريخَ الفِدا

وبرايةِ الإسلامِ يسمو هيْبَةٍ ... كَتَبَ اسمَ ربّي فوقَها ومُحمّدا

ضُمّتْ جيوشُ العُرْبِ تحتَ لوائِهِ ... وبحنْكَةٍ آمالَ يَعْرُبَ وَحّدا

وبيارقُ الثّوارِ طوْدُ تكاتُفٍ ... نصْرٌ يُرفْرِفُ فوقَها مُتَمَايدا

مِنْ غَزّةَ المجادِ للبلقا الّتي ... ضمّتْ رُبا عمّانَ حتّى إربِدا

ومِن الخليجِ إلى المحيطِ تَوَحّدُوا ... ثاروا فداءَ الكِبْرِيا والسُؤدَدَا

نهَضُوا برغمِ سياسةِ التَثريكِ في ... نَجْدِ الحِجازِ لشامِنا فتبغددا

فَتَحَتْ مَعانُ ذراعَها وتَهلّلتْ في ... بُشْرى بعبدِ اللّهِ أوّل قائدا

جَثَمَ النّضالُ يدقُ عُنْقَ خُصومِهِ ... يا أهلَ قَوْمي أجّجوهُ مُجَددذ

حتّى يقرّ عدوُّنا حقّاً لَنَا ... وأدُوهُ إنْكاراً نمَاهُ مُؤيّدا

فهُناكَ تعترِفُ الأعادي أنّنا ... قَوْمٌ أشاوِسُ لا نَهابُ فَمَ الرّدى

عُدْنا جُنودَ أصالةٍ عُرِفَتْ بِنا ... شعْبٌ عَريقٌ في النّضالِ تخلّدا

آلُ الهواشِمِ غَرْسُ حُبٍّ نابتٍ ... في القلبِ يُروى من أياديهم ندى

وسُلالةُ الأشبالِ مِنْهُمْ أنْجَبَتْ ... في كُلِّ أُفْقٍ من بلادي فَرْقَدا

صَنَعُوا الرجالَ مُدجّجينَ مهابَةً ... شُهُباً لسود الحالكاتِ أُسُودا

وطنُ العروبةِ دُمْتَ عِزّاً شامخاً ... ولشرعِ طه راعياً ومُساندا

للذةِ أرفعُ دعوتي مُتضرّعاً ... تبقى عزيزاً بالفخارِ مُشيّدا

لو هبَّ ريحٌ فوقَ رِمْشِكَ موطني ... نَهَبُ الأكُفَّ الضارِعاتِ سَواعِدا

يــا وارثَ المجــدِ

الشاعر الدكتور: جميل سليم السعود
كاتب وباحث

ببطنِ مكةَ أشرافٌ قد انتسبوا ... مِنْ آلِ هاشمَ والأيامُ ترتقبُ
ذاكَ الحسينُ سليلُ البيتِ والحرمِ ... حامي الذمارِ إلى الأمجادِ يَنْتسبُ
صقرٌ بمكةَ بلْ ليثٌ مهابتُهُ ... أشبالُهُ الغُرُ في أرجائها تثبُ
آباؤكَ الصّيدُ في الهيجا ضراغمةٌ ... نِعْمَ الفوارسُ في الميدانِ تُحتسبُ
خاضوا الحروبَ ضَروساً في معامعها ... وغادرَ التركُ في أذيالهِ العطبُ
قضى الحسينُ شهيدَ الحقِ مُحتسباً ... أدى الأمانةَ لا مالٌ ولا نَشَبُ
كذلك النجلُ عبدُاللهِ وَدّعَنا ... يوماً وللقدسِ كمْ يهوى ويَرْتغِبُ
يا آل هاشمَ إنّ اللهَ فضّلكُمْ ... رغمَ الأُنوفِ فأنتم سادةٌ نُجُبُ
سلالةُ الطُهرِ لا تُنْسى محامدها ... ورايةُ المجدِ في الآفاقِ تَنتصبُ
أعلامُ عِزٍ لقومي العُرْبِ قاطبةً ... وسيرةُ المجدِ تحكيها لنا الكتبُ
تلكَ الجحافلُ قد دانتْ لإمرتكُمْ ... تَفْني العُداةَ سيوفٌ وهي تختضبُ
أحرزتُمُ النصرَ فُرساناً وراجلةً ... تلكَ الوقائعُ تحكيها لنا القُضُبُ
تلك الوقائعُ قد زُفّتْ بشائرها ... حتى تغنّتْ بها الأمصارُ والعربُ
يا وارثَ المجدِ فوقَ التاجِ هَيبتُهُ ... حُزْتَ الفَخارَ فنِعْمَ المجدُ والحسبُ
أنتَ الحسينُ فداكَ الروحُ والجسدُ ... نجلُ الشريفِ تَغنّتْ باسمكَ الشهبُ
"حِدُّ الدقيق" وأرضُ "العيصِ" تُنبئنا ... كمْ مِنْ قتيلٍ بنارِ الحربِ يَلتهبُ[1]
حَرّرْتَ جيشكَ منْ ظلمٍ ومنْ صَلَفٍ ... يا بانيَ المجدِ من جُرحٍ لهُ ثَغَبُ
عاشَ الحسينُ وعاشَ الجيشُ في ظَفَرٍ ... حتى تعودَ لنا الأوطانُ والنَقَبُ
جُنْدُ الحسينِ سيوفُ الموتِ مُرْهفةٌ ... تَسْقي الأعاديَ ما ابتزّوا وما سلبوا
نِعْمَ الحسينُ ويعلو التاجُ مِفْرقَهُ ... شابتْ نواصيَهُ الأفكارُ والنّصبُ
ماذا أقولُ وقد أعيتْ قصائدنا ... فيكَ المدائحُ تُستوْفى وتُنتخبُ
أنتَ الكريمُ جوادٌ في عطاياهُ ... فيكَ السّماتُ وبحرٌ زاخرٌ لَجِبُ

(١) - حدّ الدقيق، العيص: موقعتان خاض فيهما أبناء محافظة الطفيلة معارك ضد الجيش التركي في عهد الثورة العربية الكبرى، وانتصروا فيهما على الأتراك.

القيم والمضامين التربوية للثورة العربية الكبرى

المعلمة: سمية جميل أبو حمد
مدرسة عائشة بنت أبي بكر الثانوية
مديرية تربية لواء وادي السير

لقد تحمَّل بنو هاشم قيادة الأمة منذ فجر التاريخ العربي، ولم يـأتِ هذا الدور القيـادي محض صدفة، إنمـا كان نتيجة تطورات وتجارب تاريخية أثبتت كفاءتهم القيادية وتميزهم على المستويات كافـة، مما مكنهم من نيل احترام العرب وتقديرهم قبل الإسلام. وبعـد ظهور الدعوة الإسلامية عززت مكانـة بني هاشم، ليس بين العرب فحسب بل بين الناس جميعاً، فكانوا سادة العرب وقادتهم. والمتتبـع للتاريـخ الإسلامي يجد أن الهاشميـين منذ فجر الإسلام حملـوا مسؤولية الدفـاع عن وحدة الأمة وكرامتهـا، وشكلوا المظلة التـي احتوت البعديـن العربي والإسلامي، ووازنـت بينهما، بحيث لا يطغـى أحدهما على الآخـر، ونقطة الارتكاز التـي التقت حولها الاتجاهات الإسلامية كافة، ولذا كان تحقيق وحدة الأمة ونهضتها في العصـر الحديـث، استمـراراً طبيعيـاً لدورهم الـذي مارسوه على مـر العصور على المستوى العربـي والإسلامي؛ لذلك نجد أن رؤية القيادة الهاشميـة الوحدوية تستند إلى جذور تاريخية طويلة

مرت بها الأمـة العربية، وتغذيها مبادئ الإسلام الحنيف، والثورة العربية الكبرى، وإرادة الأمة وطموحاتها وآمالها.

لقـد كانت الثـورة العربية الكـبرى ضربة قاصمـة للاستعباد والاضطهـاد المُمارَس من قبل جمعية الاتحـاد والترقي في الأقطار العربيـة، ولم تكـن ثـورة على الخليفـة والإسـلام، ولكنهـا كانت ثـورة من أجـل الخليفة الذي جرده الاتحاديون مـن سلطاته، ومن أجـل الإسـلام الذي شوهه وعطلـه الاتحاديون، فهي ثـورة عربية إسلاميـة، كمـا جـاء في منشور الشريـف الحسين لأهـل فلسطين بقولـه: ((نحن نحارب مـن أجل غايتين شريفتـين: حفظ الدين، وحريـة العـرب عامـة)). هدفهـا وحدة الوطـن العربـي بأكمله، ورسالتهـا تعدت الحـدود الإقليميـة الضيقة والأهـداف الخاصة والشخصيـات المحـددة، فقـد ضمَّـت في صفوفها أحـرار العرب الشرفـاء من كافة أقطار المشرق العربي ومغربه، ووحدت غاياتهم السياسيـة والقومية التي كان هدفها تقويـة الإرادة الحرة، وكانت المنـارة التي اهتـدت إليها الأمـة العربية لتأسيـس الكيان القومي المستقـل، وتميزت أهدافها بالشمولية ووحـدة الإرادة، وشملت كل عربي في جميع أقطار الوطن العربي.

كانـت الأراضـي الأردنيـة هـي الساحـة الرئيسـة لعمليـات الثورة العربيـة الكبرى وميدان العمل لها، حيـث كانت هذه الثورة الانطلاقـة الأولى في سبيل نهضـة الأمة ووحدتهـا التاريخية على طريـق تحريرها من ظلم الاتحادين، فقـد بايع العرب قائد الثورة العربيـة الكبرى ووضعوا على عاتقه مسؤولية قيادة العرب وتحقيق الأمـاني القومية التي تعيش في وجـدان كل عربي، بحكم المسؤولية النابعـة من المنزلة الدينية التي كان يتمتع بها الأشراف في التاريخ العربي والإسلامـي والمنزلة العالية لهذه الأسرة الهاشمية المنتمية إلى الرسـول الكـريم وأحفاده الكـرام، لقـد كان الحسين بن علي مفجـر الثورة سديد الرأي وذا رؤية مستقبلية، وكان هدف تحقيق مصالح أمته يغلب على كل اعتبار لديه، ولقد أبرزت ثورته النظام العربـي وأظهرت القضيـة العربية بشكل بارز في ميـدان السياسة العالمية.

انطلقـت الثورة العربيـة الكبرى بقيـادة الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه من قلب الحجاز في مكة المكرمة في العاشر من حزيـران عام ١٩١٦ ليخلص العـرب من الحكم الاتحادي الظالم. وانطلقـت جيوش الثـورة العربية الكـبرى بقيادة أبنـاء الشريف الحسين بن علي باتجاه سوريا ودخلت جيوشهم الأردن ورحب أبناء الأردن بها وانضموا تحت لوائها وأعلنوا التأييد لها، فأعلنت الثورة لتبدأ إشراقة عهد جديد للعـرب، محققة طموحاتهم وأمانيهم في العيش بحريه وكرامة.

ومـن هذا المنطلق كانـت الثورة العربية الكـبرى بمثابة الثورة التـي دفعـت العـرب إلى الوقـوف بوجـه أي استعمـار فيمـا بعـد والإصـرار على الحيـاة الكريمة والوحـدة والحريـة والاستقلال. فقـد كانت ثورة للعرب ومـن أجل عزتهم وحريتهـم واستقلالهم، لذلـك فـإن المسؤوليـة تحتم عليهـم أن يعيـدوا قـراءة مفاهيمها ومضامينهـا للاستفـادة منهـا في تحقيـق الرفـاه للشعـوب، فقد قامـت الدولة الأردنية على أساس مبادئ الثورة العربية التحررية، التـي كانـت السبيل الوحيد لإنقـاذ البلاد العربية مـن الاضطهاد الاتحادي، والحفاظ على وحدتهـا واستقلالها وتحررها. والتزاماً من قيـادة الأردن الهاشمية وإرثه للواء الثـورة، أصبح الأردن منذ البدايـة مؤمناً بمفهـوم الوحدة العربية، ومستوعبـاً مكونات الأمة الحضاريـة، ومؤسساً رؤية شمولية للواقـع العربي ترفض التجزئة والإقليميـة والقطريـة، لقـد حمل الهاشميـون آمالنـا وطموحاتنا القوميـة منذ إعلان الثورة، فأسسـوا الأردن وحققوا له الاستقلال وبنـوا له هذا الجيش العربـي وريث الثورة العربيـة الكبرى، الذي حمل منذ نشأته رسالـة قومية لم تحدها حدود جغرافية لأنها لكل

العرب، وهـذا شأنهم دائماً حيث تأصل فيهـم هذا الحس القومي منذ النشـأة الأولى، وهكذا كانت بدايات هـذا الجيش مع تأسيس الإمارة، واستمر يكبر وتكبر معه الطموحات والأماني ويزداد عدداً وعدة ويواجه كل التحديـات ليبقى هذا البلد صامداً قويا. والثورة لا تخصّ الأردنيين فقط بل على كل الشعوب العربية أن تستخلص العـبر والدروس المستفادة منها؛ لمـا نادت به من التمسك بوحدتها ووقوفهـا ضد التقسيم الذي كان يُخطط لـه بحق للبلدان العربية، ليعرفـوا قيمة أهدافها ورسالتها في الوحدة، وعلى اعتبار أنها ثورة العـرب، وانطلقت لتحرير أرض العرب من الظلم والاستبداد، وقد آن الأوان للأمـة العربية أن تستفيق بعد أن أصبحت نهباً لكثير من الطامعين، وأن تجدد العزم لتنال حريتها واستقلالها.

إن مئويـة الثورة العربية الكـبرى هي احتفالية بالإنجاز ورسم إستراتيجيـات التفكـير الخلّاق لتفعيـل الشباب؛ للقيـام بدورهم المأمول تحديدًا في مجتمعنـا الأردني؛ بوصفهم الثروة الوحيدة في هـذا المجتمع الفتي والأمـل الذي نرنو إليـه، والمستقبل الذي يعول عليـه جلالة الملـك عبـد الله الثاني، وعليهـم مسؤوليـة كبيرة في توجيه قدراتهم وإنجازاتهـم ومشاريعهم وطموحاتهم، مستلهمين فكـر الثـورة العربيـة الكـبرى، فـكان لا بد مـن قيـام مؤسساتنا التربويـة والتعليميـة والثقافيـة والإعلاميـة بدورهـا مـن خـلال الأنشطـة والزيارات الميدانية، وعقد النـدوات والمؤتمرات، وتوثيق لشخصياتهـا العسكرية والسياسية ومفكريهـا وأدبائها وشعرائها وعشائرهـا. إنّ العديـد مـن طلابنـا وشبابنـا اليـوم يحتاجـون التنويـر بفكـر الثـورة العربيـة وقيمهـا النبيلة التـي ارتكزت على العـدل والحرية والوحدة والاستقلال والحيـاة الفضلى. إنّ شبابنا يحتاجـون إلى معرفـة واعيـة ومستفيضـة بـكل ما يتعلـق بمبادئ الثـورة العربية الكبرى سواء من خلال المناهج التربوية أو البرامج الثقافيـة أو عن طريق الإعلام، وخاصـة أن الاحتفالية تتزامن مع ظـروف استثنائية ومصيرية تهدد الأمة بأسرها من دون استثناء، حيث تشهد المنطقة العربية حالة من الحروب والفتن والصراعات التي تدار من الداخل والخارج.

❖ ❖ ❖

وطني يا وطن الأحرار

المعلمة: سهير زهدي سليم
مديرية تربية قصبة عمان

في حزيران ترنو قلوب الأردنيين ومشاعرهم إلى ذكريات عابقة بالمجد والعز والفخر بأمجاد الأجداد. تطل علينا من نافذة الأيام لحظات مضيئة في عمر الوطن؛ يوم الجيش العربي وذكرى انطلاق الثورة العربية الكبرى وعيد الجلوس الملكي. وعندما نعيد شريط الذكريات نبدأ برصاصة الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه التي أطلقها عام ألف وتسع مئة وستة عشر في العاشر من حزيران؛ لتسطر أبهى لوحات البطولات والشرف والحرية دفاعا عن حقوق أمتنا العربية والإسلامية، ويرفع علم الاستقلال والفخر والاعتزاز، فيكون هذا اليوم من كل عام عيدا لنا نزهو ونحتفل به كيوم عظيم كان درسا لنا في الولاء والانتماء والتضحية. فنحن على مستوى مدارس المملكة بشقيها الحكومي والخاص نسعى دوما دون كلل أو ملل لتعزيز مبادئ الثورة العربية الكبرى من ولاء وإخلاص وتضحية للوطن الغالي؛ ليكون كل طالب فردًا مسؤولًا وواعيًا عن كل ما يدور حوله وعن أهمية إحياء ذكرى عطرة ومقدسة هي الثورة العربية الكبرى، رافعًا رايات الحب والانتماء المغروسة في شرايينه، مُلَبِّيًا نداء الولاء لوطنه. نعم كانت ومازالت أهم مبادئ الثورة العربية الكبرى، اللبنة الأساسية لانطلاق الفرد المسؤول الواعي، المدرك أهمية الإخلاص والدفاع عن الوطن وحقوق الإنسان، التي هي بمثابة ركيزة واضحة لتنشئة جيل مسلح وشجاع ومناضل وقوي كأجداده السابقين. فهذه الأخلاق الحميدة جزء لا يتجزأ من كل بيت أردني على اختلاف ثقافتهم أو لهجتهم، فهي لا ترتبط بمستوى التعليم أو المستوى المادي، وإنما ترتبط بمنبت صحيح نقي طاهر نابع من أصالة موروثة وصفة جينية نادرة لا تجدها إلا

بأبناء الأردن وحده، فجيل اليوم هم حملة رسالة الغد ومستقبله الواعد وأهم دعائم الوطن وسياجه، فهو جيل يفخر بإنجازات أجداده، ويعتز بانتصاراته متباهيًا بمبادئ الثورة العربية الكبرى الأصيلة، فيتغنى بأعظم وأهم تضحيات أسلافنا الشرفاء الذين دافعوا عن الوطن وكرامته واستقلاله. بالأمس تغنى أبناء الوطن ورقصوا على أجمل أنغام وترانيم مئوية الثورة العربية الكبرى، مجتمعين معا يدا واحدة حول قائد عظيم ليرفعوا شعار المئوية، مهللين فرحين مخلصين منتمين للوطن وللملك، تماما كما فعلت مدارسنا التي لم تترك جهدا في تعليم أطفالنا وأبنائنا الطلبة

معنى الوطن الحر والوفـاء له، والانتماء للوطن والملك، والتضحية في سبيل الحرية والعدل؛ ليكونوا رجال الغد وجيشه الصلب القوي الذي لا يمكن هزيمته، فرفعوا أسمى آيات المباركة والوفاء لمليكهم مـن خـلال كلماتهـم ولوحاتهـم المليئة بالحـب، وكأن يـوم الثورة العربيـة الكبرى هو يوم ميلاد كل فـرد فينا، حقيقة جميلة توصلوا إليهـا، فليس لنا وجـود أو كرامة من دون أرضنـا الحرة المستقلة، هـذا هـو الجيـل المؤمـن الواعـي والمثقف رغـم صغر سنـه. ففي حزيران ترنو قلـوب الأردنيين ومشاعرهـم وعقولهم إلى ذكريات عابقـة بالمجـد والفخر والعز، ثـم يتبعه يوم الجيش العربي الذي كتـب التضحيات، ويعدّ أبناؤه أنموذجا للشرف والكرامة مسطرين بدمائهـم الطاهرة والزكية أجمل لوحـات البطولة في سبيل المجد والسـلام والحرية المنشودة، لترفرف بذلك رايات التاريخ المشرف والحريـة عاليًا حتى هـذه اللحظة، وليصنع لنا جيـل هذا العصر أوسمـة الشرف والافتخار نزين بها صدورنـا. نعم تعلمنا الدروس وحفظنـا العبر منهم ومن تضحياتهم، فلولا الثورة العربية الكبرى لمـا تحررنا وأصبحنا كيانًا مهمًّا وواضحًا على خريطة العالم، ومن دون تضحيـات أبناء جيشنـا العربي لما فرضنـا هيبتنا وسيطرتنا علـى الآخرين رغـم محدودية الإمكانات، ولكـن العزيمة والإيمان والـولاء صفات مرسومة على جبين كل أردني حر ينحدر تحت لواء الهاشميين، نتـوارث هذه الصفات ونعتز ونفتخـر بأمجاد البلاد، ونفتخـر بها أينما ذهبنا، فيكفينا أننـا أبناء الأردن الأبي الصامد والحـر والمتكاتف بكل الأزمات، فنحن جميعا – سواء كنّا شيوخاً أو شبابًـا أو أطفالاً – نلتف حول الراية الهاشمية بقيادة الأب الحاني والقائـد العظيم جلالة الملك عبد الله الثـاني ابن الحسين المعظم – حفظـه الله –، نستلهم العبر والدروس والتضحيات، ونسترشد بهـدي وتوجيهـات قائدنـا العـزم والإرادة حتـى نمضـي قدما في سبيـل بنـاء الدولـة الأردنية، التـي كان وما زال شعارهـا على مر العصـور العدل والتسامـح والإخاء والحريـة والاستقلالية، والتي كانت هذه أهـم أهداف الثورة العربية الكـبرى التي سعت للتحرر من العبودية بشتى وسائلهـا. فبالأمس أطفأنا شمعة المئة من عمر الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف الحسين نحو الاستقلال والحرية تحـت لواء ومظلة آل هاشم؛ لنعاهـد الله بعدها أن نكون جنودًا مخلصـين ومضحين بأرواحنا فداء للوطـن والملك، ولتبقى أعـلام الحريـة والمجد مرفرفة عاليا في سمـاء الشهامة كما سعى لها جيشنا العربي والثـورة العربية الكبرى. فها هو جيشنا العربي الـذي ضحى جنوده البواسل بدمائهم الزكيـة وأرواحهم الطاهرة ليعلو اسم الأردن حرا قويا مزينين ببطولاتهم جدار الوطن، ليكون بذلـك النصر حليفهـم بكثير من المعـارك كباب الـواد واللطرون والكرامـة التي حفظت كرامة البلاد وعزتها، ليكون النصر الكبير بيـوم الاستقلال الذي نحتفل به كل عام في الخامس والعشرين من شهر أيار؛ لنحيي به ذكرى شهداء الوطن الغالي الذين سعوا دائما وأبـدا لإعلاء كلمة الحـق والحرية. هنيئا لنا بهـم ولأردننا الغالي بأبنائه الأوفياء.

❖ ❖ ❖

وقفة في مئوية الثورة العربية الكبرى

المعلمة: جميلة عويصي السرحان
مديرة مدرسة زملة الطرقي الثانوية المختلطة

نُقلِّبُ صفحات التاريخ فتأخذُنا صفحاتُه لمسيراتِ شعوبٍ وأممٍ لنجدَ رجالاً فجّروا بجُرأتِهم وقدرتِهم أحداثاً صنعتْ تاريخاً بعينه، وإننا لنوقن كلّ اليقين أننا في هذا نتحدثُ عن شخصيةٍ فريدةٍ قادتْ العربَ وصنعتْ مجدَهم وتاريخَهم، إنّها شخصيةُ ملك العربِ الشريف الحسين بن علي.

تلك الشخصيةُ الحرةُ التي قادتْ أولَ ثورةٍ عربيةٍ كبرى، استهدفتْ تحريرَ الأرضِ والإنسانِ، وتأسيسَ دولةٍ عربيةٍ واحدةٍ، ولتُحييَ القوميةَ العربيةَ الأصيلة، التي لم تكنْ وليدةَ صدفةٍ أو حدثٍ عابر، بل كانتْ وما تزالُ الصفحة المشرقة التي تزينُ تاريخَ الأمةِ العربيةِ، وتفتحُ أفقاً مِلءَ الكونِ من الصبرِ والإرادةِ والعزيمة؛ إذ كانت نداءً انبثقت خيوطُه من قلبِ وفكرِ أحرارِ العربِ للوصولِ إلى غاياتٍ ساميةٍ لإعادةِ الوجهةِ الصحيحةِ للإسلام، (فقد قال لي جدي يوماً: اللؤلؤُ العربيُّ يا بني حرٌ ويجيءُ من شطِ الخليج)،

فلبّى الحسين بن علي ذاك النداء، وغنّت الأطيارُ من حولهِ للحريةِ الزرقـاءِ، فأطلـقَ رصاصـةً هاشميـةً أصيلةً من يدِ سليـلِ الدوحةِ النبويـة، معلناً بها انطلاقَ الثـورةِ العربيةِ الكبرى، فكانتْ مقولتهُ: "إنّي أحبُّ قومي وبلادي وديني أكثرَ من كلِّ شيءٍ في هذا الوجود، وإنّنـا نحاربُ من أجل غايتـين شريفتين هما حفـظُ الدين وحريةُ العـربِ عامـةً، ولا أتنازلُ عن حقٍ من حقوق البـلاد ولا أقبلُ إلا أنْ تكونَ فلسطينُ لأهلها العرب، ولا أقبلُ بالتجزئة ولا أقبلُ بالانتدابِ، ولا أسكتُ وفي عروقي دمٌ عربيّ".

هـذه المقولةُ التي استنهضَ بها همـم الأحرار العرب ورغبتهم في امتلاك حريتهم واستقلالهم، والتخلصِ من الظلمِ والاستبداد الاتحادي، بكفِّك أيُّها الهاشميُّ الأبيُّ التي صافحت كلَّ العرب فقد أعـدتَ للخـدرِ حرمتَهُ، ونقلتَ العربَ من حالـةٍ إلى حالة بعد فترة بائسة ظالمة من الحكم الاتحادي الذي طالَ كلَّ مناحي حياة الأمة، فعـبَرتَ الأرض كمطرٍ يعبر كيفما كان الفضاء، وأبيتَ إلا أنْ تغسلَ عن الأقصـى أدران الحياة ، فدفعتَ ملـكك وعرشك ثمناً لذلك ، إلى أنْ سلمتَ القيادة لبنيك الذين ساروا على نهجك ونهج جدهم مـن قبلُ عليـه أفضل الصـلاةِ والتسليـم؛ إذْ تولى أبنـاؤه الأربعة علـي وعبد اللّه وفيصل وزيد قيـادات قوات الثورة لتحرير الأقطار العربيـة، فكانـت ضربـةً قاصمـةً للحكم الاتحادي، فـكان تحرير الحجـاز في الفـترة ما بـين ١٩١٦/٦/١٠ – ١٩١٧/٧/٦، وتحرير شرقـي الأردن مابين ١٩١٧/٧/٦ – ١٩١٨/٩/٢٧، وتحرير سوريا مابـين ١٩١٨/٩/٢٧ – ١٩٢٠/٣/٨؛ إذ انطلـق الأمير فيصل بعد تحريـره للعقبـة شمـالاً إلى أن دخـل دمشق ومكث فيهـا فترة من الزمـن بعد تحريرها ثـم رحل إلى العـراق ، في هـذه الأثناء قدِمَ الأمـير عبدالله من المدينة المنورة ونزل في معان في ١٩٢٠/١١/١١ محاولاً جمع شتات البلاد، فوفد عليه وجهاء أهالي العقبة مبايعين لـه، واستقرَّ عنـده بعضهم؛ إذ انتقلـوا معه إلى عمـان ليتسنى له إدارة شؤون البلاد.

وقـد زار شريف مكة الشريف الحسين بـن علي العقبة فتنازلَ لابنـه عبدالله عن معـان والعقبة وعيّنـه نائباً له في هـذه البلاد، حينئـذٍ أحبه أهالي العقبة والتفوا حوله فكانوا لا يصدرون عن أمر دون مشورته ، وكانوا جنوده وبريده ورجاله إلى أن غادر إلى قبرص وهـو يقـول: "أوصيكـم بالعرب وأرضـ العـرب" ، وكان قد تنازل عـن عرش الحجـاز لولده علي ، حينها ضـم الأمير عبد الله معان والعقبة إلى إمارته وجرى رفعُ علم شرقي الأردن يوم ١٩٢٥/٦/٢٥ على المؤسسات الحكومية، وعمل على تشكيل أول حكومة أردنية في ١٩٢١/٤/١١، كمـا عمل على استقلال شرقي الأردن من الانتداب البريطـاني بشكلٍ نهائي يـوم ١٩٤٦/٥/٢٥، فأنشأ الجيش العربي وجاهد كمـا أبيه من أجل فلسطين . وتابـع المسيرة ابنه طلال؛ إذْ كان يتفقد أحوال الرعية على صهوة جواده متقشفاً كريماً سخياً.

ولقـد كان الأردنيـون رواداً في هـذه الثـورة شعبـاً وحكومـاتٍ ورجـالات، فقد سطّروا تحت ظل قيـادةِ بني هاشمٍ أروع المعاني في التحـررِ وبذل الغالي والنفيـس، فاستطاعوا تحرير أرضهم وأرض الشـام، فالقيادةُ الهاشميـة آمنت إيماناً عميقـاً بالقومية العربية سبيـلاً للتحرر والاستقلال؛ إذْ يتضح ذلـك جليًّا حين دخلَ الأردن رغـم إمكاناتـه المتواضعة الحـرب إلى جانب الـدول العربية عام ١٩٤٨ ضـد إسرائيل، الحرب التي قادها الهاشميُّ الأبيُّ المغفور له – بـإذن الله تعالى– الحسين بن طلال، فهـي أمٌ بالبطولات وتبقى أبدَ الدهرِ عروساً في صباها، حيثُ استطاعَ أنْ يحافظ على القدس وعلى جزءٍ كبيرٍ من أراضي الضفة الغربية من الضياع .

وقد سطّر جنود جيشنا العربي أروعَ الملاحمِ للحفاظ على ثرى الأقصـى المبارك، هذا الجيش الذي أُسس لحمل رسالة آل البيت التـي بشر بها جدهـم المصطفى عليه أفضل الصلـوات والتسليم، وإن مـن أول مهماتـه حماية معـاني هذا الاسم ودلالاتـه، والسعي لاسـترداد حقوق الأمـة، وردع كلّ مـن تسولُ له نفسـه العبث بها،

بفتنـةٍ مذهبيّـةٍ أو طائفيّةٍ أو عرقيّـة. وبذلك يحقق الدلالة الثانية لاسمهِ جيشـاً عربياً للأمة كلّها ولقضاياها الكـبرى؛ إذْ يقول فيه حيدر محمود في دفاعه عن الحق العربي والكرامة العربية:

أيُـهـا الجيـشُ يسـلم الـكـفُ والسـيـفُ ... ووقـــفٌ عـلـى هـــواكَ الـسـطـورُ

وسـتـبـقـى يـا جـيـشـنـا قُـــرةَ الـعـين ... وبـــين الجـيـوشِ أنـــتَ الأمـــيرُ

وعـلـى الـقـائـد المـفـدى سـلامُ ... مـن ثـغـورٍ تـغـارُ مـنـهـا الـثـغـورُ

ولقد سجّل الأردن أنبلَ ما تكون نصرةُ الشقيقِ لشقيقه عبرَ استقباله لآلاف اللاجئين الفلسطينيين، إذْ يقول في ذلك حيدر محمود:

مـنـذُ كـنـا وكـان لم نـخـلـف الـوعـدَ ... ولا غـابَ عـن مـداه الحـضـورُ

تـوأم اللّه بـيـنـنـا فـهـو نـهـرٌ ... وحـمـىً. ضـفـتـاهُ نـارٌ ونـورُ

وفـقـيرٌ حـد الخـصـاصـةِ لـكـن ... بـكـرامـات أهـلـهِ مـبرورُ

وهـو دومـاً مـبـاركٌ وأمـينٌ ... آمـنٌ. والـعـسـيرُ فـيـه يـسـيرُ

وهو مازالَ إلى يومنا هذا يستقبل إخوانه العربَ من جميع الأقطار ويحتضنهم في أكنافه كالأب الحاني على أبنائه، فيلوذون به من الأخطار والأهوال.

فالثورةُ العربيةُ الكبرى رسالةٌ نحملها في أُردنّنا اليوم، وندافع عن مبادئها لأنها عربيـةٌ أصيلةٌ نقيةٌ بقيـادةٍ هاشميةٍ طاهرة؛ إذْ آمن الإنسـان الأردني والعربي بهـذه القيادة ووطنيتهـا وعروبتها الصحيحـة، لمـا تُشكِّلُه من أملٍ تتطلعُ إليه الأمـةُ عامةً والأردنيون خاصـةً ، ليكونَ الأردنّ أولاً برؤى (كلنا الأردن) رديفاً وسنداً لأمته العربيـة، والـذي نجدُ فيه غايـات تُشرف ورايـات لثورتنا العربية تُرفـرف، بـل إننا لم نسمع يومـاً عن مقصلةٍ رُفعـت أعمدتُها على أرضِ هذا الوطـن، فإننا في عهد بنـي هاشمٍ الممالـك الأربعةِ لم نشهد قتلا لإنسانية الإنسان، بل إننا لنتنسمُ مبادئَ الثورة العربية الكـبرى في أرجاءِ الوطنِ كافة وفي وجدان بني هاشمٍ خاصة، وإننا لنراها راسخةً رسوخ الجبالِ بأوتادها .

وهـذا ما انفرد به الأردن، وتربى عليه الأردنيون، وتلك الوطنيةُ واللحمـةُ بـين أفـراد الشعـب الأردني والتفافهـم حـول قيادتهـم الهاشميـة لم تأتِ مـن الفراغ، بل إنّ العروبـةَ انغرست في ثرى هذه الأرض الطيبة التي استظلَ نبينا الكريم عليه الصلاةُ والسلام تحتَ إحـدى شجيراتها منذُ عقودٍ من الزمـن، وسقاها هذا الشعبُ الأبيُّ في كنـفِ قيادته فأينعَ ثمرُها، وباتَ الأردنُ عصيًّا على التأثرِ بأفكارِ ومعتقداتِ مراهقي السياسة والشعارات التي لا تريدُ لأمتنا الخير.

ومـن هنا لا بد لنا من الإشادةِ برسالةِ عمان التي أطلقها سيد البـلاد الهاشمي الأغر الملك عبد الله الثاني - حفظه اللّه - ، وهذا ليسَ بالأمر المستغربِ على آل البيـت فهم أحد أهم عناصر وحدة الأمة وجمعها على الحق، ودعوته لعلماء الأمةِ الدفاعَ عن سنةِ نبينا الكـريم عليه أفضـل الصلاةِ والسـلام، وتوضيح صـورة الإسلام ورحمته وعدالته ووسطيته.

ولا بد لنا أن نسعى إلى تنمية قوة الأمة العربية، وعدم الركون إلى غـير أبناء الأمةِ العربية، وأنْ نعمـلَ على بناء القدرات الذاتية للأمة لتحافظَ على حقوقهـا ومقدساتها وأقصاها المبارك ودينها وقرآنهـا العظيم، وأنْ نبنـي على هذا الإرث الطيـب الذي تعلمناه مـن بني هاشـمٍ وننقله إلى شبابنـا والأجيـال القادمة، من خلال مبادرات جديدةٍ خلاقة على ثرى وطننا المعطاء.

وإننا بهذه المناسبة قـد استمطرنا بعض معاني الثورة العربية الكـبرى لنؤكدَهـا ونؤكـدَ رسالةَ بني هاشـمٍ السامية التي تسعى لاستعادةِ مجد الأمة ودورها الذي من أجله كان الأردن الحديث.

وإننا إذْ نحتفي بعباءات الفرحِ هذه لنُعبّرَ عن صدقِ ولاء الأردنّ والأردنيين لآل البيـت، ولنجسّدَ صوراً من صورِ شموخِ هذه الأرض الطيبـة بغنائيةٍ منبثقةٍ من أعماق الروح عن انتمائها وولائها، وعن العشق المتأصلِ بين أرضها وناسها.

❖ ❖ ❖

المراجع:

- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٣، ١٩٧١م.
- أحمد طرابي، الوحدة العربية الكبرى (١٩١٦ -١٩٤٥) ج٣، القاهرة، جامعة الدول العربية، ط١، ١٩٥٩.
- أسعد داغر، ثورة العرب الكبرى عام ١٩١٦م، منشورات الرائد العربي، حماه ،١٩١٦م.
- سليمان الموسى الحركة العربية (١٩٠٨ -١٩٢٤)، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت.
- علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة) (١٩٢١-١٩٤٦) ط ١، عمان، الجامعة الأردنية ،١٩٧٣.

أهمية تعريف الطلبة بأهداف الثورة العربية الكبرى ومبادئها

المعلمة: ساميا فرحان العبّادي
مدرسة الميسر الأساسية المختلطة
مديرية لواء وادي السير

ساعـدت مجموعة مـن العوامل على تزعـم الشريف الحسين بن علـي للحركة العربية، ومنها نسبه المتصـل بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وموقع بـلاده الإستراتيجي البعيد عن مركز الجيوش وطرق المواصلات ، ومؤهلاته القيادية واتصالاته مع قيادة الحركة العربية عن طريق أبنائه في العراق وسوريا.

في ٩ حزيـران عـام ١٩١٦ م أذاع الشريـف الحسـين بن علي منشوراً عاماً إلى جميع إخوانه العرب والمسلمين قال فيه :

" كل من له إلمام بالتاريخ يعلم أن أمراء مكة المكرمة هم أول مـن اعترف بالدولة العثمانية رغبة منهـم في جمع كلمة المسلمين، وإحكاماً لعرى جامعتهم، لتمسك سلاطينها من آل عثمان العظام

بعـروة الإيمـان بكتاب الله وسنة نبيـه... إلى أن نشـأت في الدولة جمعية الاتحاد والترقـي، فحادوا عن صراط الدين، وسلبوا شوكة السلطـان المعظم... ومزقوا شمل الأمة، ولم يكتفوا بذلك كله حتى هامـوا بالدولة والأمة غمرات هذه الحروب الأوروبية الساحقة...، و أمـا مـا خصوا به العـرب ولغتهم من الاضطهـاد، فهو أعظم ما جنـوه على الديـن والدولة من الفسـاد، حاولوا قتل اللغـة العربية بإبطالها مـن المدارس والدواويـن والمحاكم، وقـد مكنتهم فرصة إعلان الأحكام العرفية في البلاد من تنفيذ كل ما يريدون بالعرب، يقتلون ويصلبون نوابغ النهضة العربية... وآخر ما وصل إلينا أنهم صلبوا (شنقوا) في الشام ٢١ رجلاً في آن واحد".

فتظافرت عوامل عدة أدت الى تحديد إعلان الشريف الحسين بـن علـي الثورة علـى الاتحاديـين، فكان انطـلاق الثـورة العربية الكـبرى يوم السبـت التاسع من شعبان عـام ١٣٣٤هجري الموافق العاشر من حزيران عام ١٩١٦م، حيث أطلق الشريف الحسين بن علي الرصاصة الأولى من شرفة قصره إيذاناً بإعلان الثورة.

تنبثق فلسفة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية من مبادئ الثورة العربية الكبرى والدستور الأردني والدين الإسلامي، وهـذه الثوابـت هي منطلقـات الإطار العـام للمناهـج التربوية في الأردن، وتشـكل هذه المنطلقات مع التراث الوطني الأسس الفكرية والوطنيـة والقوميـة والإنسانيـة والاجتماعية للتربيـة والتعليم في الأردن، وتهدف الأسس جميعها إلى إعداد المواطن الصالح الفاعل القادرعلى بناء المجتمع.

وتـؤدي التربيـة إلى إعداد الفـرد للقيام بدور مهـم وإيجابي في الحيـاة بعد إنهاء المرحلة المدرسية من خـلال إكسابه المفاهيم المعرفية والأنماط السلوكية المرغوبة والاتجاهات الإيجابية لتكوين الشخصية المتكاملة.

وتترجم الأهـداف الوطنية المنبثقة من فلسفـة الثورة العربية الكبرى ومبادئها عمليا من خلال مجموعة من المحاور أهمها:

- **المناهج:**

حيـث تتكـون المناهج مـن محتوى معـرفي ومهـاري ووجداني ومجموعـة مـن الخـبرات والأنشطـة للارتقـاء بالمستـوى العقلي والفكري للطالب، حيث تحتـوي مبادئ الثورة العربية الكبرى على الفكر الوطني والقومي الذي يجعل الطالب يقدر الموروث التاريخي والثقافي العريق.

وتعـد الثـورة العربيـة الكـبرى مـن المنطلقـات المهمـة لبناء محاور المناهج خاصة المحـاور الاجتماعية؛ لأنها تُبنى على مبادئ الثـورة العربية الكبرى ومفاهيمها الوطنيـة والاجتماعية والدينية والقوميـة، كما تحـوي أهدافا كالوحدة والحريـة والحياة الفضلى والتحـرر من الظلم والاستبداد، وهذه مفاهيم عالمية للحفاظ على حقـوق الإنسان، نستطيع أن نربـي الأجيال عليها فكريا وقوميا من خـلال إدراجها في مناهـج التربية الاجتماعيـة والوطنية والتاريخ والمناهـج الإنسانية من الصـف الأول الأساسي حتى نهاية المرحلة الثانوية.

ولغرسـ الاتجاهات الوطنية وتجذيرها لدى النشء في المراحل المختلفة نستطيع ترسيخ مبادئ الثورة العربية الكبرى التي حاربت الظلـم والاضطهاد ونـادت بالوحدة والقومية العربيـة، التي وضع أساسها ملك العرب والمسلمين الشريف الهاشمي الحسين بن علي طيب الله ثراه.

- **الأنشطة:**

تعـد الأنشطة الممارسـة العملية للخبرات والمعرفـة، ونستطيع توظيـف الأنشطـة لترسيخ الاتجاهـات الوطنية وإظهـار المفاهيم

الوطنيــة للثــورة العربية الكــبرى، مثل إشــراك الطلبــة بالإذاعة المدرسيــة اليوميــة؛ للتعبــير عــن المشاعــر الوطنيــة في الطابــور الصباحــي وتحية العلــم، وعرض المواضيــع المختلفة التــي تُعرِّف بالثورة العربية بقياداتها ونتائجها، وكذلك عرض الصور للقيادات الهاشمية منذ انطلاق الثورة في أماكن ظاهرة في المدرسة، كصور الشريف الحسين بن علي والملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين وورثة الثــورة العربية الكبرى والملوك الهاشميين وصور لعلم الثورة وشجرة النسب الهاشمية.

إن الاحتفــال بالمناسبات الوطنية يعــد ترسيخا عمليا لتجذير الموروث التاريخي القومي في نفوس الطلبة كمناسبة الثورة العربية الكــبرى في ١٠ حزيران، وتمييزها عــن بقية الاحتفالات؛ لتبقى في ذاكرة الطلبــة كدُرَّة لامعة يفتخرون بهــا، ولتعمق هذه الاحتفالات أهميــة المناسبــة وترســخ الحدث وأهميتــه وتغرس الحــب والولاء والانتمــاء للوطــن وقياداتــه الهاشميــة، فمشاركــة الطلبة ببرامج الاحتفــالات المدرسية يرسخ هذه القيــم، وتاريخنا الأردني العريق مليء بالأيام التي نفتخر بها ونحتفل بها، مثل يوم الكرامة وتعريب الجيش وعيد الاستقلال والجيش والجلوس الملكي.

ولربط الزمــان بالمكان لابد من ربــط الطالب بمكان الحدث، فالثــورة العربيــة الكــبرى انطلقت من مكــة ثم وصلــت العقبة ثم معان والطفيلة، وتركت المعــالم التاريخية والأثرية التي تشهد على الحــدث، مثل بيــت الشريف الحسين بالعقبة الــذي أصبح متحفا، وقصــر الملك المؤسس بمعــان، وقصر رغدان بعمــان، فزيارة هذه الأماكن تخلق الانتماء والشعور بالفخر لدى الطلبة.

وحتــى تتجلى المعرفــة العميقة لدى الطلبة عــن الثورة العربية الكبرى وبث الروح الوطنية لديهم يتم تكليف الطلبة بإعداد بحوث تاريخية وعرضها ومناقشتها في مؤتمرات مدرسية.

ولمواكبة الجيل وعصر التكنولوجيا والاتصالات لابد من تفعيل وسائل التكنولوجيا وتوظيفها لنشــر الاتجاهات الوطنية الإيجابية المرغوبة، كذلك تفعيل الدور الإعلامي وتوجيه برامج وطنية للنشء في الأعمــار المدرسية المختلفة؛ لغرس القيم الوطنية للثورة العربية الكبرى، فالإعلام يشكل جــزءًا أساسيا من حياة الجيل الصاعد، ولــه دور في غرس الولاء والانتماء للوطــن والقيادة الهاشمية وارثة الثورة العربية الكبرى في ظل صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه.

❖ ❖ ❖

بزوغ فجر جديد

المعلمة: سماهر المصري
مديرية تربية لواء ماركا

ذات بـزوغ فجر، انطلـق علي عائـدا إلى بيته، تغمـره سعادة وغبطـة، وصل إلى البيت متقطع الأنفاس، مُحمَرَّ الخدَّيْنِ؛ بسبب الجري السريـع للوصول إلى بيته زافًّا لأمه خـبرا رائعا. أخذ علي ينادي: أمي... أمي... أريد أن أصبح محررا صحفيا.

تبسمـت أم علي، وقالت وهي تبتسم، على رسلك يا بني، هدِّئ من روعـك، والتقط أنفاسك واسترح قليـلا، واغسل وجهك بقليل من الماء، وتعال نجلس لتخبرني ما قصة المحرر الصحفي هذه.

علـي طالـب في الصـف الثالـث الأساسـي، مفعـم بالحيوية والنشـاط،أراد مرة أن يصبـح طبيباً، ومرة أن يكـون محاميا، أو معلمـا،أو رجـل فضاء، وهذه المـرة أراد أن يكون محـررا صحفيا، فأحلامه كبيرة، وأمنياته تعانق السماء.

هدَّأ علي من روعه، وقـال مُحدِّثا أمه: "اليوم وفي نهاية الدوام أعلنت لنا المعلمة عن مشروع ضخم ستقيمه المدرسة احتفالا بمرور مئة عام على انطلاق الثورة العربية الكبرى، وذلك في يوم النشاط

المفتـوح، حيث سيعرض الطلبة والمعلمات نشاطات مختلفة احتفالا بهـذه المناسبة المهمة، التي غيرت خريطة الدول العربية، وأسهمت بنشـر العدل والمساواة، وحققت الاستقلال لوطننا الغالي، وحققت بناء حياة فضلى للشعوب العربية والإسلامية، وقد قررت أن أصبح محـررا صحفيا، وأن أؤسـس جريدة مدرسية تتبـع مراحل الثورة خطوة بخطوة، منذ انطلاقها حتى يومنا هذا، وسأستعين بصديقي أحمد ليكـون مراسلا صحفيا، وخالد ليكـون مصور الجريدة،أما أبي فسيكون المدقق اللغوي، وأنت يا أمي سأعيِّنك المنسقة العامة".

احتضنت أم علـي ابنها مشجعة:"بالتوفيق يا بني"، ووعدته بتقـديم كل مساعـدة ممكنـة، نـام علي تلـك الليلة وهـو يحلم بجريدتـه وأصدقائـه، وبالاسم الذي سيطلقـه عليها، ومع أذان الفجـر استيقظ واسم جريدته يلمع في ذهنه كنجمة تحيي بزوغ فجر بهيّ جميل!

قدم علي فكرته إلى معلمته التي أثنت عليها، وطلبت منه أن لا يتردد في طلب أي مساعدة ممكنة.

اجتمـع الأصدقاء وفرشوا طاولة المكتبـة بالأوراق والجرائد القديمة والجديدة، أحضر أحمد جهاز الحاسوب الخاص بوالده بعـد أن استأذنـه، وأخـذ يبحث عـبر الشبكـة العنكبوتية. جمع الأصدقـاءُ كثيرا من المواد التاريخية التي وثقت هذه الحقبة من تاريـخ الأمة العربيـة والإسلامية عامة، وتاريـخ المملكة الأردنية خاصة، وبدؤوا بتنسيق المعلومات وتبويبها: الافتتاحية ستتضمن كلمة مليكنا المحبوب، جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين – حفظـه الله ورعاه– وهو يذكرنا بالتضحيات الكبيرة التي قدمها أجداده الهاشميون خدمة للعروبة والإسلام، ويشيد بدور الأردن بوصفه الـوفي لرسالة الثـورة العربيـة، ودوره في ترسيخ مبادئ الأمة العربيـة والإسلامية، ومضامين رسالـة عمان السمحة في نفوس الطلبة. وكان مما قال جلالته:

"وهنـا أتوجـه بتحيـة الفخـر والاعتـزاز، إلى كل جندي وضابـط في جيشنـا العربـي المصطفـوي، وأجهزتنـا الأمنيـة، حماة الاستقلال ودرع الوطن، ورمز التضحية والشموخ".

اقـترح أحمد تعريف الثورة العربيـة : الثورة العربية الكبرى هي ثورة مسلحة ضد الظلم والاستبداد والتبعية، بدأت بالحجاز، حينمـا أطلق الشريف الحسين طلقـة واحدة من بندقيته، وذلك في ١٠ حزيـران عـام ١٩١٦. رسم علي علم الثـورة الذي يتألف من مثلـث أحمر تلتصق به ثلاثـة ألوان أفقيـة متوازية، الأسود ويشـير إلى الدولـة العباسيـة، والأخضر إلى الدولـة الفاطمية، والأبيض إلى الدولـة الأمويـة، أمـا المثلـث الأحمـر فيشير إلى دولـة الأشـراف الهاشمية، التـي رسم قواعدهـا جلالة المغفور لـه الملك عبدالله الأول، ووضـع دستورها الملك طلال، طيب الله ثـراه، وبنى نهضتها القائد البـاني المغفور له الحسين بن طلال، ويقـود جلالة الملك عبدالله الثاني ابـن الحسين المملكة الأردنية بوصفهـا دولـة ذات عمق وأصالـة وحضور عالمـي، وقيادة فذة، تتسم بالعقلانية والعزم، وتتطلع نحو مستقبل مشرق وفق قواعد الأجـداد وتراثهم، وأصول النهضة؛ فكل ما يتمتع به هذا الشعب المعطاء من حقوق وما يقدمه من واجبات، ما هو إلا ثمار يقطفها ويستمتع بحلو مذاقها، وهو نتيجة هذه الثورة العظيمة المباركة.

عمـل الأصدقـاء والأهل بجهد كبير، حتى تـرى جريدة علي النور، وتم تنسيق المواضيع واختيـار الصور المناسبة، وصححت الأخطـاء وساهمت المدرسة في طباعة نسخ مجانية لتوزيعها يوم الاحتفال على الضيـوف والأهالي، فاكتمـل الاحتفال، وتحققت أهدافه، ولسان حـال الجميع يردد قول المغفور له الملك الحسين بن طلال رحمه الله،"كانت ثورة، وكانت نهضة تشمل كل مناحي الحياة".

الفجر بعد حلكة الظلام ...

الطالبة: نجد علي عبد السلام المحارمة
مديرية تربية لواء سحاب

جلس مفلـح يلتقط أنفاسه بعد شوطٍ طويلٍ من الكدِّ في حراثة حقلـه على سفح جبلٍ غرب بلدة الطفيلة، وقد أقبلت عليه أم سالم تحمـل بيدٍ إبريق الشاي، وبالأخـرى جعبة بها بعض الخبز وحبات من البندورة، وخلفها سلمى ولافي يتراكضان بشَدْوٍ وسرور.

أخذ مفلح يتجـاذب أطراف الحديث مع زوجته ويتندران على الأيام الخوالي حين كان ولدها البكر سالم يساعدهما في أعمالهما الشاقة، قبل أن تجبره "سرايا العصملي" على التجنيد والحرب في القرم البعيد ضد الروس، وانقطعت أخباره عنهما منذ سنوات...

وفي المسـاء، ومـع مغيـب الشمـس، خـفّ الجميـع إلى عمله؛ فالصغيران أخذا يجريان خلف الدجاجات ليدخلانها إلى "الخم"، وأم سـالم تجدُّ في حَلْـب نعاجها الثلاثة، ومفلـح يحمل على كاهله حزمة الحطب...

مـع خيوط فجر اليـوم التالي؛ كانـت بوابة الـدار تطرق بقوة طرقات متسارعة ومتصاعدة.. ومفلح لم يكد ينهي أذكار صباحه، والصغـيران ينهضـان مـن فراشهمـا فزعين مرعوبـين ليحتضنا أمهما المترقبة بقلق شديد...

كان الصوت عند البوابة مألوفاً لمفلح؛ فطالما كان يثير بأعماقه الغيظ والحنق عنـد مواسم الحصاد... إنهم جباة جمعية الاتحاد والترقـي الذيـن يقاسمونه لقيمات عيشه التـي لا يجنيها إلا بعناء شهور طوال...

وقـف مفلح عنـد البوابة متريثا، ثـم فتح الباب مواربـاً، وإذا بالجابـي وخلفـه فارسَان يعلـو رأسيهمـا "الطربوش" يتسلحان بالبنـادق، فعاجله الجابي بلكنة دخيلة وقال له : أنت واحد حرامي "كزاب"، أنت " تخبي" محاصيل حتى تهرب من ضرايب...؟!!!

قـال مفلـح: اخجل على نفسـك، أنا ما أكذب، ومـا أخاف من أحد غير الله...

وسرعان ما فاجأه الجابي بصفعة غادرة بددت عقله وصبره...

أمسك مفلح بحجر البوابة وقذف به رأس الجابي بعزيمة الحر الذي مُسّت كرامته، وهرب مسرعاً حافي القدمين ودون غطاء رأس وهـو يصرخ لأم سالم: اهربي بالعيال عنـد جدتهم، عندها، وبعد ذهـول الفارسَيْن من هـول صنيع الفلاح الأعـزل، أخذا يلاحقانه ويطلقان الرصاص عليـه، فأصابت كتفه إحدى الرصاصات، لكنه واصـل الجري في وعر الجبل وبين أشواكـه وشجيراته حتى انقطع بهمـا الرجاء مـن اللحاق بـه؛ وفكرهما منشغـل بالجابي الجريح والطريـح عند بوابة الفلاح... وبعد أن ضمد جرحه، وعالج قدميه الداميتَـيْن من الأشواك، كان مفلح يسير ليلا في متاهات لا يعرفها سوى أبناء المكان، ويكمن نهاراً في الأودية والمغاور...

وأخـيراً، وصـل مفلـح صديقه عقـاب الحويطـي في حسينية الحويطات...

قـدم الحويطـي لضيفـه الطفيلـي الجريـح الرعايـة وكـرم الضيافـة، وبعـد أن أمضى ثلاثتـه، سأله عن "سالفتـه"، فأخبره مفلح بكل ما جرى له...

وعندمـا أنهى حكايته، وضع عقابٌ يـده على كتف مفلح، وقال لـه : "ينصـب السمن علـى ذراعك" كنايـه عن إعجابـه ببطولته وشجاعته، وأردف قائـلاً: ابشر وأنا أخوك؛ أيام قليلة وتهون بعون الله...

وبعـد أيـام، انضـم مفلـح مـع عقـاب إلى مخيـم فرسان في الصحـراء، كانـوا يتدربـون استعـدادا لاستقبال جحافـل الثورة العربية الكبرى.

وفعـلا؛ تم ذلك في صيف ذلـك العام، حيث التقـى الفارسان مـع جيش الثورة العربية الكبرى الـذي كان يقوده أشراف من بني هاشم شريف مكة وسيدها بالقرب من معان وهم يكبرون ويهللون، وصيحات نصرهم تمزق سكون الصحراء... وتنثر في الأفق مهابة العروبة الناهضة عن سبات طويل...

بعـد أيـام من مكوثه مـع جيش الثـورة؛ سمع مفلـح من بعض زملائـه أن أحد سرايـا الجيش سوف تتجـه إلى الطفيلة من أجل تحريرهـا مـن الحاميـة التركيـة وفتحهـا، وذهب حينهـا لقادته ينشدهم أن يكون مع تلك السرية، وقد تم له ذلك.

كان مفلـح يمضي الأيام والساعات على أحر من الجمر متوثباً ومتشوقـاً ليس للقيا ذويه فحسب؛ بل أيضا لتحرير بلدته أيضا من ظلم جماعة الاتحاد والترقي الذي حاق بالبلاد...

وصلت السرية إلى حامية الطفيلة، وبعد حصار لم يدم طويلاً؛ سرعـان ما استسلـم العسكر (العصملي) وسلمـوا أسلحتهم، وتم أخذهـم كأسـرى، وفوجئ مفلـح أن الفارس الـذي كاد أن يقتله وأصابـه بكتفه كان من بـين الأسرى، فانتابته الرغبـة بالثأر منه، إلاأن زملاءه أثنوه عن ذلك.

ومع نشوى الفتح والنصر، وتكبيرات الحرية، كان مفلح يتطلع بشغف نحو قريته وذويه...

واستأذن قادتـه بعد ليلتَيْن بالمعسكر مـن أجل الذهاب لأهله، فأَذِنوا له...

وأسـرع مفلح خطاه للقاء أهله، وتعانقوا ببهجة وغبطة وسرور ونشوى لم يعرفها من لم يتذوق طعم النصر، ثم احتضن ولده لاي، وقال لـه بعفوية الأبطال: يا ولدي؛ بعد حلكة الظلام لا بد أن يطلع الفجر...

❖ ❖ ❖

فرحة غامرة بمئوية الثورة العربية الكبرى

الطالبة: تالا محمد حسن
مدرسة أسماء الثانوية الشاملة للبنات
مديرية تربية لواء بني عبيد

يحتفل الأردنيون في كلِّ عام بإحياء ذكرى الثورة العربية الكبرى، تلك الثورة التي انطلقت من بطحاء مكة على يد الشريف الحسين بن علي – طيب الله ثراه- في العاشر من حزيران عام ١٩١٦م، والتي جاءت من أَجل إعلاء كلمة الحق، ورفع راية العرب خفاقة، وتوحيد الصف، وتحقيق الاستقلال ليس للأردنيين فحسب بل لكلِّ العرب في آسيا؛ لذلك امتدت الثورة من الحجاز إلى شرق الأُردن ثم إلى سوريا محققة إنجازًا تلو إنجاز، بفضل قيادات حكيمة أُسند إليها قيادة الركب ممثلة بأنجال الشريف الحسين بن علي –طيب الله ثراه- وهم: عبد الله وزيد وعلي وفيصل، فكانت بحق ثورة عربية بما تعنيه الكلمة للتخلص من

ظلـم الاتحاديين، فوقـف العراقي والأُردني والسـوري والحجازي كلهم في صف واحد وضحوا بأرواحهم من أجل الحرية والكرامة، فمن حقهـم علينا الاحـترام والتقديـر؛ لذلك وبأمـر من جلالة الملك عبد الله الثاني –أطال الله عمره– أعلنت اللجنة التنفيذية المسؤولـة عـن الاحتفـالات اعتمـاد شعار خاص بهـذه المناسبة الوطنية الغالية.

وقـد وجه جلالة الملك عبـد الله الثاني – أطـال الله عمره– في منتصـف شهـر كانـون الأول الماضـي، بـأن يكون عـام ٢٠١٦ عاماً للاحتفـالات بمئوية الثورة العربية الكـبرى. وسيظهر شعار مئوية الثورة العربية الكـبرى في المراسلات الحكومية والرسمية، علـى مدى العام ٢٠١٦، كأحد الإجـراءات المعبّرة عن أهمية هذه المناسبة، ويتكـون الشعار من مجموعة من العناصر والرموز التي تعكـس مبـادئ الثـورة ومجرياتهـا، التي تركزت في فـترة ما بين ١٩١٦–١٩١٨. وتستنـد عناصـر الشعار إلى كتـاب مفتوح عنوانه "نهضـة"، إشارة إلى حركة النهضة العربية التي مثلت مرتكزاً أساسيـاً للثـورة العربيـة الكـبرى. كما يمنـح الكتـاب المفتوح في الشعار إيحاء بفصول تاريخية ترمز للاستمرارية الحضارية بين الأجيال الحاميـة لمبادئ الثورة العربية الكبرى، وتلك التي حملت علمي الثورة، والأردن، والراية الهاشمية، ويحيط العلمان والراية بالعناصـر الأخـرى للشعـار، ففي أعـلاه صورة تاريخيـة لكوكبة من أبطـال الثورة العربيـة الكبرى يحملون رايتهـا، وإلى يمينهم ويسارهـم فارسـان مـن الخيالـة والهجانة يحملان علـم الأردن والراية الهاشمية، تعبيراً عن الوفاء للتضحيات التي بذلها أبطال الثورة وفرسانها لإعلاء مبادئها، طلباً لوحدة العرب واستقلالهم.

ويشبـه الجزء الأعلى مـن الشعار شكل التـاج، في إشارة إلى الرابط القوي بـين إرث الثورة العربية الكبرى ونشأة المملكة. كما أن الألوان المستخدمة فيه مستوحاة من البيئة الأردنية ومن العلم

الأردني، الذي يستمد ألوانه من رايات عربية وإسلامية تاريخية.

ويتوسـط الشعـار رقم مئـة مكتوبـاً بالأرقام العربيـة، ذات الانتشار العالمي، مزينـة بألوان العلم الأردني الأخضر ثم الأحمر فالأسـود على خلفية بيضاء. ويعلو هذه الأرقام وشاح أخضر خط عليـه بأحـرف بيضاء مـن الخط الكـوفي "مئوية الثـورة العربية الكـبرى"، في ما تظهـر العبارة نفسهـا باللغـة الإنجليزية أسفل الرقم ١٠٠ حتى تكون مناسبة الشعار مفهومة عالمياً.

وبإعلان هذا الشعار، ستشهد المملكة نشاطاتٍ شعبيةً ورسميةً على مـدار العام، للاحتفال بمـرور مئة عام علـى انطلاق الثورة العربية الكـبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي – رحمه الله–،

الجد الأكبر لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين – أطال الله عمره-، سعياً للحرية والنهضة والاستقلال التي هي مطلب كل عربي حرّ.

لذلك فإن الثورة العربية الكبرى وحّدت الصف العربي، ولأول مرة وقف الحجازي والشامي صفاً واحداً؛ لتحقيق هدف أسمى، ووقع الخيار على قائد اتصل نسبه الشريف بنسب الرسول الكريم –صلى الله عليه و سلم- الذي مثل العرب والمسلمين في قيادته، فلم يركز على قطرية واحدة وإنّما سعى ليحقق أهداف العرب وآمالهم في آسيا متناسياً المصلحة الشخصية ومقدماً للمصلحة العامة، حتى اختياره لألوان راية الثورة لم يأتِ عبثاً أو عشوائياً وإنّما مثّل كلّ لون من ألوانها مرحلة من مراحل التاريخ العربي الإسلامي، فضمت ألوان العلم تاريخ الدولة الإسلامية بدءاً بعصر الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم-، ثم مروراً بالدولة الأموية والعثمانية والفاطمية وراية آل بيت الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم-.

ومن الدروس والعبر المستفادة من هذه الثورة: أن الوحدة أساس النجاح والفوز، وأن اختيار الرجل المناسب للمكان المناسب يحقق الظفر، وأن الالتفاف حول راية واحدة وقائد واحد يوحد الصف ويقود إلى النصر لا محالة بعون الله تعالى –عز وجل- ، وأن الحدود المصطنعة التي أوجدها الاستعمار تتلاشى أمام الاتحاد وتوحيد الكلمة، وأن الظلم الذي لحق العرب لم يكن ليزول لولا اختيار قيادة ناجحة قادت العرب للنصر، وأن تصميم العرب على الالتفاف حول هذا القائد الذي تم اختياره بناءً على طلبهم لقيادتهم يجعل الجميع يتكاتفون لتحقيق أهدافهم.

❖ ❖ ❖

حلم الورى

الطالبة: بيان حاتم أبو النادي
أكاديمية ريتال الدولية/ التعليم الخاص

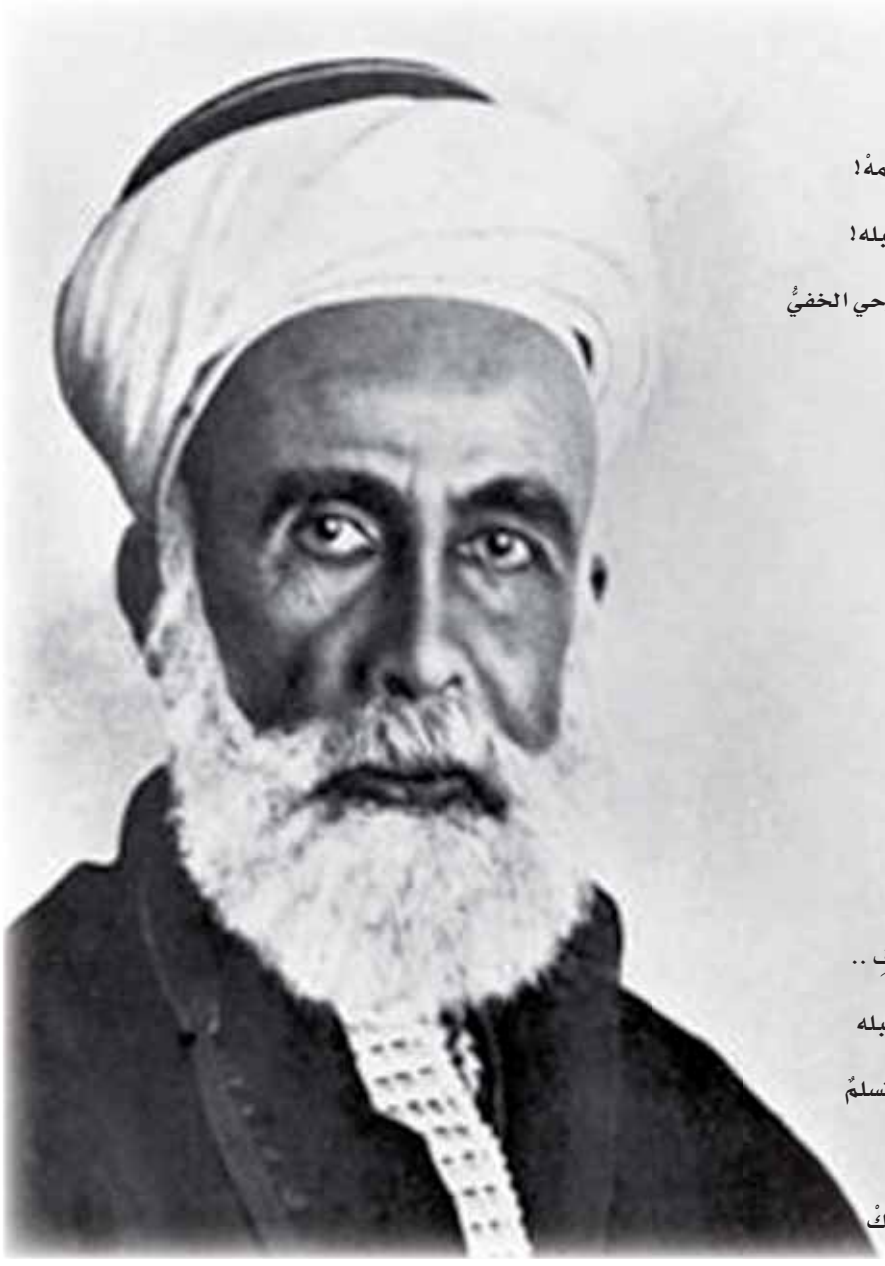

كَبُرَ اشتياقي نحو

أرضكَ مُشعَله

وهواي من فرط النوى ما أعظمهْ!

كمثل اللاجئينَ عن الرجوعِ مكبله!

وهناك بالمنفى أراهُ مكابرًا.. جُرحي الخفيُّ

على عروشٍ مُشعَله!

وأراكَ في لغتي ...

فتًى بشبابهِ

متفائلاً يا قلبَهُ ما أجملهْ!

من أنتَ؟ فيكَ الأرضُ

تعقدُ فجرها

وهناك تنتظرُ الصباحَ لتغزلهْ

قلْ لي ندبتُك والرجالُ قلائلُ

من ذا يعلمُكَ الصمودَ لأفعله؟!

تبني حقولَ العزِ في زمن العجافِ ..

وفي صحارى اليأسِ.. تغرسُ سُنبله

ومقاومٌ عن اشتدادِ الموتِ لا مستسلمٌ

والأرضُ فيكَ مزلزلة

تمشي تضيء الريحَ كل عواصفكْ

أمطرْ فلا غيمُ يطل على

ثرى

كلا.. وذي أرضي بغيركَ مُقحِله

وتجيءُ من خلفِ الضبابِ

كي نتأملهْ

ما كانَ وهمًا بل صفاءَ عقيدةٍ

تتلو بآي النصرِ بعدَ البسمله

يا ثائرًا والوهجُ منكَ قلائدي

وأساوري

ومعالمي المتوغلة

باقٍ كأجمل ما رأيتُ من الدُّنى

رجلاً أمامَ الموتِ يرفعُ أنملهْ

خواطرُ مُعاصِرَة للثورَة

الطالبة: تقى لطفي أبو هديب
مديرية تربية لواء قصبة المفرق

أقـفُ هُنا علـى هذه الصّخـرةِ... أنظُرُ وَأحَلّـقُ في ذلكَ الأفُقِ الشَاسِع...تثورُ في داخلي براكينُ الذّكريات...

ضجيـجُ لعب الأطفال وصراخهم، وسمـرُ الشُبان وضحكاتهم يحملني إلى عذابات الأمس العابر، يتردّدُ في أُذني صدى صرخات الأطفـال الجيـاع وأنينُ الأمهات الحائرات، وشبـحُ الموتِ قد بسط يـده على أجسادهم المنهكة الهزيلة، رقـدوا الآن بسلامٍ وتخلصوا مـن ذلك الظلم، نزاع بـين الماضي والحاضـر يتجاذبني في أُذني اليُمنـى... صـوتُ الحاضـر يضحـكُ فرحًـا، وفي اليسـرى صوت الماضي يئنُ.

أغبـطُ أطفال الحاضر على ضحكاتهم، في الماضي كنتُ طفلاً لا يعرف معنى الحياة، ما ضحكتُ يوماً لكن أملي بالغد كان كبيراً. أجل، فموت أمي وأنا ابن السادسة وأخذ أبي ورفاقه؛ ليكونوا وقوداً لحـروب ليس لهـم فيها ناقةٌ ولا جمـل، لم يقف حائـلاً بيني وبين الأمل.

تضجُّ في نفسها ولا أعلمُ أين أنا.. في الماضي أم في الحاضر؟ تأخذني الذكريات مرة هناك، ومرةً ما زلت هنا. تلك النسائم الصباحية الباردة تداعبني الآن تتحرك بحرية، في الأمس لم يُتَح لها المجال، فرياح الحياة البائسة تعصف وتعصفُ، تود اقتلاع قلوبنا من مكانها، لا ترحم..لا ترأف..كانت هي التي سرقت منا كل شيء أحببنا وكل شي أردنا.

قتلت آمالنا وأحلامنا وهي في مهدها، كممت أفواهنا بالقوة، لطالما شعرت بما كان يعجُّ في صدورهم من حقد ونفاذ للصبر، لطالما علمت وتيقّنت أنه لو وقف رجل واحد ونادى بالحرية، لما تركوه ولوقفوا مساندين ومعاونين، كيف لا وأنت ترى ابنك الصغير يبكي ويبكي عبرات بريئة تسحُّ على وجنتَيْه؛ ليقول بكل صدق: أمي أنا جائع..جائع.

تلك الكلمات وتلك العبرات الحارقة، من طفل لم يتجاوز الرابعة تأسرك، تشعرك بالذنب حتى وإن لم يكن باليد حيلة، ليس هذا فقط، فموتُ والدك أو والدتك أمامك، وأنت مكتوف اليدين تنظر بعينين تكادان تبيضَّان من الحزن، يؤجج ما في داخلك من قهرٍ ورغبةٍ بالانتقام.

ما زلتُ أقفُ على تلك الصخرة التي تربط الماضي بالحاضر، الحاضر الذي لا يعرف الحرمان ولا اليأس، بفضل أبطال سكنوا الماضي ورفضوا البقاء نياما، فهَبُّوا ووقفوا وثاروا وظفروا بالنصر... كل منهم في صباح ثورته زار قبر عزيز له، وعاهدهُ أن يأخذ له بثأره.. ما كان ليثنيهم شيء، لا يهابون الموت، ترى في أعيُنهم النيران تلتهب، تتوعد كل من يدنو صوبها، شعارهم كان واحدًا: حرية، ووحدة، وحياةٌ فضلى.

لم أشأ أن أنزل عن تلك الصخرة، إلا أنّ الشمس قد اشتد حرُّها، وأخذ أحد الأطفال بيدي يقول: أرجوك يا عم أخبرنا بقصة الثورة العربية الكبرى، فمضيت فرحاً؛ لأني سأخبرهم عن تضحيات أجدادهم..... .

❖ ❖ ❖

بين الواقع والحنين

الطالبة: هديل مالك علي بني عيسى
مدرسة: تبنة الثانوية الشاملة للبنات

من بين تلك الحقولِ ينبضُ الأملُ ... قلبٌ يحنُّ، وزهرٌ فوقه كُللُ

صوتُ الأنينِ يدورُ حولَهُ مُشْعِلاً ... صُلبَ الصميمِ، هُناكَ يَنْبُغُ الجَدَلُ

رُعبٌ يَسُودُ القَنَا رَهسًا بِهِ عَبَثاً ... وَالّريحُ تَعْصِفْ بهِم والمَوجُ ذا يَقْتُلُ

لن تستحيلَ عليهِم رؤيةُ القمرِ ... لولا كثيرُ من الغيومِ تَنْسَدِلُ

لولا الغريبُ الذي يزيدُهُم كَفَفاً ... من دونِهِ ليستْ أبصارَهُم تَزِلُ

هذا اللعوبُ صنعَ من لحمِهِم لُعَباً ... تجُوبُ أرجاءَ كأنَهَا تَفِلُ

هذا اللعوبُ صنعَ من لحمِهِم لُعَباً ... تجُوبُ أرجاءَ كأنَهَا تَفِلُ

لولا حَميمُ يدافع عن حِمى أرضِهِ ... لَشُرِّدَتْ كُلُّ أرضٍ بينما نَسعُلُ

عدّا الذين سُقُوا مرارة الحربِ ... كالسُم تجري في أجسامِهِم تَفْتِلُ

صوتُ ينادي أعراباً قِفُوا جُلّداً ... ضدَ عدوٍ شديدٍ، قَتْلَنَا يَعْجَلُ

لبوُا نِدَاءَ في أعماقِكُم، هزهزوا ... روحَ الأخوةِ أشعلوا، ولا تَبْخلُوا

تأهبوا، نادوا، تحالفوا، وانتخوا ... بحقكم سيروا، طريقكم واصلوا

تشبثوا بالرَايات بكلِّ يدٍ ... كالرئتين معاً بالقلب تتصلُ

كونوا جنوداً صاعدين، وانتصروا ... بالدّم قانياً بلادَكم جمّلوا

أرضُ العروبة كنزُ مِلكُ أبنائها ... أرضُ الشموس ذي يحلو بها الغزلُ

رسالة إلى ذوي المواهب الأدبية والفكرية والعلمية والفنية

انطلاقاً من مبدأ «التربية مسؤولية وطنية»، وبما أن مجلة رسالة المعلم هي أحد المحاور التحفيزية على الإبداع الفكري والتربوي، فإنه يسر أسرة تحرير المجلة أن تدعو قراءها، وخاصة الطلبة، والمعلمين، ومديري المدارس، وغيرهم من ذوي المواهب الأدبية، والفكرية، والفنية، للتفاعل مع مجلتهم، وإثرائها بمشاركاتهم التربوية والأدبية والعلمية وإرسالها عاجلاً إلى أسرة التحرير. علماً أن هناك مكافأة رمزية لهذه المشاركات التي هي محل تقديرنا دائماً، وهي على النحو الآتي:

نوع الموضوع	مكافأة الكاتب
ملخص البحث أو الدراسة	(٤٠-٥٠) ديناراً
التقرير	(٣٠-٣٥) ديناراً
المقالة	(٣٠-٤٠) ديناراً
القصة	(٣٠-٤٠) ديناراً
الشعر	(٣٥) ديناراً
اللوحة الملونة	(١٥) ديناراً
الترجمة	(٥) دنانير/للصفحة الواحدة
موضوعات أخرى	(٢٠-٢٥) ديناراً.

هيئة التحرير

شروط النشر في المجلة

١. أن يُرسَل من الموضوع نسختان؛ نسخة ورقية مطبوعة، ونسخة على قرص مدمج CD.
٢. يُفضل ألا يزيد الموضوع عن أربع صفحات، من حجم A4، وإرفاق صور تناسب محتوى الموضوع إذا لزم.
٣. العناية الفائقة بلغة الكتابة من حيث سلامتها لغوياً ونحوياً، من حيث وضوح معنى عباراتها.
٤. أن تكون البحوث والدراسات والمقالات موثقة في الصفحة الأخيرة من الموضوع، وبخاصة ما يرد فيها من آيات قُرآنية وأحاديث نبوية شريفة، بحيث يُراعى تسلسل أرقام المراجع؛ إذ يعطى للمرجع الذي يرد في المتن أولاً: رقم (١)، والمرجع الثاني: رقم (٢)، والذي يليه: رقم (٣)... وهكذا، وإذا ما تكرر أي مرجع يُعطى رقماً جديداً في المتن مغايراً للمرجع نفسه الذي ذُكر سابقاً، ويذكر في قائمة المراجع الرقم الجديد وعبارة: «مرجع سابق» بالإضافة إلى اسم المؤلف فقط، أو عبارة: «المرجع نفسه» دون ذكر المؤلف إذا تلاه مباشرة.

ومراعاة الأمور التالية متسلسلة في قائمة المراجع في ما يتعلق بكل مرجع: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، المحقق أو المترجم - إن وجد -، مكان النشر، دار النشر، الصفحة.

٥. ألا يكون الموضوع قد نُشر في مجال آخر، أو أرسل للنشر لغير مجلة رسالة المعلم.
٦. أن يدون الكاتب على ورقة مستقلة: اسمه، ووظيفته، وعنوانه كاملاً متضمناً: رقم صندوق البريد، أو رقم الهاتف، أو كليهما معاً.
٧. يُفضل أن يحتفظ الكاتب بصورة عن موضوعه، لأن المجلة لا تعيده إليه سواء أنشر أم لم ينشر.
٨. يُسمح بالاقتباس من الموضوعات الواردة في أعداد سابقة من المجلة، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك من خلال التوثيق.
٩. ألا يكون الموضوع منقولاً عن الشبكة العنكبوتية إلا بحدود الاقتباس المسموح بها مع التوثيق.

وفي ما يتعلق بآلية العمل:

١- يجوز للعاملين في المجلة أن يختصروا أي موضوع بما يتناسب وأهداف المجلة، وأن يعيدوا صياغة بعض جمله أو فقراته أو تلخيصه بالكامل.
٢- تُعرض البحوث والمقالات المجازة مبدئياً من قبل هيئة التحرير على محكمين متخصصين للبت في أمر صلاحيتها للنشر أو عدم صلاحيتها.
٣- تزود هيئة التحرير كل كاتب تنشر له موضوعاً بنسخة من العدد الذي نُشر فيه موضوعه.
٤- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.
٥- تُصرف مكافآت مالية رمزية تقدرها هيئة التحرير عن كل موضوع ينشر.
٦- الموضوعات التي تُنشر في المجلة تُعبر عن رأي كاتبيها.

❋ ❋ ❋